الأخبار
al-akhbar

الاثنين 7 حزيران 2010
العدد 1135 السنة الرابعة
lundi 7 juin 2010 no 1135 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تتمسّك بتحقيق «وطني»: لدينا بدائل للحصار [22 ـ 23]

ريّا الحسن: تلاعبنا بالأرقام [2]

اختلف أطبّاء 14 فمازت 8 آذار [7]

10
معرض «كفى»: صُوَر تؤرّخ يوميّات العاملات الأجنبيّات في لبنان

12
بيروت إلى «سوليدير» كبرى: المستأجرون القدامى يرفضون مشروع قانون تحرير الإيجارات

17
«روبن هود» لريدلكي سكوت: يوم اكتشفت هوليوود بشاعة الحرب

24

حكايات القاهرة: مفاجآت نظام الماضي في ترتيب مستقبل مصر

نقيب الأطبّاء المنتخب الدكتور شرف أبو شرف يتقبّل التهاني أمس (بلال جاويش)

AUG
American Underwriters Group
INTERNATIONAL INSURANCE

تحذير من شركة AUG sal للتأمين

سرت شائعات بأن معالي وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي قد سحب ترخيص شركة AUG sal للتأمين وبأنها توقفت عن العمل.
إن هذه الأخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلا، وتحذر إدارة الشركة مطلقي هذه الشائعات أو من يجده التحقيق مسؤولا بالملاحقة القضائية والجزائية.

الدكتور عماد الحاج
رئيس مجلس الإدارة

اليوم وكلّ اثنين
مخيّمات
15 ـ 14

حملة السلام
للحج والعمرة والزيارة
تأسست عام ١٩٨٢
خدمات خمس نجوم
جديدنا
فنادق بجوار الكعبة المشرّفة
أول الرويس،
مقابل البنك اللبناني الفرنسي
٠١/٢٧٠٧٤٨ - ٠٣/٢٢٥٠٩١

قضية اليوم

الموازنة تطلب اقتراضاً بلا سقف

الحسن: نعم تلاعبنا بالأرقام

تتجدّد الحملة على وزير الاتصالات شربل نحّاس. التهمة الجديدة هي أنّه يودع فائض إيرادات وزارته لدى المصارف الخاصّة، ما يضطرّ وزارة المال إلى مزيد من الاقتراض... حملة تتناسى أنّ أموال وزارة الاتصالات تودَع مباشرة في حساب لدى مصرف لبنان، وأنّ وزارة المال تقترض أصلاً ما يفوق حاجات الدولة بهدف امتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف التجارية. وما دام الأمر كذلك، فما سرّ الحملة المتجدّدة على نحاس؟

يعاود مجلس الوزراء مساء اليوم جلساته المخصصة لمناقشة مشروع قانون موازنة عام 2010 وإقراره. ومن المقرّر أن يسبق هذه الجلسة اجتماع بين وزيرة المال ريا الحسن ووزير الاتصالات شربل نحّاس لوضع اقتراحات مشتركة من أجل توضيح المادة الخامسة من المشروع المتعلّقة بالإجازة للحكومة بالاقتراض، ووضع الآليات الممكنة لضمّ نحو 2660 مليار ليرة من الاعتمادات الملحوظة خارج الموازنة إلى اعتمادات الموازنة نفسها، التزاماً بأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية التي تفرض أن تكون موازنة الحكومة شاملة لكل الإنفاق العام وكل الإيرادات، بما في ذلك الهبات والقروض.

هذا الاجتماع بين الحسن ونحّاس جاء بناءً على اقتراح من رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بعدما احتدم السجال في الجلسة السابقة (يوم الجمعة الماضي) بين فريقين في الحكومة، أحدهما يصرّ على إبقاء الفوضى كما هي، والآخر يصرّ على تحسين الموازنة، ولو جزئياً، وجعلها أكثر انسجاماً مع الموجبات الدستورية والقانونية، باعتبار أن توضيح الإجازة بالاقتراض وتحديدها بدقة، وضم كل الإنفاق إلى الموازنة لن تغيّر في الأرقام، لا كمّاً ولا نوعاً، بل تقيّد الحكومة بنصوص واضحة وتسمح بدرجة أعلى من الشفافية بما يتيح للمجلس النيابي القيام بدوره الرقابي عندما يقرر استعادة هذا الدور.

ولا شك في أن اقتراح الرئيس سليمان نمّ عن رغبة في تسهيل إمرار مشروع الموازنة بسرعة، ولا سيما أنه علم بنتائج اجتماع وزراء التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله للمرّة الثانية في الأسبوع الماضي، إذ تقرر عدم الموافقة على إمرار المشروع إن لم يكن شاملاً، وبالتالي طرح أن يلتقي الوزيران الأكثر قدرة على نسج تسوية ما في هذا الشأن لتقديم الاقتراح اليوم، وقد ظنّ الرئيس أن الوقت سيكون كافياً لذلك. إلا أن وزيرة المال تذرّعت بأنها تعبة جداً ولن تعمل في الـ«ويك إند»، وبالتالي أرجأت الاجتماع مع وزير الاتصالات الى يوم الاثنين، ما أوحى بأن هناك نيّات بعدم الاستجابة لمبدأ شمولية الموازنة، وترك الأمور تستفحل لكي يجد الوزراء المعترضون على انتهاك هذا المبدأ أنهم أمام أمر واقع. فإمّا أن يقبلوا باستمرار هذا الوضع على أمل تحسين شروط تغييره في مشروع موازنة عام 2011، وإمّا أن يرفضوا الرضوخ ويتعرّضوا لاتهام جاهز بتعطيل إمرار مشروع الموازنة لأهداف سياسية تحاول النيل من رئيس الحكومة سعد الحريري.

لماذا الإصرار على تطبيق مبدأ شمولية الموازنة الآن؟

لقد قدّم الوزير نحّاس مطالعة في الجلسة السابقة تساءل فيها عن السبب الذي يمنع إدراج نحو 2660 مليار ليرة من الاعتمادات والسلف والنفقات خارج اعتمادات الموازنة. فالحجج القديمة التي أدّت الى نشوء ظاهرة وجود موازنتين، واحدة علنية ونظامية وأخرى مبهمة واستنسابية، لم تعد موجودة حالياً، إذ أنجزت وزارة المال أعمال المكننة وباتت أكثر قدرة على تجميع المعطيات وتحديد الحاجات وتوقّع الاحتمالات، كما أن لبنان يمرّ بحالة وفرة في التمويل على عكس المراحل السابقة، ولم تعد هناك حاجة فعلية لـ«بلف» أحد عبر إخفاء الحسابات الفعلية وتجميل الأرقام والإفصاح عن عجوزات غير حقيقية.

وذكّر نحّاس، وأيّده في ذلك وزراء كثر، بأنّ الدستور يلزم الحكومة بوضع موازنة شاملة لكل نفقاتها وإيراداتها، إلا أن وزيرة المال التي أيّدت المبدأ رفضت أن تلتزم به بذريعة عجز إدارات وزارة المال وعدم وجود الوقت الكافي، وهو ما استدعى مداخلات لعدد من الوزراء أبدوا فيها الاستعداد لتقديم كل العون والمساعدة للوزيرة كي تنجز هذه المهمّة بأسرع وقت، فاضطرت إلى الانتقال لاستخدام حجج أخرى تستند إلى أن الإنفاق من خارج الموازنة هو إنفاق قانوني لكونه مغطّى بقوانين خاصّة كقوانين البرامج المتعلقة بالمشاريع أو قوانين إصدار سندات الخزينة لتغطية مستحقات المتعهدين وفروق الأسعار وغيرها... وهذا ما ردّ عليه نحّاس بأن معظم الإنفاق في الموازنة مغطّى بقوانين خاصّة، بما في ذلك الرواتب والأجور التي لها قانون سلسلة الرتب والرواتب، فضلاً عن أن بعض الإنفاق من خارج الموازنة كمستحقات المتعهدين مغطّى بمواد قانونية ملحوظة في مشروع قانون موازنة عام 2010، إلا أن الاعتمادات ملحوظة خارج المشروع! فردّت الوزيرة الحسن بأن الإنفاق من خارج الموازنة هو تقديريّ، وبالتالي يجب عدم لحظه في الموازنة، فاضطر نحّاس إلى أن يوضح أن كل الموازنة هي تقديرية، ولذلك هناك بند يسمى بند الاحتياطي وهو مخصص لتغطية الفوارق بين الإنفاق التقديري والإنفاق المحقق فعلياً ومواجهة الظروف الطارئة والاستثنائية.

في خضم هذا السجال، تدخّل وزير الإعلام طارق متري ليكشف من دون قصد عن السبب الحقيقي لممانعة وجود موازنة شاملة، إذ قال إن الوزير نحّاس يقصد بكلامه الإيحاء بأن الحكومات السابقة كانت تتلاعب بالأرقام، وهو ما ردّ عليه نحّاس بأنه لا يوحي بذلك فقط، بل يؤكّده، طالباً من وزيرة المال إطلاع المجلس عمّا إذا كان هناك تلاعب، فأجابت بصراحة: نعم، كان هناك تلاعب، إذ كنّا نضطر إلى ترتيب الحسابات مع صندوق النقد الدولي لأننا كنّا بحاجة إلى ذلك... فانتفض وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي رافضاً الرضوخ لوصفات المؤسسات الدولية!

ولفت نحّاس إلى أن كل وضعية الإنفاق عبر مجلس الإنماء والإعمار مخالفة للقانون، بما في ذلك قانون إنشائه، إذ إن عدم إدراج القروض التي يتولى تنفيذها في الموازنة ليس له أي أساس قانوني، فأيّده وزير العمل بطرس حرب، لكنه تساءل إن كانت هناك قدرة لتصحيح هذا الوضع؟ فردّت الوزيرة الحسن بأنه ليس هناك قدرة لذلك، فيما أصرّ الوزير نحّاس على أن القدرة موجودة، وقال نحن مستعدّون للمساعدة... فاقترح الرئيس سليمان أن يلتقي نحّاس والحسن لوضع الاقتراحات في هذا الشأن وتقديمها إلى مجلس الوزراء في جلسته اليوم.

لم تنته الجلسة السابقة عند هذا الحد، بل برز اتجاه لـ«سلق» النقاش في شأن المواد القانونية المدرجة في المشروع، إلا أن المادّة الخامسة أثارت سجالاً حامياً جداً، إذ إنها مخصصة للإجازة للحكومة الاقتراض من أجل تغطية العجز الكلي المقدّر في المشروع بنحو 6 آلاف مليار ليرة. ولكن قراءة نص المادّة الطويل وفقراتها الكثيرة أظهر أن وزارة المال تطلب الإجازة بالاقتراض من دون سقف ولا تحديد، وفي أحسن الأحوال، فإنها تستطيع بموجب هذه المادّة أن تغطي عمليات اقتراض بالعملات المختلفة بما لا يقل عن 15 مليار دولار، فطالب الوزراء شربل نحّاس وجبران باسيل وفادي عبّود ومحمد فنيش وحسين الحاج حسن وزياد بارود وسليم الصايغ بتوضيح هذه المادة وتحديد سقف الاقتراض بما يغطّي العجز الكلي، مع هامش إضافي يراعي احتمالات نشوء حالات طارئة أو استثنائية ويسمح بمرونة محددة في إدارة عمليات الاقتراض... إلا أنّ الحسن أجابت «بحياتنا ما عملنا هيك»، فردّ الوزراء المعترضون «إذاً، فلنبدأ بذلك». وأشار نحّاس إلى أنّ قانون المحاسبة العمومية يفرض أن تسجّل الهبات كإيرادات في الموازنة، فصرخت الحسن

At BLC Bank, we understand your business needs and provide you with tailor made banking solutions to help you meet your goals.
A dedicated team of relationship bankers is always ready to assist you and offer you expert advice in managing your complex financial needs.

04 72 72 22
www.blcbank.com

BLC bank
FRANSABANK GROUP
We Deliver What Matters

جلسات الموازنة تتحوّل إلى دوران في حلقة مفرغة (أرشيف ــ دالاتي ونهرا)

«لا لا لا هيك بتكونوا عم تربطوني، ولازم نكون واضحين. هيدي المسألة لها علاقة بالسياسة النقدية»... عندها تدخّل فنيش وجدّد ملاحظته بشأن وجود فائض في حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، وقال إن هناك مخالفة للقانون، إذ يجب عدم اقتراض أي مبلغ يفيض عن حاجة سدّ العجز، فأجابت الحسن بأنها لا تقترض زيادة، بل تقترض مسبقاً، ولذلك هناك فائض في حساب الخزينة.

وحصل هرج ومرج، إذ قال الوزير جان أوغاسبيان إنه لا يجوز تقييد وزيرة المال، فردّ عليه نحّاس بأنّ المسألة ليست تقييداً، بل تفادي مخالفة القانون... وقبل أن تحتدم الأجواء طلب الرئيس سليمان أن تضاف هذه المادة إلى جدول الأعمال بين الحسن ونحّاس، وبالتالي تقديم الاقتراحات لتسوية هذا الوضع.

لقد سهّل اقتراح الرئيس سليمان إنجاز 22 مادّة من أصل 130 مادّة يتألف منها مشروع القانون، إلا أن ما جرى بعد الجلسة يوحي بأن هناك نيّات بعدم الخوض بأي إجراء لتحسين الموازنة وتطويرها. فقد تجددت الحملة في اليوم التالي على الوزير نحّاس بهدف الضغط على الفريق الساعي إلى تأمين شرط شمولية الموازنة وتحديد سقف الاقتراض وتوضيح آليات الاستدانة وأهدافها. ففي الجلسة نفسها، انفعل الرئيس سعد الحريري وسأل نحّاس عن سبب عدم تحويله أموال وزارة الاتصالات إلى وزارة المال، فأجابه نحّاس إن هذا الأمر سيبحث في الاجتماع المقرر بينه وبين الوزيرة الحسن، فإذا بفريق الحريري يسارع إلى تنفيذ حملة تحت عنوان أن مجلس الوزراء سأل الوزير نحّاس عن الأمر، وأن نحّاس يضع الأموال في المصارف الخاصّة للإيحاء بأن هناك خسائر تترتّب على الخزينة، فيما هذه الأموال موجودة في حسابات الخزينة لدى مصرف لبنان، لكن لم يجر تحويلها الى وزارة المال لأن قانون المحاسبة العمومية ينص على أن فائض الموازنات الملحقة يحوّل الى إيرادات الموازنة في نهاية السنة المالية.

لا شك في أن هناك علاقة بين ما يجري الآن في جلسات مجلس الوزراء من أجل تحقيق مبدأ شمولية الموازنة وتحديد سقف الاقتراض، وما جرى في السنوات السابقة، إذ إن تجاوز أحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية سمح للبعض بالقول إن إنفاق نحو 11 مليار دولار أكثر مما تجيزه القاعدة الاثنا عشرية في ظل عدم وجود أي قانون للموازنة منذ عام 2006 هو تجاوز مبرر ومجاز قانوناً، ومعنى ذلك أن المواد القانونية الفضفاضة والمبهمة أعدّت خصوصاً لنشوء اجتهادات من هذا النوع.

(الأخبار)

تركيا هذا الصيف من دون تأشيرة!
رحلات اسبوعية من مطار دلمان
كل اثنين، اربعاء وسبت
رحلات اسبوعية من مطار انطاليا
كل ثلاثاء، خميس وسبت
خيار واسع من البرامج الى مرمريس، نادي لتونيا، كمپنسكي، ريكسوس، Club Med، ...
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

debbas
النور إختصاصنا

ابراهيم الأمين

«يا اللّه، يا رحمن... احفظ لنا أردوغان»!

I

كان إدي أبي اللمع، القيادي في «القوات اللبنانية» عائداً إلى منزله إثر مشاركته في اعتصام سياسي تضامناً مع أسطول الحرية. لم يكن يشعر بحاجة إلى الحديث عن هذه المهمة. لكنّ أهل بيته سألوه: أين كنت؟

أجاب باقتضاب وهو يتهيّأ لأخذ حمام ساخن: كنا نشارك في اعتصام أمام مقر الأمم المتحدة في وسط بيروت.

جاءه التعقيب الفوري: هل هناك تطوّرات في ما خصّ المحكمة الدولية؟

ردّ بصوت خافت: لا، الموضوع مختلف. كنا نتضامن مع الذين أخذتهم إسرائيل من على متن السفن في عرض البحر.

- لماذا فعلت إسرائيل ذلك؟

- كانوا يتّجهون الى قطاع غزة لفك الحصار عنه.

- نعم، ولكن لماذا تمنعهم إسرائيل؟ أليست حماس هي السبب في الحصار؟

- صحيح، هي السبب، لكنّ هناك حصاراً ومنعاً لإدخال المؤن والأغذية للناس هناك، وهؤلاء جاؤوا يتضامنون إنسانياً لا سياسياً.

- لم أفهم، هم كانوا يواجهون إسرائيل، يعني أن إسرائيل هي التي تمنع الأغذية والطبابة عن أهل غزة؟

- صحيح، لكنهم حاولوا الوصول الى غزة بالقوة، ورغماً عن إسرائيل فحصلت المواجهة.

- يعني أن المشكلة مع إسرائيل؟

- نعم.

- يعني أن موقف تركيا والقوى الأخرى صار في مصلحة المعارضين لإسرائيل والذين يقاتلونها.

- ليس هكذا تماماً، لكن لمَ كل هذه الأسئلة؟

- أريد أن أعرف إن كانت مشاركتك قد صبّت في نهاية الأمر في مصلحة حماس؟

- لا، أنا كنت أتضامن مع المدنيين العزل.

- لكن هذا التحرك صب في مصلحة قوى المقاومة. يعني كنت تقف الى جانب حزب الله من أجل قضية تخصّه. وهي قضية معادية لإسرائيل وللعرب والغربيين الذين هم معنا. وبالتالي، هل يعني ما حصل أن إسرائيل هي المسؤولة عن جوع الناس أم المقاومة؟

- الاثنان معاً... منيح هيك؟

أردوغان يمثل الحل لمناصري المقاومة ممن لديهم خيباتهم وحساباتهم

مبارك وعباس يقران بتآمرهما على أهل غزة بتأكيد مشاركتهما في الحصار

- طيب، لماذا لا تنظّمون اعتصاماً ضد المقاومة؟

- أووووف، خلصنا، ما هذا النقاش؟ أنا كنت ولا أزال ضد المقاومة، لكن للسياسة أحكامها.

وبينما كان أبي اللمع يلعن الساعة وهو ينظف جسمه من غبار نشاط مكروه، كان القيادي في حزب الله محمود قماطي يشرح لبائع قرب منزله في حارة حريك ما جرى: طيب، الجماعة إجوا ووقفوا الى جانبنا، شو بدّك نعمل؟

لم يعجب الجواب جار قماطي، فمضى يحدّث نفسه بصوت مرتفع: يعني هم معنا الآن في الخندق نفسه. كيف يكون المرء ضد إسرائيل وضد المقاومة؟

II

ثمة مناخات نفسية تعيشها بقية فريق 14 آذار في لبنان. لا أحد يحسد هؤلاء على أيامهم، ولا على المقبل منها، لكن صراخهم المرتفع على منابر تنضب يوماً بعد يوم، تحوّل الى لا شيء. إنه مثل «العبوس في العتمة». لا أحد يراه، ولا يشعر به غير صاحبه.

III

ليست 14 آذار اللبنانية وحدها في هذا المصاب. بل كل 14 آذار العربية أيضاً، لأن مواقف رئيس وزراء تركيا، لم تغب عن أي منزل على امتداد العالم العربي. وحده حسني مبارك لم يكن يريد أن يسمع شيئاً: خلاص، افتحوا المعبر ومش عايز اسمع كلمة تانية!

لكن محمود عباس، رئيس مبنى المقاطعة في رام الله، كان هو الآخر أمام مصابه الأليم. نصحه مقربون من الخبثاء: أطلِق موقفاً يدعو الى المصالحة. إنّها لن تحصل، لكن من المفيد إطلاق موقف كهذا، وامتنِع عن الإشارة الى المفاوضات الآن. وبعدها لكل حادث حديث.

يروي الدكتور فايز أبو شمالة أن رجال أعمال من قطاع غزة لبّوا دعوة رئيس هيئة «بدنا نعيش»، سلام فياض، الى مؤتمر لتشجيع الاستثمارات في الأراضي الفلسطينية. وفي لقاء خاص ضمّ فياض والرئيس السابق للفريق الفلسطيني التفاوضي نبيل شعث، أثار الزوّار مسألة الحصار على القطاع، فسمعوا أول اعتراف من مسؤول رسمي في السلطة. قال شعث: «البعض لدينا كان يعتقد أن بقاء الحصار على قطاع غزة سيؤدي إلى إضعاف حماس وسقوطها، لكن هذا غير صحيح، فالحصار أدى إلى إضعاف أهل غزة، وإضعاف اقتصاد غزة، أما حماس فهي موجودة، ومتحكمة، ولديها مصادرها، لذلك علينا تبني مشروع إعادة رفع الحصار عن غزة وتقديمه إلى الأطراف كي يتبنّوه». ثمّ عدّد شعث مجموعة أفكار لفك الحصار، دلّت هي الأخرى على مشاركة السلطة في إطالة أمد الحصار، منها الامتناع عن إرسال عناصر من حرس الرئاسة الفلسطينية لمواكبة مراقبين أوروبيين يمسكون المعابر البرية، لكنه قدم أفكاراً هدفها الوحيد تأمين مصالح إسرائيل الأمنية.

لم تكن هناك حاجة لأن يشرح أحد لنا أن القيادتين في مصر ورام الله كانتا طرفاً تنفيذياً في الحصار المستمر على القطاع، كما كانتا ولا تزالان في قلب العملية السياسية والأمنية العاملة على ضرب المقاومة ومحاصرتها داخل فلسطين وخارجها. ووصل الأمر بجماعتي مبارك وعباس الى حدود اعتبار التخلص من المقاومة هدفاً حيوياً لضمان الاستمرار في الحكم.

أما جماعة 14 آذار في الخليج العربي، فهم الأكثر تضرراً. الصمت الرسمي في السعودية لا يشبه إلا صمت الموتى. وماذا بمقدور سعود الفيصل أن يقول، وهو الذي تولى إحباط آخر محاولة لتحقيق مصالحة فلسطينية ــ فلسطينية برعاية عربية. لقد تولى مفاوضة حماس وسوريا من مكتب عمر سليمان في القاهرة. وتولى هو وسليمان، إضافة بند الاعتراف بإسرائيل على أربعة بنود حصرت في ملف المصالحة بين طرفي النزاع الفلسطيني.

IV

في الطريق الى ملعب الراية، حيث أقيم المهرجان الحاشد، بدعوة من حزب الله، كان بعض الشبان يرفعون أعلاماً تركية وهم يرددون: «يا الله، يا رحمن... احفظ لنا أردوغان». الشعار مقتبس من شعار مريدي السيد حسن نصر الله الشهير: «يا الله، يا الله احفظ لنا نصر الله». وهو يمثّل في العقل الجمعي لجمهور المقاومة، ذروة التسليم للقائد، واقتصار المطالب من الرب على مطلب حماية الرجل. والصورة الآن، تمثل اقتباساً من النوع الذي يشتهي قائداً بهذه المواصفات. بعد ثورة إيران، غنى الشيخ إمام عن الإمام الخميني وقال «يا ريت عندنا زيّو». أو مثل الآخرين من جمهور المقاومة الذين سبّبت لهم أحداث العقد الأخير أزمة الحساسية المذهبية. وبخلاف أهل فلسطين وقسم كبير من العرب المؤيدين لنصر الله، وقفت مجموعات كبيرة تنشد زعامة من خلفية لا تتصل بإيران أو بالشيعية الجهادية الحديثة. وهؤلاء سيشعرون الآن بشيء من المساواة. لقد أدت خسارة هؤلاء لتجارب الدولة الإسلامية (من نموذج السعودية الى نموذج طالبان) وخسارة تجارب الثورة (من حركة القومية العربية الى تنظيم القاعدة) الى قيام فجوة أثرت على السلوك لا على عمق الوعي. رفض هؤلاء «حماس» واتهموا الحركة الجهادية الفلسطينية بأنها أداة في يد إيران الشيعية. لكن ها هي تركيا تلوح في الأفق، كفرصة تعوّض العجز القائم على صعيد قيادة النظام العربي. وها هو أردوغان، يمكن أن تعلّق صورته في المنازل وعلى الشرفات وزجاج السيارات. وفي محصلة الأمر، فإن انخراط المترددين في تيار المقاومة، يقوم الآن من الباب الإسلامي. وها هي تركيا تصدّق على مقولة إيران الخميني: «القدس مسألة إسلامية قبل أن تكون مسألة عربية». الأتراك أنفسهم يعرفون اليوم معنى الزهو الذي تعيشه إيران كما سوريا بسبب الموقف الملاصق لقوى المقاومة. صارت فلسطين اسماً لا يمكن تجاوزه في أي أمر يخص العرب والمسلمين، وحتى الغربيين أيضاً. وإسرائيل نفسها التي لم تعد قادرة على إحصاء الأعداء، تجد نفسها أمام موجة كراهية جديدة. موجة الناطقين بالتركية، بعد العربية والفارسية.

ثمة أسئلة لا تستطيع إسرائيل أن تجيب عنها. تجربة «أسطول الحرية» دفعت الأفراد والمجموعات الصغيرة الى البحث في مبادرات شبيهة. سوف يشهد بحر غزة هذا الصيف، غزوات من نوع آخر. سوف تتحول السياحة الى هناك. وسوف تجد إسرائيل نفسها أمام خيار من اثنين: إما القبول بالهزيمة والعودة الى البيت، وإما المكابرة، وإغراق البحر بالدماء. لكن ثمة معادلات جديدة تلمّستها إسرائيل أخيراً، قاعدتها أن أي دماء تسفكها، سوف توازيها دماء من شعبها. إنها اللعبة التي تتدحرج فيها الكرة الى مستوى اللهب الكبير، الذي وإن تأخر بعض الوقت، فإنه يتّجه صوبنا بخطى حثيثة، هي الخطى نفسها التي لا ترغب إسرائيل في مشاهدتها. هيلن توماس، ابنة التسعين عاماً، التي عملت لعقود عدة مراسلة في البيت الأبيض الأميركي، قالت قبل أيام «على اليهود أن يخرجوا من فلسطين وأن يذهبوا الى الديار». عندما سئلت: أين ديار اليهود؟ أجابت: «في بولندا، في ألمانيا، في أميركا».

..وبعد، هل تتخيّلون معنى أن الحرب المقبلة ستغيّر وجه المنطقة؟

رسائل إلى المحرر

مراقبة الانتخابات

في خطوة لافتة صدرت عن المرشح للمقعد الشاغر في دائرة المنية ـ الضنية، كاظم صالح الخير، صرّح هذا الأخير، من منزل رئيس الحكومة، أنه التقى الرئيس سعد الحريري الذي اصطفاه، ودعم وبارك ترشيحه لشغل المركز النيابي في المنية.
وبعد اطّلاعي في عدد «الأخبار» (السبت 5 /6 /2010) على ما نشره الباحث كمال فغالي من ملاحظات دقيقة وعلمية تتعلق بالتقرير الصادر عن «الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات»، بعد الانتخابات البلدية في الشمال، وبما أن هذه الجمعية هي في اقتناعي مكسب ديموقراطي للمجتمع المدني يجب الحفاظ عليه وحمايته من أي خلل أو انحياز،
يهمني أن ألفت نظر القيّمين على إدارة الجمعية إلى أن الموضوعية ـ التي خانتها منذ الانتخابات النيابية الأخيرة ــ تفرض عليها الإشارة، أو على الأقل تدوين المخالفة التي ارتكبها المرشح الخير، الذي استفاد من موقع رئاسة مجلس الوزراء ليعلن ترشيحه وتأييد الرئيس الحريري ودعمه لهذا الترشح.
إن الصدقية والشفافية والمهنية لا يمكن تجزئتها، والمؤسف أن «الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات» قد بدأت، أخيراً، تفقد بعض صفات الاتزان والحيادية والموضوعية التي اتسمت بها منذ إنشائها، تلك السمات والمزايا الأساسية التي لولاها لما أثبتت حضورها.
فادي غنطوس
(نقيب محامي الشمال السابق)

◆ ◆ ◆

أكبر كوفيّة

تعليقاً على ما ورد في جريدتكم بتاريخ 2010/5/17 تحت عنوان «ما الجدوى من دخول موسوعة غينيس»:
..يأتي نشاط صناعة أكبر كوفية في ظل أجواء سياسيّة مؤاتية للعمل على القضايا الفلسطينية الملحّة والمتعلقة بالحقوق المدنيّة للشعب الفلسطيني في لبنان وحق العودة، إذ ذُكرت قضية الحقوق المدنية والإنسانية للفلسطينيين في لبنان في خطاب القسم للرئيس ميشال سليمان، وأيضاً في البيان الوزاري... كما نأخذ في الاعتبار الخصوصية اللبنانية التي تتعاطى مع صناعة قراراتها عبر التوافق، ونحن نعترف بأن الوجود الفلسطيني في لبنان لطالما مثّل حالة قلق عند بعض الأطراف اللبنانيين، من هنا ترتقي حملة حماية حق العودة لتبديد هذا القلق عبر تجسيد قرار حق العودة بـ6500 كوفية، وإظهار إصرار الشعب الفلسطيني على حقه التاريخي في العودة ورفض التوطين والتهجير وعدم اختزال قضيته بالخدمات الإنسانية المؤقتة.
أما بالنسبة إلى ميزانية النشاط، فإن المبلغ الذي جُمع لتنفيذ النشاط هو 24 ألف دولار.
وليد طه
(منسّق حملة حماية حق العودة)

تحليل إخباري

إسرائيل ـ لبنان: من عقيدة الضاحية

تراجع استراتيجيات إسرائيل الهجومية حيال لبنان، وحديث تل أبيب عن «الحرب الباردة والردع المتبادل»، يكشفان أن إسرائيل قامت بدراسة خياراتها، وأفضت إلى الإقرار بالمعادلات الردعية

باراك يغيّر عباراته: «لا مصلحة لأحد في تصعيد الوضع الأمني» (نير كفري ـ رويترز)

يحيى دبوق

تنقّلت استراتيجيات المواجهة الإسرائيلية ضد المقاومة في لبنان، من استراتيجية الى أخرى، خلال السنوات الأربع الماضية التي أعقبت فشل عام 2006. فرضت القدرة العسكرية المتراكمة كمّاً ونوعاً لدى المقاومة، انتقال تل أبيب بين الاستراتيجيات، وصولاً الى الإقرار الأخير بالمعادلة الردعية التي جرت تسميتها إسرائيلياً «الحرب الباردة»: من هجوم بري كاسح وسريع وعلى أرض العدو، يؤدي إلى انتصار واضح لا لبس فيه، الى التهديد بضرب المدنيين اللبنانيين، بما جرى تعريفه بـ«عقيدة الضاحية»، ومن ثم التهديد بضرب البنية التحتية اللبنانية، وصولاً إلى واقع الإقرار بـ«الحرب الباردة والردع المتبادل»، وهو الإقرار الأخير الصادر عن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، غادي ايزنكوت.
أطلق ايزنكوت «عقيدة الضاحية» في مقابلة أجرتها معه صحيفة يديعوت أحرونوت في 4 تشرين الأول 2008، وكان لها صدى كبير جداً في الداخل الإسرائيلي ورددها من بعده مسؤولون ومعلقون إسرائيليون كثيرون، بل رددها عدد من مروّجي الخوف في لبنان. وتقوم «عقيدة الضاحية» على التهديد باستهداف المدنيين اللبنانيين والقرى والبلدات في جنوب لبنان، وفي حينه، كان كلام ايزنكوت مجبولاً بقليل من الواقعية وكثير من الغطرسة، إذ قال: «حينما تندلع الحرب يجب حسمها بسرعة وبقوة، من دون إيلاء أهمية للرأي العام العالمي. كل القرى سيجري التعامل معها باعتبارها قواعد عسكرية. لدينا القدرة على تنفيذ ذلك، ولديّ قوة هائلة مقارنة بما كان لديّ سابقاً».
ايزنكوت ذاته، بعد مرور نحو عامين، يتجاهل عقيدة الضاحية الإسرائيلية المتعالية التي نادى بها طويلاً، باعتبارها الحل الأمثل لمعضلة حزب الله، وينتقل الى الإقرار بمعادلة جديدة أمام الحزب، وهي «الحرب الباردة». فقد أشار في لقاء مع مسؤولي السلطات المحلية في شمال إسرائيل، (24 أيار 2010) وفي موازاة البدء بتنفيذ مناورة الجبهة الداخلية، نقطة تحوّل أربعة، إلى أن «أساليب حزب الله تذكّر بالحرب الباردة التي كانت في أوروبا»، مضيفاً إن «الردع المتبادل ينتج توتراً كبيراً». والحديث عن «الحرب الباردة» والإقرار بـ«الردع المتبادل»، لم يصدر عن أحد قادة حزب الله، بل عن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، صاحب «عقيدة الضاحية» وضرب المدنيين، الجهة التي يمكنها الاطّلاع التام على حقيقة ما يملكه الجيش الإسرائيلي من خيارات عملية ضد المقاومة، في ظل ما بات لديها من قدرات استراتيجية ونوعية خاصة، وبالتالي فإن كلامه هو تعبير عن حقيقة التحوّلات التي طرأت على موازين القوى بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، في العامين الماضيين.
يُلاحظ أيضاً في الأشهر القليلة الماضية أن جهود تل أبيب تتركز على إفهام الإسرائيليين بأن الحرب مع حزب الله مستبعدة. يأتي هذا التوجه كمحاولة من القيادة للحوؤل دون تفاقم الخشية في إسرائيل، جراء ما تردد عن قدرات يملكها حزب الله وقادرة على إلحاق دمار هائل بالمدن والمستوطنات الإسرائيلية. الخشية، التي فضل عدد من الكتّاب الإسرائيليين توصيفها بـ«الهلع من الحرب المدمرة» مع حزب الله.
في هذا الإطار، يُلاحظ أيضاً تغيير في العبارات الصادرة عن وزير «الدفاع» إيهود باراك، الذي يتمسك حالياً بـ«لازمة» جديدة يرددها في هذه المرحلة، مرحلة ما بعد «السلاح الكاسر للتوازن»، من أنه «لا مصلحة لأحد

مؤتمر صحافي لاطلاق حملة سفينة من أجل «الصحافيين الاحرار»

هل بقي من سفن في بحرنا؟ هل بقي من أحرار على ارضنا؟
حركة «فلسطين حرة»، وتجمع «صحافيون بلا قيود» يدعوان كل اللبنانيين والأحرار في العالم العربي والعالم إلى المشاركة في حملة إطلاق سفينة من أجل «الصحافيين الاحرار»، التي ستخوض البحر نحو غزة ـ فلسطين، لنقل مساعدات ومواد تعليميّة لأطفال فلسطين المحاصرين، وصحافيين لتغطية الواقع الانساني تحت الحصار في غزة ـ فلسطين.
إذ أنه، بعد المجزرة التي قام بها الاحتلال الاسرائيلي ضد أسطول الحرية، واحتجازه السفن من سفينة الأخوة إلى سفن أسطول الحرية، تواجه حركة «فلسطين حرة» صعوبة في تأمين سفن من لبنان والدول العربية.
ان «فلسطين الحرة» و«صحافيون بلا قيود» يناشدانكم المساهمة في إطلاق سفينة للصحافيين الاحرار، عبر:
١- الاكتتاب لإيجار أو شراء سفينة، ابتداءاً من ١٠ دولار أميركي من أجل الحريّة.
٢- التبرع بمواد قرطاسيّة وتعليميّة للاطفال.
٣. أصحاب السفن الذين يرغبون في التبرّع فيها أو إيجارها أو بيعها، التواصل معنا.
كما يدعو تجمع صحافيون بلا قيود الزملاء والمؤسسات الراغبة بالمشاركة في رحلة سفينة الصحافيين الأحرار إلى حجز أماكنهم.
ولهذه الغاية تعقد حركة فلسطين حرة وتجمع صحافيون بلا قيود مؤتمرا صحافيا يوم السبت الخامس من حزيران ٢٠١٠ الساعة ١٢:٣٠ ظهرا في فندق السفير في بيروت.

حركة فلسطين حرة
تجمع صحافيون بلا قيود

للاتصال للاكتتاب والحجز - هاتف: 0096171699778
بريد إلكتروني: journalists@journalism.com
رقم الحساب: Fransabank sal - Beirut – Lebanon - Hamra Branch - FSABLBBX
LB550001000321611509003010001

إلى الحرب الباردة

أنه «لا مصلحة لأي طرف بالتسبّب بمواجهة في الشمال». وطبيعة الحال، استبعاد باراك وقوع الحرب مع حزب الله، وتأكيده «عدم وجود مصلحة لأي طرف» فيها، إقرار غير مباشر بوجود الردع المتبادل، الذي تحدث عنه ايزنكوت، والذي يكبح الجميع، برأيه، عن خوض مواجهة عسكرية.

في لقاء أجرته الإذاعة الإسرائيلية مع نائب وزير «الدفاع» الإسرائيلي، متان فيلنائي، في أعقاب مناورة نقطة تحول أربعة، (31 أيّار 2010) وهو المسؤول عن إعداد الجبهة الداخلية لأي حرب مفترضة نظرياً، وبعد أخذ وردّ حول الحرب وإمكانات وقوعها وقدرة الإسرائيليين على تحمل تبعاتها، اضطر فيلنائي الى محاولة دفع صورة الحرب من أذهان الإسرائيليين، عبر الحديث عن استبعادها في الصيف المقبل. وفيلنائي هو الأكثر إدراكاً من غيره لقدرة الإسرائيليين ومنعتهم وما سيلحق بهم من خسائر ودمار في الحروب، وتحديداً في الحرب المقبلة مع حزب الله، لكونه مطلعاً على حقيقة جهوزية الجبهة الداخلية في إسرائيل، إضافة إلى الخيارات الفعلية الموجودة لدى تل أبيب في مواجهة ما بات لدى حزب الله من قدرات غير مسبوقة. فيلنائي نفسه يقول إنه «في الحرب لا مكان نهرب إليه، وحزب الله جاهز تماماً، وصواريخه تطال أي نقطة في إسرائيل»، وأكثر من ذلك يقول إن «أفضل الحروب التي يمكن أن تخوضها إسرائيل، هي الحروب التي تمنع وقوعها» (الإذاعة الإسرائيلية 30 أيار 2010).

يكتب أيضاً في هذا السياق، رئيس مركز موشيه دايان للدراسات الشرق أوسطية وشمال أفريقيا، ايال زيسر، مقالة طويلة نشرت قبل أيام في أحد المواقع الإخبارية الإسرائيلية، (موقع القناة العاشرة 30 أيار 2010) حاول فيها طمأنة الإسرائيليين ومطالبتهم بعدم الوقوع في حالة من «الهلع»، ويقول «لا داعي كلما أطلق (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله تهديداته، أن نسارع للدخول إلى الملاجئ». يضيف إن «الحرب المدمرة لا يجب أن تقلق الإسرائيليين، بل يجب أن تقلق لبنان لأنها ستكون مدمرة أكثر بالنسبة إليه».

من حرب برية كاسحة وسريعة، الى عقيدة الضاحية وتهديد المدنيين في القرى والبلدات اللبنانية، الى تهديد الحكومة والبنية التحتية، ومن ثم الإقرار بوجود حالة من «الحرب الباردة التي سادت في أوروبا»، يبرز سؤال عن استراتيجية إسرائيل للمرحلة المقبلة في مواجهة المقاومة، في ظل تواصل التراجع المستمر للاستراتيجيات وللعقائد القتالية! سبق لإيهود باراك أن قال إنه «في حال إدخال حزب الله سلاحاً كاسراً للتوازن الى لبنان، فإن إسرائيل ستدرس خياراتها»، ولعل تل أبيب حالياً في مرحلة ما بعد دراسة الخيارات. إنها مرحلة الإقرار بالمعادلات والردع المتبادل مع حزب الله.

> **ايزنكوت ذاته بات يتجاهل عقيدة الضاحية التي نادى بها وينتقل إلى معادلة جديدة**
>
> **فيلنائي: أفضل الحروب التي يمكن أن تخوضها إسرائيل هي التي تمنع وقوعها**

في تصعيد الوضع الأمني»، مقابل تهديدات كانت تصدر عنه في السابق، لمناسبة أو من دون مناسبة، من بينها «نصيحته» للناخب اللبناني بأن لا يصوّت لحزب الله في الانتخابات النيابية الماضية، إذ هدد في حينها قائلاً: «في حال فوز حزب الله بأصوات كثيرة، فإن لبنان سيعرض نفسه لجبروت الجيش الإسرائيلي» (يديعوت أحرونوت 27 أيار 2009)، وقوله إن «الحكومة اللبنانية والبنية التحتية المدنية في لبنان، ستكونان هدفاً للجيش الإسرائيلي في الحرب المقبلة مع حزب الله» (27 كانون الثاني 2010)، بينما يشدد حالياً على

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

تقرير

انتخابات طرابلس: ائتلاف هجين ونتائج متباينة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

سبّبت «أرقام» الانتخابات البلدية والاختيارية في طرابلس، لدى العديد من القوى السياسية، مجموعة تساؤلات. وقد رأى البعض أن تلك «الأرقام ـ الإشارات» «تحمل دلالات ذات أبعاد عدة في الشكل والمضمون».

أولى الإشارات هي تدني نسبة الاقتراع إلى مستوى غير مسبوق، إذ على الرغم من أن وزارة الداخلية أعلنت أن نسبة الاقتراع وصلت في قضاء طرابلس (طرابلس والميناء والقلمون) إلى 28,5%، فإن هذه النسبة تدنّت إلى أقل من 20% في طرابلس، على عكس الميناء التي وصلت نسبة الاقتراع فيها إلى 32,5% (وهي نسبة منخفضة بدورها عن السابق)، والقلمون التي تجاوزت نسبة الاقتراع فيها 50%.

يتبيّن ممّا أسفرت عنه أقلام الاقتراع في طرابلس من نتائج، أن نسبة التصويت في الانتخابات الاختيارية كانت أكبر من التصويت في الانتخابات البلدية، ويرجّح مراقبون أن تكون نسبة الاقتراع فيها بين 13ـ 15%، ويردون ذلك إلى سببين:

1ـ توافق القوى السياسية الرئيسية في طرابلس ألغى بما هو شبه نهائي حصول منافسة انتخابية، ما جعل حماسة الناخبين في النزول إلى صناديق الاقتراع تخفت كثيراً، بعدما وجدوا أن لائحة التوافق «المحدلة» قد أنهت الانتخابات عملياً، على الرغم من أنّ اللائحة المنافسة المدعومة من النائب الأسبق عبد المجيد الرافعي حاولت ضخ ما أمكن من حيوية، وما حصل عليه مرشحون منفردون من أرقام لافتة بعدما أصروا على خوض الانتخابات حتى نهايتها.

2ـ على عكس الانتخابات البلدية، شهدت الانتخابات الاختيارية حماوة لافتة، نظراً لكثرة المرشحين وتنافسهم من جهة، و«نصف» المقاطعة التي نفذها العلويون للانتخابات البلدية احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم من جهة ثانية، ما دفعهم إلى حصر اقتراعهم في الانتخابات الاختيارية فقط.

إلا أن هذا التراجع في نسبة الإقبال على التصويت لم يحجب وجود جوانب إيجابية في إرساء هذ التوافق السياسي في الانتخابات البلدية في طرابلس، تمثلت في تجنيب المدينة انقساماً سياسياً كان سيؤدي إلى خضات أمنية ومشاكل مختلفة، وفي الحفاظ على التنوّع الطائفي والمذهبي داخل المجلس البلدي لجهة حضور المسيحيين والعلويين فيه، بعدما شهدت انتخابات 1998 و2004 تمثيلاً

> **حافظ كرامي والصفدي على حضورهما، بينما تراجع ميقاتي والمستقبل والجماعة**

ناقصاً لهما أو عدم تمثيلهما بالمطلق.

لكن التوافق السياسي أعاد التوازن في هذا المجال، وأعاد الاعتبار إلى أن يكون نائب رئيس البلدية مسيحياً أرثوذكسياً، وهو ما تمثّل في انتخاب جورج جلاد السبت الماضي لهذا المنصب، بعد تثبيت المرشح التوافقي نادر غزال رئيساً للبلدية.

وبرغم أن التوافق السياسي على الانتخابات البلدية في طرابلس يُعدُّ سابقة أولى من نوعها في تاريخ المدينة، لكونه جمع معظم الأطياف السياسية فيه على تناقضاتها، فإن انطباعاً يسود في المدينة عن أن هذه التجربة تحتاج إلى إعطائها «فترة سماح» قبل الحكم عليها سلباً أو إيجاباً.

لكن هذه التجربة لم تسلم من انتقادات عديدة وجهت إليها، إن من داخل فريق التوافق أو من خارجه، وتمثل أبرزها بالآتي:

ـ التوافق كان ائتلافاً مؤقتاً، لأن الظروف السياسية هي التي فرضته لا الاقتناعات، وإلا فكيف يمكن تفسير وجود مرشحي تيار المستقبل إلى جانب مرشحي جبهة العمل الإسلامي و«الأحباش». والسؤال ذاته ينطبق على وجود مرشحي الجماعة الإسلامية و«الأحباش» في لائحة واحدة، على الرغم من «الود» المفقود بينهما لأسباب عقدية.

ـ نزل التوافق على المواطنين فوقيّاً، إذ لم يسبقه أو يعقبه أي لقاءات معهم أو نقاشات لتبريره، ولعل هذا كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى ما يشبه الاعتكاف وعدم التصويت.

ـ لم يؤدّ التوافق وتأليف لائحة المحدلة إلى إلغاء الانتخابات عملياً قبل موعدها، بل أبعد أيضاً وجوهاً مجرّبة وذات خبرة في العمل البلدي، وجاء بأشخاص لا ماضي لهم في هذا المجال.

ـ أدى هذا الائتلاف السياسي الهجين إلى انعدام وجود تنسيق بين الماكينات الانتخابية لأطرافه، إذ لم تعمل كفريق واحد إلا شكلياً، وهذا التفاوت بين أصوات الفائزين دليل على ذلك.

ـ تصدّر عربي عكاوي لائحة الفائزين لا يمكن وضعه داخل الحسابات السياسية، وذلك لاعتبارات خاصة تتعلق بكونه نجل مؤسس حركة المقاومة الشعبية في باب التبانة، خليل عكاوي. لكن اللافت أن المرشحين المقربين من الرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي احتلوا المراتب الأولى في سلّم الفائزين.

ـ من بين الفائزين، مثّل مجيء خالد صبح في المرتبة الثالثة أمراً لافتاً. فهو أعلن منذ البداية أن ترشحه من أجل إنماء المدينة وعدم إنغلاقها أو مصادرة قرارها، ليس بلدياً محضاً، بل سياسي، بعدما كشف أنه يهدف من ورائه إلى الإعداد للانتخابات النيابية عام 2013، ما جعله يتعرض لتشطيب من أطراف في اللائحة.

ـ عكست انتخابات المخاتير حضوراً مهماً لمرشحي «الأحباش»، وتقدمهم على مرشحي الحركات الإسلامية الأخرى، وهو أمر له دلالاته في طرابلس. أما بالنسبة إلى القوى السياسية الأخرى فقد حافظ كرامي والوزير محمد الصفدي على حضورهما، بينما شهدت انتخابات المخاتير تراجعاً متفاوتاً لكل من ميقاتي والمستقبل والجماعة الإسلامية.

ما قل ودل

تسلّم أعضاء مجلس الأمن فجر السبت الفائت النسخة النهائية لمشروع قرار العقوبات ضد إيران. وحتى مساء أمس، لم تكن السلطات اللبنانية قد حسمت خيارها لجهة كيفية

التعامل مع المشروع المذكور. فلم يعرف بعد ما إذا كان مندوب لبنان نواف سلام سيصوّت ضد المشروع أو يكتفي بالامتناع عن التصويت.

علم وخبر

الاستعانة بضابط

طلب نائب من البقاع الغربي من قريبه الضابط في مكتب مكافحة السرقات الدولية، مساعدته على إقناع أحد رؤساء بلديات البقاع الغربي بانتخاب مرشح تيار المستقبل لرئاسة اتحاد بلديات السهل. وقد لبّى الضابط المذكور الدعوة والتقى مع النائب والمرشح في منزل رئيس البلدية الذي تربطه صداقة متينة بالضابط.

منع رفع لافتات تضامناً مع غزة

منع تيار المستقبل في بلدة قب الياس مجموعة من الأهالي من رفع لافتات تضامنية مع غزة وأسطول الحرية. وقد أدّى الأمر الى حدوث تضارب بالعصيّ والسكاكين وسقوط أكثر من جريح. وقال بيان صادر عن القوى الوطنية في البلدة إن منسّق المستقبل في البقاع الأوسط شارك شخصياً في عملية التضارب ومنع رفع لافتات التضامن، برغم الحصول على إذن من البلدية ودفع 15 ألف ليرة رسماً عن كل لافتة.

عراك بين الشيوعيين

تخلّل عملية انتخاب هيئة قطاع الشباب والطلاب في منظمة بيروت في الحزب الشيوعي تعارك بالأيدي والكراسي والأحزمة الجلدية، ما أدى إلى توقيف عملية الفرز التي كانت ترجّح تقدّم المجموعة الحزبية المعترضة على المجموعة المدعومة من قيادة الحزب.

إلياس سابا وبلديّة كفرحاتا

ورد خطأً في «الأخبار» (عدد 1130) أنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي فاز في انتخابات بلدة كفرحاتا (قضاء الكورة)، والصحيح أنّ القومي فاز متحالفاً مع الوزير السابق إلياس سابا الذي كان الداعم الرئيسي للمرشحين الفائزين في المجلس البلدي لكفرحاتا.

تقرير

سكاف «يلتقي» الحريري وعون «لا معلّق ولا مطلّق»

عفيف دياب

أين أصبحت العلاقة بين التيار الوطني الحر وتيار الكتلة الشعبية برئاسة النائب السابق الياس سكاف؟ وهل وصل الفريقان فعلاً إلى «الطلاق» النهائي ولم يعد من إمكان لترميم ما «خربته» الانتخابات البلدية في زحلة؟ العارفون بخبايا الأمور وأسرار العلاقة بين الطرفين، سابقاً وحاضراً، لا يخفون وجود صعوبة في إعادة «وصل ما انقطع»، ولا يخفون وجود أطراف ثالثة دخلت على خط تطوير الخلاف بين التيارين استطاع قادة منهما الحد منه ولجمه رغم الكمّ الكبير من «الخبريات» والشائعات التي ليست سوى إشارة إلى مدى دور بعض الأطراف الآخرين في تأجيج الخلاف بينهما، حيث يضطر قادة من الطرفين إلى نفي الكثير من كلام الشارع في زحلة ووضع الأمور في مواقعها ومواقفها الصحيحة.

هذا العمل الميداني لقادة من «الوطني الحر» و«الكتلة الشعبية» لنفي الكثير من الأقاويل، يجده أصدقاء للفريقين عنصراً مساعداً على إمكان إعادة التواصل بينهما قد يبنى عليه نحو تنظيم عقد تحالفي جديد و«إن كان بشروط جديدة». شروط جديدة يجدها أصدقاء «ضرورية ولا بد منها»، وإن تفجر الخلاف على شكل التحالف ومضمونه والمعركة المشتركة في انتخابات بلدية زحلة (أعطت نتائج طيبة للطرفين نتيجة تعاون غير معلن يوم الاقتراع) لم يكن إلا نتيجة طبيعية لتراكم الملاحظات بينهما منذ نتائج انتخابات نيابة ربيع 2009 حيث تبادل التياران الاتهامات بتحمل المسؤولية بعيداً من الإعلام. ويقول متابعون لمجريات الخلاف السكافي ــ العوني في زحلة، وتالياً على صعيد العلاقة والتحالف العام بينهما، إن لكل منهما قراءة زحلاوية لا تلتقي مع قراءة الآخر، وإن اتفقا استراتيجياً على اقتناعات وطنية مشتركة لا يمكنهما الاختلاف عليها. فلسكاف حسابات محلية لا تتفق بالضرورة مع الحسابات العونية، وهو يؤكد أن لديه قراءة سياسية جديدة في زحلة «وتعاطياً جديداً مع كل الأطراف السياسية اللبنانية». فيما يؤكد العونيون أن العلاقة مع سكاف «لن تعود إلى سابق عهدها، ونحن أصدقاء نتفق على مواضيع ونقاط ونختلف على أخرى، ولم يعد مسموحاً أن نبقي حالتنا في زحلة والبقاع الأوسط جامدة نزولاً عند رغبات أصدقاء نشعر بأنهم يرفضون وجودنا، ويشعروننا بأننا عبء عليهم. ونحن أيضاً لا نريد إلا أن نكون أحراراً في ممارسة حياتنا السياسية». يتابع «عونيو» زحلة مشيرين إلى أن علاقتهم مع الكتلة الشعبية و«إن شابها الكثير من الالتباس والتوتر، فإننا سنبقى أصدقاء لها ونقف معها حين نشعر بأن هناك من يهدد حيثيتها السياسية. فنحن نرفض أن يلغينا أحد أو يشطبنا من المعادلة المحلية، وبالتالي سنرفض أن يقدم أحد على شطب الكتلة الشعبية ومنعها من العمل السياسي والشعبي». ويشدّدون على أن «لنا استقلاليتنا السياسية في اتخاذ ما نراه مناسباً، ونحن أحرار في الموقف الذي نراها مناسباً. أما عن إعادة بناء العلاقة من جديد بيننا وبين الياس سكاف، فهذا يحتاج إلى وقت، وعلى سكاف أن يبادر لأنه هو من قطع العلاقة والتواصل معنا، ولا يمكننا أن نحدد له خياراته السياسية، فهو حر في اتخاذ ما يراه مناسباً له».

> عون لا يريد أن تبقى العلاقة مقطوعة مع سكاف ولا يريدها على سابق عهدها

الجنرال ينتظر مبادرة من سكاف قبل زيارة زحلة (أرشيف)

قرار إعادة التواصل ورسم مشهد تحالفي جديد بين التيار الوطني الحر وتيار الياس سكاف في زحلة هو عند العماد ميشال عون، الذي يبدو أنه ينتظر مبادرة من «صديقه» الزحلاوي قبل أن يزور المدينة قريباً. ويكشف متابعون أن العماد عون «لا يريد أن تبقى العلاقة مقطوعة مع سكاف، لكنه لا يريدها أن تعود إلى سابق عهدها». ويضيفون أن عون «أخذ قراراً ألزم به التيار في زحلة بدعم اللائحة البلدية السكافية مهما كان الثمن، لكن للأسف حتى اللحظة لم نفهم بعد سر قرار سكاف بقطع العلاقة مع التيار والجنرال تحديداً، إضافة إلى رفضه التحالف الانتخابي في البلدية». ويتابعون أن عون يقول كلاماً إيجابياً في مجالسه عن سكاف و«يرفض أن يتحدث عنه أي قيادي في التيار الوطني بسوء أو بكلام سلبي، فالعلاقة المقطوعة تحتاج إلى وقت حتى ترمم، وعلى الصديق سكاف أن يقنعنا أولاً بالأسباب التي تقف وراء خلافه معنا».

موقف التيار الوطني الحر الذي يطلب من سكاف توضيح الأسباب الحقيقية لخلافه وقطعه للعلاقة معه، يكشف عنه سكاف نسبياً في دردشة مع «الأخبار» ويقول إنه «بعد الانتخابات البلدية في زحلة دخلنا في مرحلة سياسية جديدة، وأنا ملتزم بما تقوله زحلة، فهي حين تحكي نحن نسمع وننفذ». يضيف: «نحن في الكتلة الشعبية لن نغير اقتناعاتنا أو نبدل تاريخنا. ففي القضايا الوطنية الكبرى لا نختلف مع التيار الوطني، لكن في شكل تعاطينا السياسة في لبنان مع كل الأفرقاء سيتغير. وأبناء مدينتي يريدونني أن أكون في الصف الأول وطنياً، لا رقماً ثانياً». يتابع: «اقتناعاتي الوطنية متجذّرة، لكن سأغير أسلوبي وسأنفتح على جميع اللبنانيين ولن أقبل بعد اليوم بأن تكون الكتلة الشعبية على عداء مع طرف ضد آخر. وقد تلقيت مثلاً اتصالاً من الرئيس سعد الحريري وسنلتقي قريباً، ونحن في الكتلة الشعبية قررنا أن نكون على مسافة واحدة من الجميع، وزحلة لا يمكنها أن تعيش في حالة عداء مع أحد، بل هي تريد أن تكون على وئام ووفاق مع جميع جيرانها وترفض التطرف وترحب بالاعتدال والانفتاح». ويؤكد «إننا لا نختلف مع التيار الوطني الحر في القضايا الاستراتيجية والوطنية، وبالأساس لا خلاف سياسياً بيننا، لكن للأسف البعض أوصل للجنرال عون كلاماً خاطئاً ومعلومات مغلوطة». يختم سكاف: «نحن على أتم الاستعداد لاستقبال الصديق العماد ميشال عون في زحلة، فالمدينة مدينته وسنبقى أصدقاء، اليوم وغداً».

تقرير

انتفاضة في الوطني الحرّ... ضدّ «التخبيص»

نادر فوز

انتهت الانتخابات البلدية، وبات بإمكان بعض العونيين الإفصاح عما في داخلهم من انتقادات وهموم وقراءات سلبية لمسار تيّارهم ومصيره. يعود اللواء عصام أبو جمرا إلى الساحة الإعلامية رويداً رويداً، للحديث عن المشكلات الداخلية في التيار وسوء الإدارة فيه. وإلى جانب نائب رئيس الحكومة السابق هذه المرة، مجموعة من الكوادر العونية، أرهقتها سنوات ـ محاولات التغيير الداخلي، فقررت اليوم الخروج عن صمتها والبوح في العلن عن استياء من الحالة التنظيمية في التيار البرتقالي الحديث الولادة ـ المترهل في آن.

منذ أكثر من خمسة أشهر، تم تأجيل النقاش في الوضع التنظيمي في التيار. ومنذ أكثر من ستة أشهر، انتهى التواصل بين العماد ميشال عون وأبو جمرا بعد زيارته الأخيرة غير المجدية للرابية في أواخر تشرين الثاني الماضي. ولم تسمح تلك الـ45 دقيقة التي جمعتهما في نفض الغبار عن العلاقة ولا عن الملاحظات والاختلاف في وجهات النظر.

اليوم يشعر أبو جمرا والعديد من كوادر التيار بأنّ الوقت قد حان لإعادة فتح النقاش، وخصوصاً أنّ مرحلة الاستحقاق الانتخابي انقضت ليجد نفسه محاطاً بمجموعة لها ثقلها النضالي. ويحكى بين العونيين أنّ اللواء نديم لطيف والقاضي يوسف سعد الله الخوري والقاضي سليم العازار، باتوا إلى جانب أبو جمرا. إضافة إلى هذه الأسماء المتقدّمة في التنظيم البرتقالي، ثمة كوادر أساسيّون معترضون على الأداء التنظيمي و«التخبيص» الداخلي. وكانت آخر «خبصة»، بحسب أحد الكوادر، السير بخيارات تكتيكية خاطئة، منها دعوة منسقي الهيئات المناطقية إلى الاستقالة.

خلال الحديث مع بعض هؤلاء الشبان العونيين، تتكرّر الإشارة إلى الحالة العاطفية التي يكنونها للتيار ولرئيسه. فصور عون ومواقفه وخطاباته تجري في عروقهم، وعيونهم تتلوّن برتقالياً عند إشارتهم إلى الاستقالة أو الابتعاد عن أجواء الرابية. وتترافق هذه الحالة العاطفية لدى المعترضين، مع إقرارهم بأنّ التموضع السياسي لعون مصيب، وفي مكانه: من التفاهم مع حزب الله والعلاقة مع سوريا حتى المصارحة مع النائب وليد جنبلاط.

إلا أنّ هذين العاملين، العاطفي والسياسي، لم يعودا يجديان نفعاً، إذ يطغى في الفترة الأخيرة العنوان التنظيمي على علاقة هذه المجموعة بالقيادة بحسب أحد الكوادر المعترضين.

> أبرز ما دفع الحالة الاعتراضية في التيار إلى تفعيل دورها استقالات المنسقين

يطول حديث المعترضين عن «سوء الإدارة اليومية في التيار»، محيّدين عون تارة لأن فريقه المحيط يمعن في الأخطاء، ومحمّلينه تارة أخرى أعباء ما لم يكترث له من مشكلات يعلم تفاصيلها: «هناك من يتكلم باسمه من دون علمه»، وعبارة «الجنرال هيك بدّو» تتكرر في أكثر من محطة.

ويتساءلون عن التحالفات التي خاض على أساسها عون البلديات، ويتوقفون عند ملاحظتين: «أولاً، الهدف كان تسجيل النقاط بعيداً عن الثوابت. ثانياً، حيث خدعت الماكينات الانتخابية القيادة، خاضت الأخيرة المعارك بوجه التحالفات التي نسجتها في باقي المناطق».

ويضاف إلى هاتين، أخرى تسأل عن مرونة التيار في تحالفه مع النائب ميشال المرّ والكتائب والقوات اللبنانيّة في بعض المناطق، والعداء المطلق للكتائب والقوات في مناطق أخرى. وعدم المرونة في زحلة التي خاض التيار فيها «استفتاءً» بدلاً من الدخول بحصة «حرزانة» مع الحليف الطبيعي في السياسة والإنماء.

ففي نظرهم، العماد عون محاط بمجموعة تضلّله، فيضربون أمثلة عديدة على هذا الموضوع، أحدها: «إذا سوّقت اللجنة الانتخابية لمرشح ما للبلديات، يتمتع بصفة غير حسنة، فإن الجنرال لن ينزل إلى الشارع ليسأل أهالي المنطقة عن هذا الاسم، وسيكتفي بالأخذ بما قدّمته له اللجنة التي تعاطى بعض أعضائها بكيدية في بعض الأماكن لتحقيق مآرب شخصية، وأدت ببعض الفئات العونية إلى دعم لوائح في وجه لوائح دعمتها لجنة البلديات المكلفة في الأقضية».

يفتح هذا المثل ملفات الانتخابات البلدية، إذ يقول المعترضون إنّ تركيبة اللجنة الانتخابية في التيار كرّست «صراع الأجنحة»، فضمن هذه اللجنة تشكيلة من الفريقين المتنافسين، ما أعاق أو أخّر إدارة الانتخابات. يضيف المعترضون إنّ الكارثة الانتخابية التي حصلت في «الأحد الانتخابي الأول»، أي انتخابات جبل لبنان، دفعت اللجنة إلى تحسين عملها في الأطراف تجنباً للفضائح التنسيقية.

وأبرز ما دفع الحالة الاعتراضية في التيار إلى تفعيل دورها، كان قرار العماد عون دعوة المنسّقين في المناطق إلى تقديم استقالاتهم. يتسلّح المعترضون بالنظام الداخلي وبالشرعة التنظيمية اللذين يمنحان الهيئة التأسيسية الحق بالتصويت والمشاركة وإقرار القرارات المصيرية والمهمّة. فيجدون أنّ العماد عون تخطى النظام الداخلي وتفرّد بالقرار من دون استشارة الهيئة التي من المفترض أن يكون عملها الأساسي المشاركة في مأسسة التيار.

بعد الانتخابات البلدية وخلالها، خفّ البريق البرتقالي في عيون هؤلاء الكوادر، رغم أنّ صورة ميشال عون بقبّعته العسكرية لا تزال مطبوعة في قلوبهم ورؤوسهم وأذهانهم. وباتوا اليوم ينتظرون موعد إطلاق النقاش العلني عن الحالة التنظيمية للتيار. فيما هم يؤكدون أنّ الهدف من تظهير الاعتراض لا يخفي انقلاباً ولا حركة إصلاحية، بل هو تصويب ما يجري في الداخل والعودة إلى النظام الداخلي للحزب. ربما فقط ليستمع الجنرال ويسجّل ملاحظاتهم ويدرسها ولو على حساب خروجهم من التيار. أي أن يكون أكثر هدوءاً في تعاطيه مع من يقول: «ربما معك حق جنرال، ولكن...». فهم يبحثون عن إمكانية أن يكملوا جملتهم بعد أن يلفظوا حرف «لكن».

على الغلاف

رئاسة عونيّة للآذاريّين في نقابة أطبّاء بيروت

لا شيء على غير صورة البلد. انطبق هذا القول، أمس، على انتخابات نقابة الأطباء، حيث فرزت المعركة بين 8 و14 آذار، حصلت على أثرها قوى 14 آذار على النقابة في الشمال وعلى معظم مقاعد المجلس في بيروت، باستثناء الرئاسة التي أتت عونيّة، بفوز شرف أبو شرف

من أجواء الانتخابات أمس (بلال جاويش)

بيروت ـ **راجانا حمية**
طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

في اللحظة الحاسمة، رسب الـ«14 الآذاريون» في معركة «رص الصف» في انتخابات نقابة الأطباء. أمس، في منتصف الطريق نحو رئاسة النقابة، انفرط التوافق بين أعضاء لائحة «وحدة النقابة»، المكونة والمدعومة من قوى الرابع عشر من آذار والحزب التقدمي الاشتراكي. خسروا «الوحدة» التي رافقتهم حتى صدور نتائج جولة انتخابات عضوية مجلس النقابة وصندوقي التقاعد والتأمين والإعانة. بعدها، لم يعد الوفق مطلوباً. هكذا، أخذت منهم الفرحة بالفوز الجزئي ربع ساعةٍ فقط، انسحبوا بعدها إلى غرفةٍ مجاورة لانتقاء أحد المرشحين لمركز النقيب قبل فتح صناديق الانتخاب وعودة الهيئة الناخبة (الأطباء المسجّلون في النقابة) لممارسة حقهم مرّة ثانية. لكن، حصل ما لم يكن في الحسبان، فقد أودع الـ«14 الآذاريون» الوحدة في قاعة المشاورات وخرجوا، معلنين فك الارتباط، ومعركة بين أبناء «البيت الواحد».

من هنا، بدأت القصة. من إصرار مرشحَيْن في اللائحة على الترشح لرئاسة النقابة، وهما غسان السكاف (الجامعة الأميركية في بيروت والمدعوم من تيار المستقبل)، ونجيب جهشان (المستقل وقيل إنه مدعوم من القوات اللبنانية). قبل ليلة واحدة من الاستحقاق، اتفق المرشحان على أن ينسحب من يحصل على النسبة الأكبر من الأصوات للآخر. لكن، حصل ما لم يكن في الحسبان. لا جهشان انسحب ولا السكاف. أما الأسباب؟ فقد فرضتها نتيجة الجولة الأولى من الانتخابات، إذ رغم إصرار جهشان على أنه هو من يحق له إكمال معركة رئاسة النقابة، لأنه فاز بفارق 25 صوتاً عن السكاف، إلا أن الأخير لم يرض بالانسحاب، لأن «ما حصل في الجولة الأولى كان عملية غير أخلاقية، أعطانا جهشان 120 صوتاً فقط، فيما أعطيته أنا 1270 صوتاً، يا عيب الشوم على التشطيب».

طلاق مرشحي لائحة الوحدة أراح لائحة «النقابة للجميع»، المؤلفة والمدعومة من قوى 8 آذار، إذ زاد من حظوظ الطبيب شرف أبو شرف (التيار الوطني الحر) بالنجاح، وخصوصاً بعدما أعلن حليفه ماهر حمزة (حزب الله) انسحابه لمصلحته.

3 مرشحين رئيسيين لمقعدٍ واحد. كانوا أكثر. البعض يقول 17 مرشحاً، لكن الانسحابات فعلت فعلها أمس. توالى المرشحون للرئاسة على المنبر، معلنين رغبتهم في التنحّي، وكان من بينهم اثنان من 14 آذار ترشحا لملء الفراغ فيما لو خسر المرشحون على اللائحة أمام أبو شرف. انسحبوا، فلم يعد في الميدان إلا الفرسان الثلاثة. هكذا، فتحت صناديق الرابعة عصراً على رائحة معركة قاسية. مرّت الساعة الأولى من دون تغييرات تذكر، لكن، ساعة ما قبل الإقفال حملت الكثير من الأخبار، منها دعوة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ناخبي لائحة 14 آذار للتصويت للسكاف. لكن، هذه الدعوة لم تثن جهشان عن متابعة ترشحه «ولينتخبني من يريد، كما أن الدكتور جعجع لم يتصل بي ولا أيّ أحد آخر، إضافة إلى أنني لست قواتياً».

معركة الجولة الأخيرة لا تختلف في شيء عن معركة الجولة الأولى، إلا في صخبها. فالأولى، التي بدأت صباحاً، كانت معركة سياسية واضحة بين النقابة للجميع المدعومة من (8 آذار والحزب الشيوعي) ووحدة النقابة (14 آذار والاشتراكي) ولائحة ثالثة لم يبن أثرها لا صباحاً ولا خلال الفرز، وهي لائحة «الطبيب أولاً». انسحب الفرز السياسي على توزع أنصار اللائحتين في ساحة بيت الطبيب، حيث كان بالإمكان ملاحظة انقسامهم، إذ جلس المعارضون سابقاً عند المدخل الرئيسي لبيت الطبيب وأقفلوا بابها الرئيسي، فيما جلس الموالون سابقاً أيضاً، عند الباب الجانبي للبيت. هكذا، بدا الفرز واضحاً جداً، وبات معروفاً من ينتخب من لمجرد عبور أي من البابين. هكذا أيضاً، دخل النقابيون نقابتهم من الباب السياسي.

بدأ الصباح هادئاً جداً، إلى أن بدأ تدفق البشر عند الساعة الحادية عشرة ما قبل الظهر، وخصوصاً ناخبو «وحدة النقابة»، الذين أتوا «بلوكات بلوكات». وقبل الإقفال بقليل، بلغ الحشد ذروته. الكل بات في الداخل. دقيقتان، كأنهما دهران، حاول خلالهما المنظمون حشد ما يكفي ورصّهم وراء الخط الأحمر ليسمح لهم الانتخاب بعد إقفال باب المركز.

أقفل الباب. تجمع الأطباء أمام الشاشة العملاقة في الباحة. العيون معلقة إليها، فيما الواقفون داخل قلم الاقتراع المؤلف من 18 صندوقاً ينتظرون اللحظة الحاسمة. لم يستمر الانتظار طويلاً. فبعد ساعةٍ واحدة، فرز المندوبون 15 صندوقاً، كانت النتيجة فيها متقاربة بين الطرفين الموالي والمعارض. وقد حسم البعض النتيجة: لا لائحة بكاملها، ستأتي «مخلوطة»، يتابع جوني. بقي صندوقان، الفارق 40 صوتاً للموالاة. صندوق واحد، الفارق 8 أصوات للمعارضة. الصندوق الأخير الذي حصل فيه لغط بشأن عدد البطاقات الموجودة فيه والتواقيع على لوائح الشطب، انتهى التقارب وفاز «الأربعطعشيون» بغالبية المقاعد. لحظة النتيجة، ظهرت المفاجأة التي لم تكن سارّة: القواتيون يشطبون غسان السكاف وتيار المستقبل «حردان». أما التيار الوطني الحر، فيناضل لأجل هذا «اللاوفاق» الذي سيجلب له أبو شرف نقيباً.

> **عكست انتخابات نقابة طرابلس اصطفافات سياسية واضحة وميقاتي مع المعارضة**

وأمس، تم انتخاب 8 أعضاء من أصل 16. أما الثمانية الباقون، فينتخبون 4 السنة المقبلة و4 أخرى السنة ما بعد المقبلة، وفق قانون النقابة. معلومة إضافية الثمانية الموجودون حالياً هم من قوى 14 آذار، أضيف إليهم 6، ما يجعل القرار بيد هؤلاء، ما لم تحصل المفاجأة ويجلس أبو شرف على كرسي النقيب.

أما عدد مقترعي أمس، فقد بلغ 3228 من أصل 7028 طبيباً مسددين رسوم النقابة السنوية.

وفي الشمال، أحكم فريق 14 آذار سيطرته على نقابة أطباء طرابلس والشمال، إثر فوز مرشحه فواز البابا (383 صوتاً) أمس على مرشح المعارضة السابقة عمر عياش (355 صوتاً)، بعدما كان قد حقق فوزاً مماثلاً قبل أسبوعين في انتخابات مجلس النقابة بفوزه بثلاثة أعضاء من أصل أربعة، ما جعله يرفع ممثليه في المجلس إلى سبعة أعضاء، مقابل 3 للمعارضة السابقة، فضلاً عن منصب النقيب. وكان يفترض أن ينتخب أطباء الشمال نقيبهم في 23 أيار الفائت خلفاً للنقيب الحالي نسيم خرياطي، بالتزامن مع انتخابات العضوية، إلا أن خللاً تقنياً في التصويت والفرز دفع إلى التأجيل.

وعكست الانتخابات اصطفافات سياسية واضحة، تمثلت بدعم تيار المستقبل والجماعة الإسلامية والقوات اللبنانية واليسار الديموقراطي وقسم من متخرجي الاتحاد السوفياتي السابق وقسم من تجمع أطباء عكار للبابا، فيما تلقى عياش دعماً من قوى المعارضة السابقة إلى جانب الرئيس نجيب ميقاتي، ما رفع عدد المقترعين إلى 777 طبيباً من أصل 1048 يحق لهم التصويت (74%)، بعدما تحرّكت الماكينات الانتخابية لتأمين حضور كثيف نظراً إلى حماوة الانتخابات.

ورغم أن المؤشرات لم تكن تدل على أن الفارق سيصل إلى 28 صوتاً، لأن انتخابات العضوية لم يتعدّ الفارق فيها بين الفائزين والخاسرين 17 صوتاً، فإن اللافت تمثل بوجود 31 ورقة ملغاة كان يمكنها أن تغيّر النتيجة، وهو ما فسّرته أوساط مقرّبة من الفريق الداعم للمرشح عياش من أن «فريقاً تعمّد التصويت بأوراق مبهمة، وهو ما نعدّه عدم التزام بالتعهد الذي قطعه، إذ كيف يمكن تفسير أن أطباء لا يعرفون كيف يقترعون في انتخابات مهمة كهذه؟».

إلى ذلك، فقد عكست انتخابات أمس وقوف ميقاتي إلى جانب المعارضة السابقة لأول مرة في أي انتخابات نقابية، نظراً إلى وقوفه في السابق إلى جانب تيار المستقبل وحلفائه.

متابعة

عوكر 2010: قنّاص في مواجهة سخط مقموع

لم تنج عوكر من اليسار اللبناني والفلسطيني بعد أسبوع على مجزرة إسرائيل البحرية. في المشهد أمس دلالات كثيرة. شباب بثياب عسكرية يريدون كالعادة اختراق السياج، لم تقمعهم خراطيم المياه وقنابل الغاز المسيّل للدموع. تكفّل من أرسلهم إلى هناك بالمهمة. أما الجيش اللبناني فلم يحتَج إلى استخدام رصاصات قنّاصاته التي صوّبت إلى صدورهم

لم يتردد الشباب في شتم قياداتهم ووصفهم بانهم تابعون لـ «غرينبيس» (مروان طحطح)

بسام القنطار

«عوكر 2010: يسارٌ قليل المروءة مستسلمٌ ليمين عميل»، هكذا عبّر المدوّن «جوعان» عن سخطه للقمع الذي مارسته أمس، قيادات القوى اليسارية في تظاهرة عوكر، بعد أسبوع على الاعتداء الإسرائيلي على قافلة أسطول الحرية التي كانت تتجه الى غزة. لم يكن «جوعان» الساخط الوحيد الذي عاد محبطاً من عوكر، فالجوعانون الكثر الذين ارتدوا بزّات عسكرية خضراء وغالبيتهم من قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني، لم يترددوا في شتم قيادتهم ووصفها بأنها تابعة لمنظمة غرين بيس، والتعارك مع عدد من «عناصر الانضباط» أمام كاميرات وسائل الإعلام، بعدما منعوا لمرات عدة من الاقتراب من السياج الشائك الذي وضعه الجيش اللبناني في مكانه المعتاد الذي يبعد كيلومترات عدة عن المقر الرئيسي للسفارة الأميركية.

لكن، لنفترض أن «القيادة» لم تصرخ بوجه الشباب كي يتراجعوا، لنفترض أنهم استطاعوا اقتلاع السياج الشائك، ماذا كان سيحصل؟ قلة لاحظت الخطة الجديدة التي اعتمدتها السلطة بوجه المتظاهرين. فعلى عكس المرات السابقة، ركنت شاحنات إطفاء فرقة قمع الشغب بعيداً، وكذلك عناصرها لم يكونوا في الميدان، وحدهم جنود الجيش اللبناني وضباطه وقفوا خلف الشريط بسلاحهم الحربي، فيما أعطي أمرٌ لجندي بأن يصوّب طيلة الوقت قناصته باتجاه المتظاهرين. هل كنّا أمام مشهدي مار مخايل وحي السلم جديدين؟ سؤال برسم قائد الجيش العماد جان قهوجي.

اليسار لم يكن وحده أمس، فلقد انضم إليه شبيبة كفاح الطلبة التابعة لحزب البعث العراقي ـ تنظيم لبنان، الذي حوّل اسمه ليصبح حزب الطليعة، هؤلاء أيضاً حاولوا الوصول إلى السياج، لكنهم منعوا. وحدهم أعضاء الحزب الديموقراطي الشعبي، من يصطلح على تسميتهم محترفي جذب العدسات. بدا واضحاً أنهم نظّموا المشاهد مسبقاً، وأحضروا عدّة الشغل كاملة إلى عوكر. العلم الأميركي طبعاً الذي استبدلت النجوم في فسحته الزرقاء بجماجم بشرية. أما النجمة التي تتوسّط العلم

> «سفينة الصحافيين الأحرار» ستبحر إلى غزة نهاية الأسبوع الجاري

الإسرائيلي فلقد صنع منها مجسم خشبيّ ضخم حمله النقابي الصيدواي الناشط في الحزب، ابراهيم جمعة. ولإبراهيم خبرة طويلة مع الاعتصامات يشي بها الشيب الذي يعلو رأسه. لم يكلّ إبراهيم من الصراخ «وين البنزين... بدي بنزين هلق»، حتى أكمل المهمة. ومن حرق العلم إلى مشهد القراصنة، وقفت ناشطتان من الحزب وخلفهما علم أسود كتب عليه بالإنكليزية «إسرائيل تخترق قانون البحار الدولي». الى اليمين غطى ناشط عينه بقماشة رسم عليها العلم الأميركي، واضعاً في فمه خنجراً مغطى بالدماء، وإلى اليسار غطت ناشطة عينها بالعلم الإسرائيلي. وإلى جانب العلم التركي حضر علم نيكاراغوا التي أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل وصورة راشيل كوري.

كثرة أعضاء لجنة المتابعة اليسارية اللبنانية والفلسطينية التي دعت الى الاعتصام لم تنعكس حضوراً جماهيرياً في الاعتصام الذي لم يتجاوز عدد المشاركين فيه 300 ناشط وناشطة، وفيه إلى جانب الشيوعي والديموقراطي الشعبي كل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية، وحزب الشعب الفلسطيني والتنظيم الشعبي الناصري والحركة اليسارية من أجل التغيير، وعدد من النقابيين وجمعيات أهلية.

من جهة ثانية، أعلنت حركة «فلسطين حرة» وتجمّع «صحافيون بلا قيود»، أول من أمس، إطلاق حملة «سفينة الصحافيين الأحرار» التي ستبحر إلى غزة نهاية الأسبوع الجاري لنقل مساعدات ومواد تعليمية لأطفال فلسطين المحاصرين، وصحافيين لتغطية الواقع الإنساني تحت الحصار. وأعلن المنظمون أن التواصل والمراسلة والتبرع لحملة الاكتتاب للسفينة عبر الوسائل الآتية:

هاتف: 0096171699778

بريد إلكتروني:
journalists@journalism.com

رقم الحساب المصرفي
Fransabank Beirut – Lebanon Hamra
60730502 branch

متابعة

السياسيّون يتنصّلون من دعم حقوق الأساتذة الثانويّين والمهنيّين!

تراهن رابطتا أساتذة التعليم الثانوي والمهني الرسمي على فشل كل محاولات شقّ الصف الوحدوي الذي تجلّى في كل التحركات، معتمدة في ذلك على الوعي النقابي لقواعد الأساتذة

فاتن الحاج

رغم ما يدور في الكواليس عن إمكان «تهرّب» بعض القوى السياسية من التزاماتها دعم تحرك الأساتذة الثانويين والمهنيين لاستعادة حقهم المكتسب بالدرجات السبع، وفق القانون 53/66 وتعديلاته، لم تتبلغ رابطتا الأساتذة، حتى الآن، من أي جهة سياسية أي موقف علني يعارض مقاطعة التصحيح في الامتحانات الرسمية. هكذا، تستمر الرابطتان بتحركهما المشروع، كما قالتا، وتنفذان اعتصاماً، عند الثانية من بعد ظهر غد الثلاثاء، أمام وزارة التربية.

وحده قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل خرج عن البيان المشترك الصادر عن المكاتب التربوية الحزبية، بإعلان تحفّظه ورفضه لخطوة المقاطعة، علماً بأنّه أكد موقفه المبدئي الداعم لجميع مطالب الأساتذة، وكان قد وافق في وقت سابق على ما ورد في بيان المكاتب لجهة دعم كل أشكال التحرك التي أوصت بها الجمعيات العمومية للأساتذة ومجالس المندوبين. وقد وقّع التيار البيان مع أحزاب أخرى هي: حزب الله، حركة أمل، التيار الوطني الحر، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، تيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي.

ومع ذلك، فالرابطتان تعتمدان على قواعد الأساتذة التي تتحد خلف الموقف النقابي، كما يقول حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، «وما صدر عن مكتب فرع الشمال الذي يضمّ أساتذة مناصرين لتيار المستقبل، خير دليل على ذلك». هؤلاء رفضوا، في بيانهم أمس، قانون الـ3 درجات (وكذلك مشروع الـ4 درجات)، معلنين التمسّك باستعادة الدرجات السبع كحق مكتسب. وحمّل أساتذة الشمال مجلس الوزراء مجتمعاً النتائج المترتبة عن اضطرار أساتذة التعليم الثانوي، مكرهين، إلى مقاطعة أعمال التصحيح.

لكن، ماذا عن تصريح وزير التربية حسن منيمنة للمؤسسة اللبنانية للإرسال، على هامش مؤتمر صحافي حول التحضير للامتحانات، عن عدم موافقة بعض القوى السياسية وتحديداً رئيس مجلس النواب نبيه بري على مقاطعة الأساتذة التصحيح؟ يقول غريب: «اتصلنا بالمكتب التربوي لحركة أمل، فجدّد تأكيده لدعم تحركنا». وهنا يرفض عضو المكتب نزيه جباوي، في اتصال مع الأخبار، الخوض في الموقف السياسي المتوقع إعلانه، اليوم، بعيد الاجتماع الدوري للمكتب. أما في الموقف النقابي، فيخضع «أساتذتنا لقرارات روابطهم»، يقول جباوي.

أساتذة الجنوب استنكروا هم أيضاً «مطالعة المرجع القانوني المسؤول في وزارة التربية، لما فيها من تشويه للحقائق ومحاولة شرذمة لصفوف الأساتذة عبر تصنيفهم والتمييز بينهم»، مؤكدين «أننا كتلة واحدة متراصّة في سبيل الدفاع عن حقوقنا ومطالبنا». من جهته، رفض مكتب فرع البقاع للرابطة المشروعين المرفوعين من وزير التربية إلى مجلس الوزراء لما يحتوياته على إجحاف وظلم بحق الأساتذة، مفوّضاً الهيئة الإدارية باتخاذ كل ما يلزم من إجراءات ولا سيما مقاطعة التصحيح.

انطلاقاً من «وحدة صف الأساتذة لأن المصير واحد»، أكدت لجنة المتعاقدين في التعليم الثانوي بعد اجتماع تنسيقي موسع عقدته في ثانوية عمر فروخ، برئاسة حمزة منصور، ضرورة التنسيق الكامل مع رابطتي أساتذة التعليم الثانوي والمهني، وخصوصاً لجهة تأييدها لموقف الرابطتين بمقاطعة أعمال التصحيح وأسس التصحيح ومشاركتها في الاعتصام غداً الثلاثاء.

أما بالنسبة إلى قول وزير التربية إنّ قيادة رابطة الأساتذة تتحمل النتائج المترتبة عن مقاطعة التصحيح لكونها رفضت الحل الوسطي المطروح، يرى محمد قاسم، أمين سر الرابطة، في اتصال مع «الأخبار» أنّ «الوزير لم يقدم حتى الآن أي مشروع متكامل، فمشروع القانون المتعلق بإعطاء 3 درجات استثنائية يتناقض مع المطالعة القانونية التي تقر بـ45%. «وإذا سلّمنا جدلاً بأنّ النسبة صحيحة، فهذا يعني أنّ الباقي لنا منها بعدما حصلنا على 25% هو 20%، أي ما يوازي بين 5 درجات ونصف و6 درجات». هنا، يدعو قاسم وزير التربية إلى «رفع مشروع الدرجات السبع إلى مجلس الوزراء وليتحمل هذا الأخير مسؤولياته».

ويبقى أنّ الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي ثمّنت مشاركة الأساتذة المهنيين في الإضرابات والاعتصامات والتظاهرات، داعية إياهم إلى متابعة النضال ومواكبة التحركات المطلبية وصولاً إلى تحقيق مطالبنا العادلة والمحقة. كذلك رحبت الرابطة بالدعم الكبير الذي تلقته من القوى النقابية والسياسية، وآخرها البيان الصادر عن المكاتب التربوية للأحزاب والقوى السياسية الداعم لتحرك رابطتي أساتذة التعليم المهني والتقني والثانوي في 2010/6/2.

رابطتا الثانويين والمهنيين تعتمدان على قواعد الأساتذة التي تتحد خلف الموقف النقابي (أرشيف ـ بلال جاويش)

تحقيق

حجم الأخطار المحدقة بالمحمية أكبر من الخطة المعدة لمواجهتها من وزارة البيئة (حسن بحسون)

«حجب تحويل الأموال إليها منذ أكثر من عامين»
محمية شاطئ صور تحتاج إلى حماية

ازدحمت محمية صور الطبيعية في اليومين الماضيين بالزائرين، ليس احتفالا باليوم العالمي للبيئة، بل لأن المكان بات مقصداً رئيسياً خلال موسم الصيف، حيث يضم 48 خيمة بحرية سياحية تستخدم للتنزه والسباحة على الشاطئ الرملي الأبرز في لبنان

صور - **آمال خليل**

بنيّة بيئية، حضرت خلال الأسبوع الماضي وفود سياحية وطالبية عدة من مدارس في بيروت والمناطق، جال قسم منها في المحمية، وسيجول آخرون اليوم وغداً، بعدما أمضى مئة ناشط بيئي وخبير وغطاس لبناني اليوم العالمي للبيئة في ربوعها بالتنسيق مع إدارة المحمية. هكذا، توجه جزء من الزوار بالدراجات الهوائية على الخط الساحلي من مدينة صور نحو الناقورة، وأبحر قسم ثان مع الصيادين بزوارقهم لمشاركتهم برميّ الشباك وجمعها. أما القسم الثالث فجال في أرجاء المحمية، وغطس آخرون في المنطقة البحرية التي تقع في نطاقها.

وإذا كان المهتمّون يحتفلون بالبيئة هذا العام، لأسبوع واحد ضمن نشاطات وزارة البيئة، فإن القيّمين على المحميّة يحتفلون بها يومياً بسبب حجم المخاطر المحدقة بها. فالمنطقة الساحلية الممتدة على مساحة 380 هكتاراً من جنوب مدينة صور حتى بلدة رأس العين، أعلنت محمية طبيعية في عام 1998 بموجب قانون رسمي، لكونها آخر شاطئ رملي باقٍ في لبنان، وملاذاً للطيور المائية وممَّراً لهجرة هذه الطيور. كذلك فإنّها مدرجة على لائحة رَمسار للأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية. واللافت أن المحمية تقع ضمن معالم مدينة صور التي أدرجت عام 1984 على لائحة التراث العالمي.

ويمثّل تقسيم المحمية إلى ثلاثة أقسام «حيوية» لجهة ميزاتها ووجهة استخدامها، عاملاً لاعتبارها محمية «بتصرف» أو محمية عامة بسبب تفاعل الناس في محيطها مع مكوناتها، مع ما يستدعي ذلك من آثار سلبية وإيجابية.

فالقسم الأول هو قسم السياحة، وهو عبارة عن شاطئ رملي مفتوح للعموم على مدار السنة لكل الأنشطة الترفيهية والرياضية المختلفة، مع تركز الطابع السياحي خلال موسم الصيف حين تستحدث عدد من المقاهي والخيم البحرية. والقسم الثاني هو الحماية، حيث توجد مستنقعات من المياه العذبة بمحاذاة الشاطئ تستوطنها أنواع من الحيوانات البرمائية وينبت حولها 275 نوعاً من النباتات تنتمي إلى أكثر من 50 عائلة منها ستة أنواع مهددة على الصعيد الوطني وأربعة متفردة وعشرة نادرة بينها 50 نوعاً خاصاً بشرق البحر المتوسط. وهذا القسم هو موطن للسلاحف البحرية الخضراء والضخمة الرأس وللطيور، بينها نوعان من الخفاش الصغير والكوهلي المهددين بالانقراض. أما القسم الثالث فهو الزراعة والآثار التي تعود إلى العهد الفينيقي وتشمل أراضي زراعية واسعة وبرك رأس العين الأثرية وطاحونة الماء.

تواجه الأقسام الثلاثة تحدّيات مختلفة بسبب انفتاحها على الزوّار والمقيمين. ففي قسم السياحة هناك الشاطئ المفتوح للعموم للسباحة والتنزّه يقصده المئات يومياً، علماً بأن قانون المحمية قد نظم وجود الخيم والمقاهي البحرية فيها وفق شروط استثمارية خاصة بالتنسيق مع بلدية صور، وخفض حجمها من أكثر من 112 خيمة إلى 48 خيمة حالياً. إلا أن التشدد المفروض على المستثمرين من إدارة المحمية ووزارة البيئة في منع استخدام الإسمنت في إنشائها، بل وفق مواصفات البناء الإيكولوجي وأن تكون بعيدة عن الشاطئ بـ110 أمتار، لا يحمي مكونات الشاطئ من «المستخدمين» اليوميين له. والمتضرران الأولان هما الغطاء النباتي والسلاحف البحرية التي تقصد المكان سنوياً بين شهري أيار وتشرين الأول لتضع أعشاشها ما بين العاشرة والرابعة ليلاً، مستفيدة من الظلام والسكون. يذكر أن نصب الخيم يتزامن مع وضع السلاحف.

من هنا، فإن الضجة التي يحدثها الساهرون في الخيم حتى وقت متأخر، دفع بمدير المحمية المهندس حسن حمزة إلى دعوة أصحابها للاتفاق على شروط جديدة، بعد وقف شفط الرمول، من شأنها أن «تحمي المحمية، منها تخفيف الأصوات والأضواء وفرز النفايات، وتحثهم مع المرتادين على عدم التعرض للسلاحف وأعشاشها إذا ما وجدوها، والتبليغ عنها فوراً».

حمزة يتحدث عن زيارته مدارس المنطقة لإلقاء ندوات توعية على المحمية ومكوناتها، ولا سيما الطيور والسلاحف «بهدف إشراك جميع أفراد المجتمع في حماية المحمية»، يقول. وفي الوقت ذاته، شرعت غرفة العمليات في المحمية بالقيام بمسح شامل لمراقبة حركة السلاحف على الشاطئ الممتد من جل البحر حتى الناقورة.

أما قسما الحماية والزراعة والآثار، فإنهما مهددان بالتلوث البيئي بسبب المياه المبتذلة التي تصرف في البحر من مخيم الرشيدية الذي يشطر المحمية إلى قسمين، ثم مكب رأس العين للنفايات الذي يزاحم السهول الزراعية ويتسرب إلى المياه الجوفية والآبار.

إلا أن حجم الأخطار المحدقة بالمحمية أكبر بكثير من الخطة المعدة لمواجهتها من وزارة البيئة المعنية التي تتبع إليها المحمية. إذ إن طاقم المحمية يضم ستة أفراد فقط بين مدير ومساعد و3 حراس وعامل نظافة، إلى جانب متطوعين اثنين. فضلاً عن أن الميزانية المتواضعة المرصودة لها تتعثر بتعثر الأحوال السياسية والاقتصادية، مثل حجب تحويل الأموال إليها منذ أكثر من عامين. من هنا، يتبين أن الخطوات القليلة المتخذة معتمدة على التمويل الأجنبي بجزء منها مثل تسييج نطاق المحمية المحاذي للطريق الرئيسية. إلا أن حمزة المزدحمة أجندته بالاقتراحات وأفكار المشاريع، يقر بأن «حماية المحمية هي حلقة متواصلة تبدأ بوزارة البيئة ولا تنتهي بتوفير مصادر التمويل، وتعتمد أساساً على أفراد المجتمع المحلي الذين يحمون محيطهم الطبيعي بمبادرات بسيطة وفردية».

السلاحف شعار المحمية

تتصدر السلاحف البحرية كل الملصقات والإعلانات العائدة للمحمية وأنشطتها. من هنا، فإن الخوف يزداد لدى المعنيين باندثار شعار المحمية بانقراض العدد الباقي من السلاحف التي ما زالت تقصد شاطئها الرملي منذ عقود لوضع أعشاشها. وإذ يطمئن هؤلاء ضمنياً إلى أن السلاحف لا بد من أن تعود لأنها تستشعر المكان الذي ولدت فيه، لذا فإنهم يستعدون لملاقاتها، ويخشون في الوقت ذاته ازدياد العراقيل التي تمنعها من الوصول إلى الشاطئ، بدءاً بالصيد العشوائي وبالديناميت والتلوث، ولا سيما أكياس النايلون، وصولاً إلى المناورات العسكرية المشتركة بين قوات اليونيفيل والجيش اللبناني.

متفرقات

«... ولم يعودوا» في جبيل

جبيل - **جوانا عازار**

اسمه جرجي مالك حنّا من بلدة جدّايل قضاء جبيل. ولد سنة 1943 واختفى سنة 1985. شقيقه جهاد وزوجته نور حضرا إلى جبيل، مع عدد من أهالي «مفقودين» آخرين للمشاركة في «... ولم يعودوا»، وهو عنوان معرض صور قيد الإنشاء، نظّمته جمعيّة أمم للتوثيق والأبحاث، بالتعاون مع المجلس الثقافي في بلاد جبيل في القنطش جبيل. «كان جرجي حنّا، الأستاذ في الجامعة اللبنانيّة، ينتقل من مركز عمله في الجامعة إلى منطقة فردان حين اختطفه مسلّحون وصادروا سيّارته»، تشرح نور حنّا، وهي زوجة شقيق المخطوف، داعية السياسيين ورؤساء الأحزاب إلى «القليل من الكلام والكثير من الأفعال». يشارك الزوجان في كل الاعتصامات والتظاهرات التي تطالب باسم أهال كثر بـ«لجنة تبحث مصير كلّ مخطوف ومفقود». «ما بدنا نعاقب حدا، بدنا نعرف وين صاروا أهلنا وولادنا»، تقول حنّا.

كلام من القلب لآمنة عبد الحصري من يافا، التي تنتظر ابنها أحمد زهدي الشرقاوي الذي اختطف سنة 1986 من الرملة البيضاء. تقول السيدة السبعينية: «سعيدة بوجودي هنا إلى جانب أشخاص يطالبون بالحقّ، وبعودة المخطوفين».

أما هنا يحيي فتنتظر ابنها مصطفى محمّد زكروك الذي اختطف في طرابلس عام 1988. هي أتت إلى المعرض للسؤال عن مصيره، وخصوصاً «أنني أعرف أنّه في سوريا».

المعرض حطّ في جبيل بعد انتقاله من طرابلس إلى صيدا ومرجعيون ودير القمر وبعلبك، مروراً بوسط بيروت، وفي جعبته ما يزيد على 600 صورة. وكانت جمعيّة أمم قد أطلقته عشية إحياء ذكرى اندلاع الحرب الأهليّة في نيسان 2008، بالتزامن مع إطلاقها لمشروعها الجامع «ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمّالة الحروب».

«متابعة قضيّة المفقودين ـ المخفين قسراً ـ هي تكليف مواطني نتساوى في المسؤوليّة عن الاضطلاع به، بصرف النظر عمّا قد يكون بيننا من اختلاف في السياسة اليوميّة»، يقول مدير جمعيّة أمم للتوثيق والأبحاث لقمان سليم. والمعرض يسهم في زيادة مستوى الوعي والتعرّف إلى مهتمّين بالقضيّة وداعمين لها »، وختم بالقول: «بستحي إنّو بلبنان بعدنا بهالمطرح». بدوره، يطالب رئيس المجلس الثقافي في جبيل طنّوس نصّار المسؤولين بالكشف على المقابر الجماعيّة أينما وجدت، وإجراء الفحوص الطبيّة للتعرّف إلى الشهداء».

بالونات إسرائيلية بين أيدي أطفال في حولا

عثر عدد من أطفال بلدة حولا في قضاء مرجعيون (داني الأمين) على رزمة من البالونات الملوّنة مصدرها إسرائيل، بعدما أُطلقت في الهواء من شمال فلسطين لتسقط في أراضي حولا الحدودية، وقد كتب عليها باللغة العبرية. ولعب الأطفال بها و«فرقعوا» عدداً منها. وعندما علمت القوى الأمنية بالأمر، حضرت إلى مكان سقوط البالونات، وأجرت تحقيقاً ميدانياً، وصادرت ما بقي منها، وتبيّن أنها غير سامّة.

يُذكر أنه في العام الماضي سقط عدد من البالونات المشابهة في بلدتي حولا ومركبا. وقال مصدر في قوى الأمن لـ«الأخبار»: «رغم أن البالونات غير سامة، يجب على الأهالي أن يعلّموا أطفالهم عدم المساس بأي جسم غريب يقع في الحقول وعلى الطرقات، وخصوصاً البالونات التي قد تستغلّها لاحقاً إسرائيل لتسميم الأطفال».

التغيّر البيئي عبر التصوير الفوتوغرافي

أطلق وزير البيئة محمد رحال مشروع «رصد تغيّر المناظر الطبيعية من خلال التصوير الفوتوغرافي المتكرر»، في الشخروب ـ بسكنتا، لمناسبة يوم البيئة العالمي، وفي إطار الحملة الوطنية للحفاظ على البيئة، بالتعاون مع وزارة السياحة وجمعية «درب الجبل اللبناني» وبرنامج الأمم المتحدة للإنماء.

وتحدث رحال عن مشروع «درب الجبل» الذي يمتد على مسافة 445 كيلومتراً، من القبيّات إلى مرجعيون، مروراً بـ75 بلدة لبنانية»، مشدداً على «ضرورة التعاون بين الوزارات المعنية والمجتمع المدني للمحافظة على هذا الدرب».

ولفت إلى «أن مشروع التصوير الفوتوغرافي يتضمن 14 محطة على «درب الجبل» بهدف مراقبة التغيّر المناخي على مدار السنة»، مشدداً على «أهمية هذا الموضوع في الحدّ من الخسائر التي تتعرض لها الطبيعة».

متابعة

كيف تعيش العاملات الأجنبيات في لبنان؟ جزء من الإجابة سيأتي بالصور في إطار معرض تقيمه منظمة «كفى» ابتداءً من يوم غد. سيكون المعرض مناسبة لإعادة الكلام على وضع هؤلاء العاملات وعلى مشاريع لمساعدتهن قانونياً ونفسياً

العاملات الأجنبيات في لبنان
صُوَر «تؤرّخ» يومياتهن

زينب زعيتر

تعرضت سوماري، العاملة البنغالية للتحرش الجنسي في المنزل الذي تعمل فيه، مرات عدّة. كانت الشابة الثلاثينية تحاول أن تجد وسيلة لإيصال شكواها، ووضع حد للمضايقات التي تعانيها، فاتصلت بمحامية منظمة «كفى» مهانة إسحاق وطلبت منها المساعدة. خلال النقاشات بين سوماري والمحامية، طلبت منها الأخيرة التروّي ونصحتها بعدم الهرب من منزل مشغليها، وإلّا فقد يتهمها أصحاب المنزل بالسرقة. عملت سوماري بالنصيحة، فبقيت في المنزل حتى استدعتها النيابة العامة. جرى التحقيق أيضاً مع أصحاب المنزل، بعدما تقدّمت إسحاق بإخبار للنيابة العامة يفيد بعملية التحرش بسوماري، و«بما أنّ القانون لا يقف إلى جانب سوماري بسبب عدم الحصول على دليل واضح للتحرّش، جرى التفاوض مع المدّعى عليه». تقول إسحاق إن سوماري تنازلت عن الدعوى مقابل الحصول على أجرها الذي لم تحصل عليه لشهور، ودفع مشغلوها ثمن بطاقة تسفيرها إلى بلادها، وغادرت لبنان الأسبوع الماضي.

معاناة عدد من العاملات الأجنبيات في لبنان باتت تقلق الناشطين في مجال حقوق الإنسان وجمعيات أهلية لبنانية ودولية، والآن تُدرس تحركات ومشاريع واقتراحات قوانين لوضع حد لهذه المعاناة. من المشاريع المقررة، «لا لاستغلال عاملات المنازل الأجنبيات» الذي تنظمه منظمة «كفى». في المشروع أربعة محاور لتوثيق ومواجهة مجموعة السلوكيات السلبية والنظرة السائدة التي تعانيها العاملات الأجنبيات في لبنان.

سارة بيطار المنسقة الإعلامية للمشروع تتحدث عن المحاور، فتقول إن الأول هو عبارة عن دراسة ستُطلق في 23 حزيران، وقد أعدتها الباحثة سوسن عبد النور تحت عنوان «خادمة في المتناول، ابنة أم عاملة. مواقف أرباب العمل اللبنانيين من عاملات المنازل الأجنبيات». الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على نظرة اللبنانيين، وتحديداً أرباب العمل، تجاه العاملات في المنازل.

أمّا المحور الثاني فتتخلله حملات مناهضة لهذه النظرة وتوعية على كيفية معاملة العاملات، من بينها ورشات عمل مع إعلاميين، ومع قوى الأمن الداخلي وقوى الأمن العام، لتعريف كل هيئات المجتمع بالطريقة الأفضل للتعامل مع العاملات داخل المنازل. ومن المفترض أن يبدأ عمل الورش بعد شهرين تقريباً. ستوزّع كتيبات على طلاب الجامعات والمدارس وعلى الطرقات وعلى مختلف الفئات العمرية لتحريك الرأي العام، نُعرّف من خلالها بحقوق العاملات في المنازل.

اللقاءات مع الفئات المستهدفة، أي العاملات الأجنبيات، هو مضمون المحور الثالث. إضافة إلى اجتماعات دورية تقوم بها منظمة «كفى» مع العاملات

معرض يلقي الضوء

تقيم منظمة «كفى» بالتعاون مع المجلس الدنماركي للاجئين، معرض الصور الفوتوغرافية «حياة لا نراها: عاملات المنازل الأجنبيات في لبنان». يُفتتح المعرض غداً الساعة السادسة مساءً في مسرح المدينة ـ الحمرا، ويأتي ضمن مشروع «لا لاستغلال عاملات المنازل الأجنبيات».

يستمر المعرض يومياً حتّى 11 حزيران الجاري، من الساعة الخامسة حتّى التاسعة مساءً. الصور بعدسة ماثيو كاسيل، والمعرض يلقي الضوء على جوانب الحياة اليومية للعاملات في لبنان، وتحديداً الجزء الذي لا يعرفه اللبنانيون عن الجوانب الاجتماعية والدينية والشخصية والعملية لحياة هؤلاء، وذلك لأنّه لمعظم اللبنانيين تبدو حياة هؤلاء النساء كأنّها متوقفة على العمل داخل منازلهن، لكن حياة هؤلاء معقّدة أكثر، فهنّ لديهن مشاكلهن وهمومهن داخل لبنان وفي بلدهم الأم. يهدف المعرض إلى إيقاف استغلال العاملات الأجنبيات في لبنان. ويُموّل هذا المشروع المركز الدنماركي للمعلومات عن الجنس والمساواة والعرق.

ما قل ودل

أقدم (أ.ع.م.) و(ك.إ.)، وهما نزيلان في سجن زحلة على تشطيب نفسيهما يوم الجمعة الماضي بآلة حادة، وفق ما جاء في تقارير أمنية. استغرب المتابعون لقضايا السجون في لبنان هذا الحادث، إذ إن نزلاء سجن زحلة قد نُقلوا قبل شهر إلى المبنى الجديد، وكان المعنيون يؤكدون أن شروط حياة السجناء فيه ستكون أفضل مما كانت عليه في السجن القديم. لم تُعلن أسباب الحادث الأخير، وعُرف أن (أ.ع.م.) محكوم بجرم السرقة، أما (ك.إ.) فهو موقوف بتهمة ممارسة المثلية الجنسية وتزوير مستندات.

نفسه الذي يستقبل النساء اللبنانيات اللواتي يتعرضن للعنف الأسري. يقدّم المركز منذ تأسيسه عام 2005، عبر فريق عمل متخصص مؤلّف من مساعدات اجتماعيات ومحامين وأطباء ومعالجين نفسانيين، وأطباء شرعيين، خدمات عدّة تنظر في حالات العاملات الأجنبيات في لبنان. يقدّم المركز الدعم والإرشاد والمرافقة الاجتماعية، والاستشارات القانونية والتمثيل أمام المحاكم، إضافة إلى المساعدة في الحصول على تقرير من الطبيب الشرعي، والمعالجة النفسية.

تؤكّد بيطار أن عدد العاملات اللواتي بدأن بالقدوم إلى المنظمة لا يتعدى عشرة عاملات، ونسعى إلى تعريف جميع العاملات بخدمات المنظمة.

بما أنّ ما تقوم به المنظمات من مساعدة للعاملات الأجنبيات ليس كافياً في كثير من الأحيان، كان هدف البرنامج، بحسب

> **المشكلة التي نواجهها هي عدم إثبات العنف الممارس بحق العاملة**

بيطار «العمل على تعريف العاملة الأجنبية بحقوقها، وكيفية المطالبة بها، ومساعدتها قانونياً على تخطّي جميع أوجه العنف الذي قد تتعرض له».

لكن كيف ينظر القانون إلى وضع العاملات الأجنبيات في لبنان؟

يستثني قانون العمل اللبناني العاملات الأجنبيات من اختصاصه، ما يعني أن هذه الفئة من العاملات تخضع لأحكام قانون التعاقد اللبناني. لذلك أقرّت وزارة العمل عقد عمل موحّداً لعمال وعاملات المنازل المهاجرين لتحديد الأسس وتنظيم العلاقة بين أصحاب العمل والعمال في الخدمة المنزلية، وتحديد الإطار القانوني الأساسي لحقوق كلّ من الفريقين وواجباته. بحسب المحامية مهانة إسحاق، المتابعة للحالة القانونية للعاملات الأجنبيات في مركز الاستماع والإرشاد، فإنّ العاملات يعملن تحت سلطة الكفيل، و«بسبب هذا الاستثناء تسعى منظمة «كفى» إلى إدخال العاملات الأجنبيات ضمن قانون العمل اللبناني. أمّا الهدف الأبعد فيكون بإلغاء نظام الكفالة والسعي إلى وضع مشروع سنّ قانون خاص ينظر في وضع العاملات الأجنبيات في لبنان».

لكن ثمّة ملاحظات عديدة تضعها إسحاق على مضمون العقد، منها أنه «يمكن دفع الأجر نقداً بموجب إيصال خطّي، لكن إذا أجبرت العاملة على التوقيع من دون الحصول على الأجر فسيكون من الصعب إثبات عدم تسديد الأجر. تحدد فترات الراحة بموجب العقد ويجوز لصاحب العمل عدم منح العاملة فترة الراحة، بما أنّ العقد لا يحمي العاملة في مثل هذه الحالات. لا يتوافر العقد إلّا باللغة العربية، وهي لغة لا تفهمها العاملة».

تؤكّد إسحاق قائلة: «نتابع الحالة القانونية في المنظمة لأن معظم المشاكل التي تحصل بين أصحاب العمل والعاملات يجب أن تُحلّ بواسطة القانون، والأمثلة على ذلك كثيرة يتمثّل معظمها بالتحرّش الجنسي والعنف الجسدي، وعدم دفع أجور العاملات».

تتابع المحامية الشابة: «المشكلة الأكبر التي نواجهها هي عدم الحصول في أغلب الأوقات على دليل أو إثبات على العنف الممارس بحق العاملة، لنتقدّم به إلى النيابة العامة، فآثار الضرب قد تزول سريعاً، أو لا وجود لها».

تتابع إسحاق: «قانون العمل لن يكون كافياً، لكنّه سيساعد في إيجاد بعض الضمانات، كالحصول على إجازة أسبوعية وثانوية، وعدد محدد لساعات العمل، وزيادة في الأجور».

تطالب منظمة «كفى» وزارة العمل بتوسيع نطاق قانون العمل ليغطي عمّال المنازل، وبالسعي إلى إلغاء نظام الوصاية، ووضع شروط أكثر صعوبة لترخيص مكاتب الاستخدام، وتكثيف الرقابة على مكاتب الاستخدام والقيام بالمراقبة دورياً. كذلك تطالب المنظمة وزارة الداخلية بوقف الاعتقال التعسفي، ومنح تأشيرات مؤقتة لعاملات المنازل الأجنبيات لمتابعة قضاياهم في المحاكم، إضافة إلى التحقيق المستعجل في حالات الاستغلال. أمّا تحسين مخططات التأمين لعاملات المنازل الأجنبيات لمنحهنّ غطاءً صحياً أشمل، فهو ما تطالب به المنظمة وزارة الصحة.

للاستماع إلى مشاكلهن وتقديم الخدمات اللازمة، وتمكينهنّ من المطالبة بحقوقهن والوقوف في وجه العنف والاستغلال، إضافة إلى تقديم نشرات إخبارية تُترجم إلى اللغات الأم للعاملات.

المحور الرابع من برنامج العمل، يتمثل بمركز الاستماع والإرشاد، وهو المركز

بإمكان العالم كله أن يرى

عمر نشابة

«بإمكان العالم كله أن يرى الفرق بين قافلة إنسانية وقافلة الكراهية لمتطرفين عنيفين داعمين للإرهاب». قال أمس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

نعم، بإمكان العالم كلّه أن يرى الفرق بين محاولة قبطان وركاب سفينة «مرمرة» مقاومة قرصنة إسرائيلية مسلّحة وبين الاعتصام الذي نفّذه قبطان وركاب سفينة «رايتشل كوري» مقاومين القرصنة المسلّحة نفسها.

بإمكان العالم كلّه أن يرى جنوداً مدججين بالسلاح يصوّبون فوهات بنادقهم إلى المدنيين في القافلتين.

بإمكان العالم كلّه أن يسمع شهادة عضو في الكنيست الإسرائيلي تؤكد خلالها أن الاسرائيليين فتحوا النار على ركاب «مرمرة» قبل اقتحامها. ربما لأنهم كانوا على علم بأن ركابها «متطرفون عنيفون داعمون للإرهاب» بينما «رايتشل كوري» ليست كذلك. لذلك قتل «جيش الدفاع الاسرائيلي» يوم الأحد 16 آذار 2003 «رايتشل كوري» عندما كانت تحاول منع تجريف منازل فلسطينيين قرب الحدود المصرية في حيّ السلام في مدينة رفح.

قتلتها «بحرية الدفاع الاسرائيلية» بالأمس مرّة ثانية وسحلت جثّتها من المياه الدولية الى ميناء أسدود. وكما بالأمس لم تقل «رايتشل كوري» شيئاً. وقفت «سلمياً» ورفعت يديها، دفنتها جرافة عسكرية تحت التراب وهي على قيد الحياة.

لكنها عادت. عادت لتُقتل مرّة ثانية. وبالصمت نفسه.

كذلك بإمكان العالم كلّه أن يقرأ تقرير «بعثة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق بشأن النزاع في غزة» برئاسة ريتشارد غولدستون، (أيلول 2009)، الذي ورد فيه أن «القصف شمل منزلاً أجبرت القوات المسلحة الاسرائيلية مدنيين فلسطينيين على التجمع فيه»، كما ذكر التقرير «إطلاق النار على المدنيين أثناء محاولتهم مغادرة منازلهم في اتجاه مكان أكثر أمناً، وهم يلوّحون برايات بيضاء بل وهم يتبعون، في بعض الحالات، أمراً صادراً من القوات الاسرائيلية بالقيام بذلك».

بإمكان العالم كلّه أن يسمع محاولات تبرير نتنياهو قتل مدنيين يحملون مساعدات إنسانية لشعب محاصر. كما بإمكان العالم كلّه أن يكون في سفينة ويشهد خطفه واقتياده «سلمياً» الى ميناء أسدود للتحقيق.

بإمكان العالم كلّه أن يشهد أن «ريتشل كوري» ستعود، بصمت. ويعود معها علي أكبر ياراضيليميش وعلي حيدر بينجي وإبراهيم بلجين ومحرم كافاك وغيرهم من المناضلين الشهداء.

أخبار القضاء والأمن

اليونيفيل: قتيل فرنسي وجريحان في حادث سير

قتل جندي فرنسيّ وأصيب آخران في حادث سير تعرّضت له ناقلة جند فرنسية، تابعة لقوات اليونيفيل المتمركزة في بلدة برج قلاويه (قضاء بنت جبيل). في التفاصيل أنه صباح أوّل من أمس اصطدمت ناقلة جند فرنسيّة مدرّعة بجدار إسمنتيّ على الطريق العام بين بلدتي خربة سلم وقلاويه. ما أدّى إلى انقلاب المدرّعة إلى حقل قريب ومقتل جندي وجرح اثنين بجروح بليغة. أسعف الجريحان ونُقلا إلى مستشفى غسان حمّود في صيدا للمعالجة، وقد فتحت الكتيبة الفرنسية وقيادة اليونيفيل تحقيقاً بالحادث. أعلن الناطق العسكري باسم اليونيفيل نيريش تراقات «مقتل جندي من قوات حفظ السلام وجرح اثنين آخرين في حادث سير تعرضت له ناقلة جند مدرعة خلال قيامها بدورية روتينية صباح السبت في محيط قلاويه في جنوب لبنان. وقد أخلي الجريحان فوراً لمعالجتهما، ووصفت حالتهما بالمستقرة، وفُتح تحقيق لاستقصاء ظروف الحادث».

سيارة مسروقة أمام منزل مطلوب للقضاء

توافرت معلومات لقوى الأمن الداخلي عن وجود سيارة نوع جيب شيروكي يشتبه بأنها مسروقة، مركونة في بديتا ـ قضاء الهرمل أمام منزل ح.ع. (30 عاماً) وهو المطلوب للقضاء على الأثر داهمت دورية من فصيلة درك الهرمل الساعة 11,00 صباح أول من أمس المنزل، لم يعثر رجال الدورية على ح. ع. ولكنهم ضبطوا السيارة المذكورة، حيث تبين أنها مسروقة منذ 28 أيار الماضي من منطقة البوشرية، و«ضبط بداخلها حوالى ستة غرامات من حشيشة الكيف وآلة تصوير تحديد مساحات عقارية»، وفق ما جاء في بيان صادر عن مديرية العلاقات العامة في المديرية.

«الآداب» تدهم مركز تدليك

مكتب الآداب في الشرطة القضائيّة دهم مركزاً للتدليك في الحمرا ـ بيروت، وتمّ توقيف 18 شخصاً من جنسيات مختلفة للاشتباه فيهم بجرم الدعارة وتسهيلها، «بعد ضبطهم بالجرم المشهود منتصف ليل السبت الأحد»، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

أمن الناس

انفجار في اليمونة وآخر في طاريا

البقاع ـ **رامح حمية**

ثمة خوف في قرى غربي بعلبك من بدء موجة الرسائل الموجهة عبر تفجيرات بعبوات الـTNT. بعد طاريا الأسبوع الماضي، انفجرت عبوة ناسفة في مركز النادي الثقافي في اليمونة. دوى قرابة الثانية من فجر الأحد صوت انفجار قوي هزّ منازل البلدة، وأثار حالة من الهلع لدى الأهالي. الانفجار طال مركز النادي الثقافي المجاور للحسينية، وأتى على كل محتوياته التي قدّرت بقيمة خمسين مليون ليرة.

مسؤول أمني قال إن عبوة ناسفة هي عبارة عن كمية من مادة الـTNT لم تقدّر زنتها، وُضعت من نافذة مطبخ النادي من الجهة الشرقية، وأدى انفجارها إلى انفجار قارورة غاز في المطبخ، الأمر الذي زاد في القدرة التدميرية للقنبلة، حيث تصدّعت جدران المطبخ والحمام، واحترقت غرف النادي مع كل محتوياتها.

لم تلبّ فرق الدفاع المدني نداء جيران النادي، وفق ما أكد بعضهم لـ«الأخبار»، فاضطر السكان إلى إخماد الحريق. الأهالي انتقدوا أيضاً القوى الأمنية

> **أدى انفجار العبوة إلى انفجار قارورة غاز في المطبخ**

التي لم تحضر إلا قرابة الساعة الثالثة والنصف، وبعد أن تقدم أعضاء النادي بدعوى قضائية لدى مخفر دير الأحمر، بحسب ما أكد رئيس النادي الثقافي حاتم شريف.

أكد شريف لـ«الأخبار» أن التفجير هو عبارة عن «عمل جبان وجاهل، أقدمت عليه مجموعة من الجهلة الذين يكرهون الإنماء للبلدة، وهو يأتي ضمن سياق إحداث الفتنة من قبل طابور خامس»، معتبراً أن الانفجار محاولة تشويش على أثر النجاحات التي «يحققها النادي على كل المستويات سواء الإنمائية والخدماتية أو حتى الثقافية والاجتماعية». لفت شريف إلى أن مركز النادي مجهز بالكمبيوترات ومكاتبه مفروشة بالكامل، وقد أتى الانفجار على كل المعدات الكهربائية ومعدات التصوير، وقدّرت قيمة الخسائر بخمسين مليون ليرة»، نافياً «ربط المسألة بنتائج الانتخابات البلدية، مفضّلاً انتظار التحقيقات الأمنية والقضائية».

أهالي اليمونة عبّروا عن استيائهم واستنكارهم للعمل الذي استهدف النادي الثقافي الذي احتضن العديد من المشاريع الإنمائية والخدماتية في اليمونة، فضلاً عن الدورات الثقافية والزراعية لأبناء البلدة وجوارها، مطالبين القوى الأمنية بالإسراع في كشف الفاعلين ومعاقبتهم.

أما في بلدة طاريا، فبعد الانفجارين اللذين هزا البلدة منذ أيام قليلة، دوّى انفجار ثالث مساء يوم الجمعة قرابة التاسعة ليلاً، داخل سور أحد منازل البلدة، دون أن يحدث أية أضرار تذكر. صوت الانفجار الثالث في البلدة شبيه إلى حد كبير بالانفجارين السابقين.

قضية

لا تزال لجنة الإدارة والعدل النيابية تدور في محلّها بحثاً عن طريقة لإمرار مشروع قانون يحرر عقود الإيجارات القديمة... يعلم أعضاء هذه اللجنة أنهم يعبثون بحياة عشرات آلاف الأسر غير القادرة على ضمان ديمومة سكنها في ظل الانفصام التام بين بدلات الإيجار ومستوى المداخيل المحلية، إلا أن هناك من يضغط بقوّة لتهجير هذه الأسر وتشريدها لكي تتاح له مساحات عقارية إضافية في بيروت للمضاربة عليها

تحويل بيروت إلى «سوليدير» كبرى

المستأجرون القدامى يرفضون مشروع قانون تحرير الإيجارات

رشا أبو زكي

تعتذر عن انفعالها، بعدما شعرت بأنها تمثّل حالة شاذة بين حشد من المستأجرين القدامى، سمعتهم طويلاً ومن ثم انتفضت لتقول: «أنا أملك منزلاً ورثته عن أبي، إلا أن عائلة تسكنه منذ 60 عاماً، وتورثه إلى أبنائها، أما أنا وعائلتي فنعاني من دفع إيجار للمنزل الذي نسكنه وقد وصل هذا العام إلى 600 دولار... لا يتعدى دخل عائلتي مليوني ليرة شهرياً، في حين أن من يسكن منزلي هم من أثرياء بيروت، هل تجدون معادلة كهذه عادلة أم ظالمة؟»، تلتفت الرؤوس إلى الصحافية التي لم تستطع كبت معاناتها الشخصية، ويبدأ المستأجرون القدامى بالهمهمة، فالمعادلة صعبة حقاً، والمالكة هذه من فئة ذوي الدخل المحدود نفسها التي تحاول لجنة المستأجرين القدامى الدفاع عنها. لا بل من هنا تبرز القضية، فالحكومات اللبنانية المتعاقبة نفضت يدها من جميع الحلول الاجتماعية والسكنية التي من المفترض أن تصوغها لتنظيم قطاع السكن في لبنان. لم تعمد خلال السنوات الماضية إلى إقرار أي خطة للإنماء المتوازن واللامركزية الإدارية والاقتصادية، ما أدى إلى انعدام فرص العمل في الأرياف وسيل لا ينقطع من الهجرة نحو الخارج ونحو المدن الرئيسية وضواحيها، وخاصة بيروت، لا بل تقلص عدد الشقق المعدة للإيجار، بسبب توجه شركات الاستثمار في قطاع البناء وكبار تجار العقارات نحو الشقق المعدة للبيع، إلى جانب الارتفاعات المتكررة في أسعارها، الأمر الذي بات معه ذوو المداخيل المتوسطة والمحدودة عاجزين عن استئجار مسكن، فضلاً عن أنهم عاجزون عن الشراء أصلاً، لأن القروض المتاحة تفوق قدراتهم على سدادها.

وأحجمت الحكومات المتعاقبة منذ عام 1992، عن إقرار أي خطة لمعالجة أزمة السكن والحد منها، واستمرت في تلزيم سوق السكن للقطاع الخاص وفق مصالحه وشروطه، جاعلة من قطاع العقارات في لبنان مقصداً «سياحياً» أو مرتعاً للمضاربات، إذ لا ضريبة تفرض على الربح العقاري، ولا متابعة تذكر لوضع السكان وخصوصاً في بيروت، فكان الحل: وضع المالكين في مواجهة المستأجرين القدامى، والمحرك الدائم للخلاف: مشروع إيجارات جديد لا تزال ألسنة رؤساء لجان الإدارة والعدل تلوكه منذ سنوات طويلة، ولم تستطع أن تتوصل إلى صيغة توفق ما بين مستأجرين قدامى فقراء بمعظمهم، ومالكين يضمون عدداً لا بأس به من الفقراء أيضاً، لا يتقاضون لقاء إيجار مسكنهم سوى القليل من المال!

طمأنات... ووعود

يشير عضو اللجنة إيلي عون إلى أن ما تناقشه اللجنة ليس سوى أفكار حتى الآن، وهي تشمل تقديم الحوافز للمستأجرين قبل عام 1992. ويلفت إلى أن النقاشات تتركز على نوع الحوافز والتقديمات، لافتاً إلى أن الاتفاق حتى الآن يشمل تحرير الإيجارات خلال 6 سنوات، ويحق بعدها للمالك استرجاع المأجور، كذلك يحق للمستأجر تمديد إيجاره 3 سنوات إضافية، مع تقديم تعويضات للمستأجرين في حال إخلائهم المأجور، ويؤكد أن مشروع القانون سيتضمن فقرات عن الإيجار التملكي، بما يوفر ضمانات للمستأجرين القدامى، وخصوصاً أصحاب الدخل المحدود.

ويقول رئيس لجنة الإدارة والعدل روبير غانم إنه «لا أحد في لجنة الإدارة والعدل يريد تهجير 150 ألف مستأجر ووضعهم في الشارع»، لافتاً إلى أن مشروع القانون لا يزال في صيغته الأولية، لا بل «سيأخذ بعض الوقت وسيصدر خلال الشهرين المقبلين». ويشرح غانم أن المشروع سيصدر متكاملاً مع أمور عدة، منها الإيجار التملكي، ومنها حوافز لإنشاء أبنية لذوي الدخل المحدود، أبنية يكون معدلها 90 متراً، إضافة إلى إنشاء صندوق تعاضد لمساعدة الذين ليس بإمكانهم الاقتراض.

بين المستأجر والمالك

الحكومات اللبنانية المتعاقبة نفضت يدها من جميع الحلول الاجتماعية والسكنية (بلال جاويش)

مؤتمر عام للمستأجرين

دعت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين إلى عقد مؤتمر وطني عام يقرر المستأجرون خلاله وعبر لجانهم والهيئات الداعمة لهم خطة الدفاع عن حقهم في السكن وحماية مصادر رزقهم، وذلك الساعة الرابعة والنصف من نهار الخميس الواقع فيه 24 حزيران 2010 في قاعة قصر الأونيسكو ــ بيروت . كذلك دعت المستأجرين إلى تنظيم لجانهم ومناقشة المخاطر المحدقة بعائلاتهم وإصدار التوصيات ورفعها إلى المؤتمر العام، إلى جانب مطالب الهيئات والاتحادات النقابية والديموقراطية والاجتماعية والثقافية والنسائية والشبابية والأحزاب السياسية.

35%

هي النسبة التي يطالب بها المستأجرون في تحديد تعويض الإخلاء من قيمة المأجور، داعين إلى إشراك المؤجر والمستأجر في لجنة تخمين المأجور، عبر تسمية خبير من كل منهما.

قطاعات

محروقات

توقعات بتراجع أسعار البنزين والمازوت

توقعت مصادر عاملة في قطاع المحروقات، أن يتراجع سعر صفيحة البنزين والمازوت والديزل أويل، بين 500 ليرة و700 ليرة، اعتباراً من الأربعاء المقبل، وأن تستمر بالتراجع بقيمة موازية في الاسبوع الذي يلي يوم الأربعاء المقبل، ليعود سعر الصفيحة إلى مستوى قريب مما كان عليه في آذار الماضي.

ويقول العاملون في مبيع المحروقات، إن تراجع سعر برميل النفط الخام قد انعكس على أسعار المشتقات النفطية، متأثراً بالأزمة التي يشهدها الاتحاد الأوروبي نتيجة أزمات مالية في بعض الدول المنتسبة إليه، إذ تلقت الاسعار ضربة قوية في أيّار الماضي فانخفض سعر برميل النفط ولا تزال الاسعار متذبذبة ضمن منحى تراجعي.

ومع صدور الجدول الأسبوعي لأسعار المحروقات السائلة التي تباع في السوق المحلية، الذي تصدره وزارة الطاقة والمياه كل أربعاء، ستسجّل أسعار البنزين والمازوت، بعد غد، تراجعاً للأسبوع الخامس على التوالي، علماً بأن الجدول الصادر في الاسبوع الماضي يشير إلى أن سعر الصفيحة 95 أوكتان أصبح 32 ألف ليرة، والصفيحة 98 أوكتان 32700 ليرة.

وإذا صدقت تحليلات الاسعار للاسبوع الذي يليه، يتوقع أن تبلغ قيمة تراجع الاسعار خلال هذين الاسبوعين بقيمة 1500 ليرة. أما بالنسبة إلى المازوت فستشهد الاسعار انخفاضاً موازياً، فيما ستتراجع أسعار الفيول أويل والغاز بنسبة طفيفة.

وكانت أسعار البنزين قد شهدت مستويات قياسية في الاسابيع الماضية، إذ استمر منحاها التصاعدي منذ 3 آذار الماضي حين كانت 31500 ليرة لصفيحة 95 أوكتان و32200 ليرة لصفيحة 98 أوكتان، واستمرت بالصعود طيلة 9 أسابيع واستقرت لمدة اسبوعين، إلى أن بلغت في 5 أيار الماضي 33900 ليرة و34600 ليرة على التوالي.

(الأخبار)

بورصة

119 مليون سهم متداولة في 5 أشهر

ارتفع حجم التداولات في بورصة بيروت، في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، إلى 119 مليون سهم، أي بزيادة نسبتها 81% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، فيما ارتفعت قيمة التداولات في الصفقات المسجّلة في بورصة بيروت بنسبة 369% إلى 1,4 مليار دولار، مقارنة مع 301,2 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2009. وبحسب الإحصاءات الصادرة عن بورصة بيروت، فقد ارتفعت القيمة الترسملية بنسبة 39% إلى 12,8 مليار دولار منها 67,6% لأسهم المصارف و29,7% لأسهم العقارات. لكن النشرة الاسبوعية لبنك بيبلوس، تقول إن بورصة بيروت شهدت تضخماً اصطناعياً في شهر كانون الثاني، وذلك يعود إلى عدد من الصفقات على أسهم المصارف، إذ باعت «أي أف جي هيرميس» كامل الأسهم التي كانت تحملها من بنك عوده، وهي حصة كانت توازي 28% من مجمل أسهم بنك عوده. وأيضاً يمكن أن يُعزى الأمر إلى صفقة بيع 47,6 مليون سهم من أسهم بنك بيبلوس لمؤسسة التمويل الدولية، كما أن أسهم بنك بيبلوس قد شهدت صفقة جديدة على 13,6 مليون سهم أصبحت تحملها «بروباركو».

وبذلك ارتفعت معدلات السيولة في السوق المالية لتبلغ 11% مقارنة مع 3,2% في الفترة نفسها من عام 2009، وقد استحوذت أسهم المصارف على 91,7% من مجمل حجم التداولات في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010، تليها أسهم القطاع العقاري بنسبة 8,2%. أما بالنسبة لجهة قيمة التداولات فقد استحوذت أسهم المصارف على 83,9% من مجمل قيمة التداولات في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010، وتليها أسهم القطاع العقاري بنسبة 15,9%.

وقد بلغ معدل حجم التداول اليومي، خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010، نحو 1,202 مليون سهم، أما معدل قيمة التداول اليومي فقد بلغ 14,3 مليون دولار.

(الأخبار)

لجنة الإدارة والعدل تسير وفق توجهات اقتصادية لا تخدم مصالح صغار المالكين

المستأجر وعرض البدلات الباهظة عند بدء الإيجار وفرض الزيادات التعجيزية عند التمديد بدون أي ضوابط تحدد نسب الزيادات. ويقول عضو اللجنة كاسترو عبد الله إن لجان المستأجرين طالبت مراراً وتكراراً بإقرار قانون جديد ينظم قطاع السكن ويحقق التوازن بين العرض والطلب في سوق الإيجارات ويوازن بين إمكانات ذوي المداخيل المحدودة والمتوسطة وبدلات الشقق المعروضة للإيجار، لافتاً إلى أن لجنة الإدارة والعدل تسير وفق توجهات اقتصادية لا تخدم مصالح صغار المالكين، بل مصالح شركات المقاولات الكبرى والشركات العقارية والمصارف، وتستهدف تحويل بيروت وضواحيها إلى ما يشبه شركة سوليدير كبرى، وتؤدي إلى تهجير عائلات المستأجرين وتستكمل عملية الفرز الطائفي والطبقي...

وإن كان المستأجرون يطالبون بتحديد جدول مهل تحرير العقود بين 7 و9 سنوات، فإن المالكون القدامى يرفضون ما تبحثه لجنة الإدارة والعدل في موضوع تحرير عقود الإيجارات خلال 6 سنوات، مطالبين بأن لا تتعدى مهلة تحرير المأجور ثلاث سنوات، لا بل يعلنون رفضهم التعويض على المستأجر، لكون المالكين قد خُرموا بدلات الإيجارات العادلة سنوات طويلة، سائلين: «من يعوضنا خسارتنا منازلنا التي كان يشغلها المستأجرون ببدلات رمزية أكثر من ربع قرن؟»، داعين الحكومة إلى دفع التعويضات إلى المستأجرين، لأنها المسؤولة عن هذا الوضع، لا المالكون القدامى.

إلا أن عضو لجنة المستأجرين قاسم المصري يشرح أن هذه الحلول فارغة ويطلقها مشترعون ملّاك أو أثرياء لا يشعرون بالمستأجرين ومعاناتهم، لافتاً إلى أن أعمار المستأجرين القدامى تزيد على العمر المسموح به للحصول على قروض للسكن، وبالتالي فإن ما تعرضه لجنة الإدارة والعدل لن يفيد سوى قلة من المستأجرين. ويشرح المستأجر عمر العيد أنه لا يمكن فتح حوار مع الدولة إلا بعد سحب قانون «روبير غانم»، لافتاً إلى أنه حتى الآن لا يعرف المواطنون ماهية النصوص التي تناقشها اللجنة وفحواها!

وتفيد الإحصاءات بوجود 200 ألف مستأجر في بيروت وضواحيها، وتؤكد لجنة الدفاع عن المستأجرين القدامى أن من بين هؤلاء 175 ألف مستأجر من ذوي الدخل المحدود والفقراء، وتشير اللجنة إلى أن إقرار الحكومة في تموز من عام 1992 قانون التعاقد الحر للإيجارات الجديدة مكّن المالك من استغلال حاجة

تقرير

انتبه خطر الموت... والغش

50% من السيارات المستوردة مضروبة و10% منها خردة

حسن شقراني

شهدت مبيعات السيارات في لبنان نمواً لافتاً خلال السنوات الأخيرة مع فورة ملحوظة للسيّارات المستعملة في السوق. وأسهم في هذا النمط ارتفاع نسبة الاستيراد من الخارج والأزمة المالية ــ الاقتصاديّة العالمية وطبعاً فائض السيولة في المصارف اللبنانية الذي وُظّف في القروض الاستهلاكية.

وفي هذا الإطار تبرز أهميّة واضحة لوعي المستهلك لحقوقه وخصوصاً أنّنا نتحدّث عن سلعة مرتبطة بالسلامة بالدرجة الأولى ويعدّها كثيرون استثماراً إلى جانب فوائدها في الاستعمال اليومي للتنقّل.

فما هي حقيقة الأرقام الخاصة بالسيارات المستعملة المستوردة التي شكّلت ثلثي سوق السيّارات الإجماليّة في عام 2009؟ «50% من هذه السيّارات مصدومة بشكل أو بآخر» يقول هشام جمال، وهو مشارك في شركة أسّست أخيراً في لبنان لتقدّم خدماتها فيه وفي الشرق الأوسط عموماً في ما يتعلّق بتقارير سلامة السيّارات المستوردة من الولايات المتّحدة.

ويستند جمال في الرقم الذي يقدّمه إلى قاعدة بيانات شركة «Carfax» الأميركية التي حصل على وكالتها. فهذه الشركة تجمع البيانات عن السيّارات المخصّصة للسوق الأميركية من أكثر من 28 ألف مصدر (خبراء سير، شركات تأمين، النيابات العامّة...) لتكوّن ملفاً عن السيّارة يُعدّ «سجلّاً عدلياً» على حدّ تعبير هشام جمال.

والخطير في الأرقام التي توصّلت إليها الشركة في لبنان التي بدأت عملها منذ 3 أشهر فقط وحقّقت رقم أعمال كانت تتوقّع أنه لن يتبلور إلا بعد سنة، هو طبيعة تقسيمها.

فإذا قلنا إن كل 5 سيارات من أصل 10 سيارات مستوردة من الولايات المتّحدة تعرّضت لحادث معيّن، يتبيّن أنّ سيارتين منها (20% من الإجمالي) تعرّضتا لحادث بسيط أو ثانوي (Minor Accident)، ولكن سيّارتين منها أيضاً تعرّضتا لحادث ضخم جعلاها سيّارة «Salvage»، ما يعني أن شركة التأمين وجدت أن كلفة تصليحها تساوي 65% من سعرها ما يعني أنه أوفر عليها تسديد قيمتها كلياً لصاحبها ومن ثمّ تصريفها بشكل معيّن (قطع أو تصليحها وبيعها بالسعر الأفضل الذي يمكن تحقيقه).

واللافت هو أن السيارات من هذه الفئة ممنوع عليها السير في نصف الولايات الأميركيّة، وبرغم ذلك فإنّ 20% من السيارات الأميركيّة المستعملة المستوردة الى لبنان هي من هذه الفئة!

يبقى الأخطر وهو أنّ سيّارة واحدة من أصل السيّارات الخمس المذكورة (10%) تستورد على الرغم من أنّها سيّارة خردة أو ما يُسمّى بالإنكليزيّة «Junk Car»، ما يعني أنّه ممنوع إعادة وضعها في السير كلياً. وهي حال السيارات التي تكون قاعدتها الأساسية (Chassis) غير سليمة.

وإلى جانب السيارات المصدومة هناك خطورة إضافية تتعلق بالتلاعب بعدّاد المسافة في تلك السيارات المستوردة. فبين كلّ عشر سيارات مستوردة من الولايات المتّحدة هناك 7 سيّارات جرى التلاعب بعدادها أي إنّ المسافة التي قطعتها حتّى الآن والمسجّلة على لوحة القيادة فيها هي أقلّ من المسافة المرصودة أخيراً في الولايات المتّحدة!

وهذا يعني أن عمر السيارة الحقيقي هو

بين كل عشر سيارات مستوردة من الولايات المتحدة هناك 7 سيارات تم التلاعب بعدادها!

أقلّ من عمرها المعروض سوقياً، ما يعني أنّه غش مباشر يمارس على المستهلك، ما يستدعي المباشرة بالعلاج فورا نظراً للأهمية اللافتة التي بدأ يتمتع بها هذا القطاع في لبنان، في ظلّ توجه لافت لتجديد أسطول السيارات في البلاد، وهي عملية لم تبدأ إلّا أخيراً.

ففي عام 2009 نما عدد السيارات المبيعة في السوق اللبنانية بنسبة تقارب 24%، إلى 99 ألف سيارة. واللافت هو أنّ 67 ألف سيارة بينها هي سيارات مستعملة مستوردة من أميركا وأوروبا.

والاكثر أهميّة هو أنّه برغم هذا النموّ كانت مبيعات السيارات الجديدة تتقلّص بنسبة 3,7% فيما كانت مبيعات السيارات المستعملة ترتفع ارتفاعاً صاروخياً بلغت نسبته حوالى 44%، ما يعني أن المستهلك اللبناني يفضّل إلى حدّ بعيد شراء سيارات مستعملة نوعيتها جيدة بأسعار معقولة. ويبدو أن هذا التوجه إلى تصاعد في ظلّ تصاعد الاهتمام بالسيارات الفخمة المنتشرة بكثافة في المعارض على جميع الأراضي اللبنانيّة.

وهذا ما يؤكد ضرورة تحديد نوعية هذه السلع وطبيعتها، لحفظ سلامة صحّة المستهلك اللبناني وضمان استثماره.

وفيما قد يكون التاجر الذي يستورد السيارة متآمراً أو مغشوشاً، لا بدّ للمستهلك من أن يكون متأكداً! وهناك، بحسب هشام جمال، وعي متزايد لدى اللبنانيين على هذا الصعيد ولهذا تتجه شركته إلى فتح فروع في البلدان الخليجية يكون مركزها لبنان، وإلى تأسيس شركة أخرى للتعاطي مع هذا القطاع الذهبي الذي ينمو بالتوازي مع تطور النزعة الاستهلاكية لدى اللبناني الذي لا يتخطى دخله السنوي حتى الآن 8500 دولار معدّلاً وسطياً!

وتسعى هذه الشركة إلى التواصل مع جميع أطراف هذه اللعبة التجارية القائمة، بداية هناك المصارف التي أضحت أكثر ارتياحاً لمنح قروض سيارات في ظل فوائض السيولة لديها. وثانياً هناك التجار الذين ينبتون كالفطر في كل مكان، فكيف الحال إذا كانت السلعة مغرية ومدعاة للتظاهر والغرور مثل السيارة؟

ولكن لنعد إلى الهاجس الاساسي، سلامة المواطن. تتساءل: كيف يمكن الحصول على «السجل العدلي» لسيارتي المستوردة من الولايات المتّحدة؟ بداية هناك رقم التعريف عن السيارة (VIN Number) الموجود تحت الزجاج الامامي للسيارة، تسجله وتدخله في قاعدة بيانات الشركة على الإنترنت وتحصل على التقرير مقابل بدل مالي معيّن، أو يمكنك أن ترسل هذا الرقم إلى الشركة في لبنان مباشرة وتحصل على التقرير عبر البريد الإلكتروني مقابل 15 دولاراً.

أليس المبلغ مرتفعاً؟ يجيب هشام جمال: «إذا كانت السيارة نظيفة تطمئن وتحصل على شهادة من الشركة تتعهد فيها بإعطائك قيمة السيارة إذا تبيّن أن فيها عطلاً غير مذكور في التقرير». وإذا تبيّن أن السيارة «مضروبة»، يتابع جمال، تكون قد استبقت الموت وضمنت سلامتك وسلامة استثمارك.

إلا أن الحلول الأساسية تكمن في القضاء على الفوضى، ولكن هذا حلم يبقى بعيداً جداً عن المستهلك اللبناني.

باختصار

◄ اتفاقات تجارية واستثمارية بين لبنان ومصر

ستُبحث خلال استضافة لبنان في 17 الجاري اجتماعات اللجنة العليا اللبنانية ـ المصرية المشتركة برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الوزراء المصري أحمد نظيف، للبحث في توقيع مجموعة جديدة من اتفاقات وبرامج التعاون بين البلدين إلى جانب إجراءات تدعيم العلاقات الاقتصادية وتوسيع نطاق التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين.

وستعرض اللجنة تشجيع إقامة مشاريع مشتركة يقودها القطاع الخاص في البلدين تشمل الطاقة والبتروكيماويات ومعدات الاتصالات والأجهزة الكهربائية والملابس الجاهزة والأدوية والمستحضرات الطبية والمواد الغذائية، إلى جانب مساهمة شركات المقاولات المصرية في مشاريع التنمية والإعمار والبنية التحتية وإقامة محطات توليد الكهرباء.

◄ الموازنة ستخضع للتشريح في المجلس النيابي

الكلام لوزير الدولة وائل أبو فاعور الذي أوضح أن اللقاء الديموقراطي يتوقع أن تنجز الموازنة في بداية الأسبوع المقبل، مشيراً الى أنه «لا انقسام أو احتراب سياسياً ولا قراءة سياسية للأرقام في مشروع الموازنة على طاولة مجلس الوزراء، بل هناك قراءات منطقية لدى كل القوى السياسية والكتل النيابية، والنقاش في معظمه موضوعي وصحي»، ورأى أن النقاش الذي انطلق لدى كل القوى السياسية هو الحرص على أن تكون الموازنة موازنة نوعية وتقدم الأفضل للدولة وللشعب اللبناني.

◄ السياحة في عام 2010 ستكون مختلفة ومميزة

هذا ما قاله وزير السياحة فادي عبود خلال جولة قام بها الى مناطق في الجنوب، وأمل أن يكون افتتاح الموسم السياحي من منطقة الزهراني، مميزاً عن باقي المواسم السياحية وأن يكون ناجحاً وشاملاً لكل المناطق اللبنانية، داعياً السياح العرب للتوجه الى الجنوب والاطلاع على مواقعه السياحية.

◄ البعض يحاول تغيير المعادلات في وزارة الأشغال

الكلام لوزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، الذي قال إن بعض الذين يتحدثون عن إصلاح إداري قبل الانتخابات البلدية أو النيابية وبعدها، لا يتحركون تجاه وقف الفساد. وإذا تحرك أحدهم يقولون ليست هذه أول قصة في الإدارة «وطول بالك على الجماعة». وأشار الى أن القرارات التي اتخذت في وزارة الأشغال ستنفذ بطريقة أو بأخرى ولن نقبل بوساطة أحد أو عواطف أحد ولا لحسابات أحد، وأنا مستعد لمعركة مفتوحة وقول كل شيء أمام الناس».

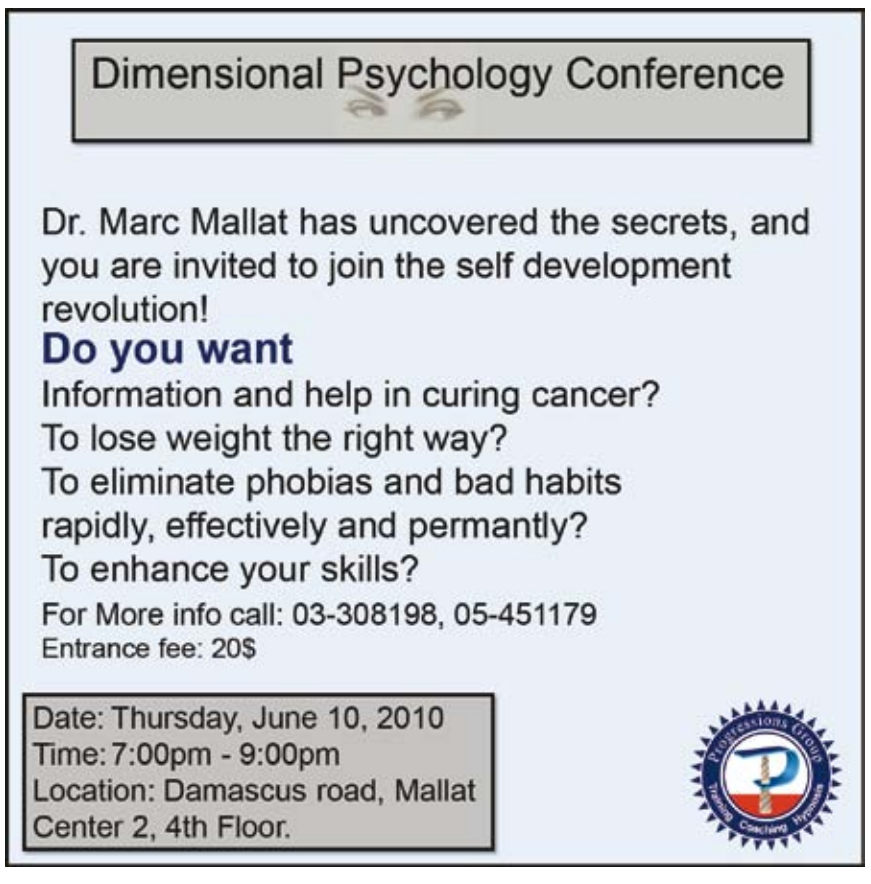

تحقيق

برّاً... «مواءمة» عائلات لبنانية وفلسطينية

الخميس الماضي، احتفلت لجنة «عائلات لبنان تساند عائلات فلسطين» بمرور 9 سنوات على بداية مبادرتها. فالنموذج الذي صوّب العمل نحو الداخل الفلسطيني استطاع أن يحافظ على جديته، على قاعدة «أنّ الوقوف على الحياد غير مسموح هنا»

يسما بين ألعابها في حديقة المنزل (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

بدأت يسما تخطو خطواتها الأولى في منزل ذويها في الضاحية الجنوبية لبيروت. تتهادى الطفلة في مشيتها «المقلقزة». تتعثر مرات عدة. ترسم ابتسامة صغيرة على وجهها الجميل حين يقرر والدها فتح باب الحديقة، فتخرج مُسرعة لتضيع بين ألعابها المنتشرة في المكان.

لا تبدو يسما عابئة الآن لما يدور حولها، لكنّها قد لا تتأخر طويلاً لمعرفة أنّها قبل سنة وشهرين، جمعت كل «نقطتها»، أي الأموال التي تلقتها بمناسبة ولادتها، في صندوق أنيق وأرسلتها إلى أسرة فلسطينية في غزة. إلى طفل من عمرها انتزعت منه آلة الدمار الإسرائيلية نعمة العيش بسلام، بل حرمته من أبسط الحاجات اليومية: المأكل والملبس والمأوى والطبابة.

اطمأنت الطفلة إلى وصول الصندوق إلى هدفه بواسطة لجنة عائلات لبنان تساند عائلات فلسطين المؤتمنة على مثل هذه المبادرات منذ 9 سنوات.

هكذا، لم يستطع عادل الحاج وزوجته ماريا، والدا يسما، أن يقفا متفرجين أمام كل ما يحصل. لم يتحمّل الزوجان أن يصمتا على الظلم، كما يقولان. «مش معقول شو فظيعة صور أشلاء الأطفال في غزة»، يعلّق عادل. «حسينا إنو لازم نقول كلمة حق للإنسانية»، تتدخل ماريا. ثم تشرح قائلة: «المبادرة كانت تعبيراً عن غضب مباشر من أحداث غزة. لم نتردد في الطلب إلى الأحبة والأصدقاء «اللي منمون عليهم» عدم إحضار هدايا لتهنئتنا بولادة يسما، والاستعاضة عنها بمبالغ مالية رمزية سنجمعها كرمى لعيون أطفال القطاع».

لم يكن الطلب سهلاً على الزوجين، فقد واجهت ماريا أسئلة وتعليقات من نوع «معقول تحشري الناس بهيك طلب، هيدا الشي لايق برأيك؟».

لكن التصميم على المبادرة كان سيّد الموقف على خلفية «من حق كل طفل بالعيش الكريم من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب». نسأل: «هل تنهي مثل هذه المبادرات ظلم العدو؟». يقول عادل: «المبادرات وحدها لا تكفي تماماً كما السلاح وحده لا يكفي والمقاطعة أيضاً، لكن كل منها يمكن أن يساعد على طريقته، فالحياد غير مسموح في مثل هذا الموقف».

أما ماريا فتصر على توجيه رسالة إلى قسم كبير من اللبنانيين يدفعون بلا أسف آلاف الدولارات على أعياد الميلاد لأطفالهم، فلا يتذكرون للحظة واحدة أنّ هناك طفلاً فلسطينياً كان أم عراقياً أو إفريقياً يموت في مكان آخر، أو يتعذب فلا يجد من يكفكف دموعه. ترفض ماريا منطق «النق» ومقولة «بدنا نعيش، وشو فينا نعمل إذا الحكام مش عم يعملوا شي». «فالتبرع من طفلة بيحرّك كل الأحاسيس ويساوي كل مبادرات الأنظمة»، تقول الزوجة بحماسة كبيرة. ثم راحت تشرح كيف «بدأت تعزز الذكاء العاطفي لدى ابنتها الكبيرة لولوا (5 سنوات) وتدعوها، بطريقة تتناسب مع عمرها إلى الوقوف ضد الظلم أينما وجد، وكيف يمكن أن نؤثر، بلفتة صغيرة، على حياة الآخرين».

أما جاد (18 سنة) ونور (20 سنة)، فهما جاهزان كما يقول والدهما الدكتور بطرس روحانا لمساعدة الآخرين « يتعاطفون بسرعة بحكم تربيتنا البيتية». ويردف بعفوية: «أولادي لا يقومون بشيء استثنائي فدعم القضية الفلسطينية وشعبها العربي مطلوب من كل الأولاد اللبنانيين والعرب». يشرح روحانا كيف «التقينا بسيدات لجنة عائلات لبنان تساند عائلات فلسطين بحكم العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تربطنا بهن، ثم تطورت المشاركة في كل نشاطاتهن ومن ضمنها مشروع القجة». تتحمس نور للحديث عن «القجة» التي أحضرها أبوها من سنتين، و«قال لنا أن الأموال التي سنوفرها من خرجيتنا الشهرية ستذهب إلى الداخل الفلسطيني». «أحببنا الفكرة لأنّ المساعدة ليست غريبة على عائلتنا»، تقول نور بثقة، مشيرة إلى أنّ «المشروع ظريف ويشارك فيه كل أفراد العائلة وهذا هو الأهم». نور وجاد على يقين من أنّ الأموال ستذهب إلى مستحقيها، عبر اللجنة أيضاً.

هذه اللجنة، كما تقول منسقتها إكرام شرارة، مبادرة أهلية تطوعية نشأت مع انتفاضة الأقصى الثانية وعلى أثر معركة جنين البطولية في 2002. أما المبادرة فأطلقتها سيدات آمنّ «بأنّ الانتصار الحقيقي للشعب الفلسطيني يكون بدعم صمود العائلات الفلسطينية والمقاتلين الشباب الذين يواجهون بلحمهم العاري وإرادتهم الأسطورية الدبابات الإسرائيلية في أرض المعركة».

وبعدما جمعت اللجنة حولها شبكة واسعة من المتضامنين ضمت، في البدايات، عائلات

> **تتكفل العائلات اللبنانية بمبلغ شهري يتراوح بين 50 و100 دولار شهرياً**

لبنانية ميسورة ومسرحيين وفنانين ومثقفين وجمعيات أهلية، استرشدت ببرنامج طوارئ أطلقته، آنذاك، مؤسسة التعاون (ولفير) الفلسطينية. فالمؤسسة، كما تقول شرارة، اكتسبت مصداقية عالية، بعدما عملت بالتنسيق مع شبكة من المنظمات الأهلية على تنمية القدرات البشرية في فلسطين المحتلة منذ العام 1982.

بداية التعاون كان مع برنامج التكافل الأسري لإسكان الأسر المهجّرة وإغاثتها ومساعدتها في الاحتياجات الأساسية الطبية والاجتماعية والتربوية في جنين، عايدة، عزة، دهيشة وبلاطة.

اختارت اللجنة 200 أسرة من أصل 2000 تعمل معها مؤسسة التعاون «وبدأت الأسر اللبنانية ترسل

استعانت لجنة «عائلات لبنان تساند عائلات فلسطين» ببعض التقارير لمساعدة أطفال غزة بعد عدوان كانون الأول 2008 . فالقطاع يقطنه نحو 800 ألف طفل (56 % من عدد السكان الإجمالي). وقد وصل عدد الأطفال الشهداء إلى نحو 400 طفل، كما جرح 1850 آخرون، علماً بأنّ هذا العدد ازداد في ما بعد لكون البعض كان لا يزال تحت الأنقاض. كذلك لفتت التقارير إلى نزوح نحو 200 ألف شخص من منازلهم ومن بينهم 112 ألف طفل. وتحدثت عن فظاعة آثار الحصار النفسية على هؤلاء، حيث أن الكثيرين يعانون من الكوابيس ومشاكل سلوكية أخرى مثل التبول أثناء النوم وما شابه.

دوّامة الاسم

اليرموك ـ ثائر السهلي

الاسم ظل الهوية، اختزال لتصورات العقل وأحجية الروح المعقدة، وتطلعنا لما نريده أو نتصوره في ما يكملنا من الأشياء.. ترديد لصدى الحلم والكابوس، وللرمز يشع ويخفت ويزهر أحياناً «عباداً للقمر».. الاسم سجان الشيء ومعتقه، حاكم مستبد لمحكوم حر وعنيد، يهب الصفات أو يسرقها، يميّز ويوحّد.. يرف إليه البشر بصوفية ليحترقوا واحداً واحداً بكل إيمان وخشوع.

«بيروقراطية»

تقرر أعلى هيئة قضائية في ماليزيا السماح للكنيسة الكاثوليكيةباستخداماسم«الله» في مطبوعاتها ومنشوراتها هناك، فيحرق بعض من يدّعون امتلاكهم «حقوق» الاسم بيوت الله، باسمه تعالى، دون أن يتأكدوا إن تراجع العباد عن خطيئة استخدام اسم «محظور» للمعبود، ويتواءم مع «اللوائح الناظمة والمواصفات القياسية، وفق أعلى معايير الجودة...!».

بالقرب من محافظة المنيا بمصر تظاهر آلاف القرويين غضباً من قرار وزير العدل تغيير اسم قريتهم من «دير أبو حنس» إلى «وادي النعناع»، يعود الاسم للقديس يحنس القصير، أما القرية ذاتها فقد بنيت في القرن الخامس الميلادي!!

حياً أو ميتاً

تقرر محافظة الكرك الأردنية إلغاء خطة لإطلاق اسم الرئيس العراقي السابق صدام حسين على أحد شوارعها، بعدما «تقدم مواطنون يسكنون الشارع ويشغلونه بطلب الإلغاء للمحافظة» بحسب مصادر المحافظة، وبعد احتجاج رسمي كويتي وعراقي على الخطوة الموءودة، نظراً لما لدى الجهتين من حساسية عالية تجاه الاسم وصاحبه، بعكس المناخ السائد لدى الأردنيين.

سقوط، فإبدال

أما في العراق ذاته، فربما لم يبق بعد احتلاله ومعاناته الطويلة سوى اسمه، بعدما تشظّى بفعل الاحتلال والطائفية والعشائرية. انقلاب حاسم اجتاح المدن والقرى والشوارع، وكل طائفة أو حزب يسمي المكان كما يريد، نكاية بالنظام السابق واللاحق. شارع «الكرّادة» تغير اسمه في عام 2002 إلى شارع «ياسر عرفات»، وحين رحل من أبدل، عاد للشارع اسمه الأول. وظلّت فلسطين تحتل أحد أكبر الشوارع في بغداد وأكثرها دموية.

عرفات في نابولي

حتى بعد رحيله، يستمر اسمه بالتمازج مع الشوارع والمدارس والجوامع والمؤسسات في كل اتجاه، لكن المدهش هو ذاك الشارع في مارانو دي نابولي في إيطاليا، فبعد رحيل رئيس البلدية صاحب المبادرة ومجيء آخر، بقي اسم ياسر عرفات يحتل لوحة الشارع الإيطالي نظيفاً ومرتباً، ويفضي دوماً إلى نهاية!

تورية

يتوارى الاسم في عالم افتراضي واسع، وخلال سعيه لتصليب الفكرة وإثبات القدرة، يتنقل ما بين طبيب يقي شعلة الحياة ويبلسم الجراح، وبين داعية للقتل والفناء مختفياً في العالم السيبيري. فمن عمان إلى تركيا فباكستان وانتهاءً بقاعدة خوست الأفغانية، تبادل أبو دجانة الخراساني الأدوار مع همام خليل البلوي، وتنكر كل منهم وجه الآخر ولسانه.. صفعت «سي آي آيه» بكف

التكافل لكل عائلة فلسطينية بين 50 و100 دولار أميركي، ومنها من اختار التكافل السنوي الذي يبلغ في حده الأدنى 600 دولار، وذلك عبر حساب خاص».
رفضت السيدات حينها أن يكتفين بالاعتصامات والمسيرات الاحتجاجية، «لأننا محكومون بالأمل ويجب أن نقوم بواجباتنا فحسب من خلال عمل جدي ومستمر سيعطي ثماره، مهما كان متواضعاً، إذا ما قورن بموقف الصمت أو الحياد أو حتى التواطؤ مع المحتل».
«المتضامنون يشعرون بأنهم معنيون»، تقول شرارة، لذا كان العمل على تطوير النشاطات الفنية الشبابية والثقافية التي كانت تواكب الحدث من جنين إلى غزة فالقدس، وقد «نظمنا بالتعاون مع بعض الفنانين احتفالاً استثنائياً للقدس، كما ذهبت عائدات بيع لوحات بعض الرسامين للهدف نفسه»
أما ما تتوقف عنده شرارة فهو المساندة في المجالين الطبي والتربوي، فقد ساهمت اللجنة في إعادة ترميم مستشفى العودة الذي دمّر في حرب غزة عبر توفير بعض مواد الإسعافات الأولية.
تلمع عينا شرارة حين تتحدث عن الدعم الذي أرسلته اللجنة إلى ثانوية الفتاة اللاجئة، ما ساعد في تحويلها من مدرسة بدائية إلى مدرسة ممكننة.
كذلك تتحدث منسقة اللجنة عن نشاطات أخرى يذهب ريعها إلى الداخل الفلسطيني مثل العشاوات الخيرية وحفلات الشاي في المنازل، إضافة إلى مبادرات فردية يقوم بها شباب يتواصلون مع أتراب لهم بواسطة شبكة الانترنت ويساعدونهم على طريقتهم.
ويبقى أنّ الدعم الرئيسي الذي تعتمد عليه هذه المبادرة التطوعية هو عائدات الغداء الذي تنظمه السيدات في الخميس الأول من كل شهر، والذي لم يتوقف، طوال السنوات التسع.
تعرب شرارة عن قناعتها «بأنّ القضية الفلسطينية رمز بقائنا وتحتاج إلى نكون متواطئين معها عبر مبادرات جديدة مماثلة لمبادرتنا التي لا ندعي أنّها استثنائية».

تقرير

الرياضة في البارد حتى إشعار آخر

يوحي تأخر البدء بإعادة إعمار مخيم نهر البارد بعدم الرغبة بعودة أبنائه إليه. وهذا ما يبدو في استبعاده، ولو مرحلياً، عن برامج تجديد الأنشطة الرياضية فيه.

روبير عبد الله

قام وفد من الهيئات المسؤولة عن النوادي الرياضية في مخيم نهر البارد بزيارة مسؤول وحدة الشؤون والنهوض التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المهندس عبد اللطيف عيسى، لمراجعته بشأن المعاناة التي يواجهها أبناء المخيم نتيجة النقص الفادح في مجال الأنشطة الرياضية. وحصل الوفد على وعد بالاهتمام في حال توافر التمويل اللازم للقيام بما طلبه أعضاء الوفد.
في ما مضى كان يشكو أبناء المخيم من ضيق الزواريب والأزقة، ولكن مع ذلك كان يجتمع الأولاد والشباب في بعض الزوايا فيلعبون أو يلهون. فيما أقرب مكان للتسلية خارج البراكسات صار خيمة تقدم فيها النراجيل ويجتمع فيها أفراد لا تربطهم قرابة ولا عقيدة، بل صدفة وجودهم في هذا المجمع من البراكسات. فلا يراعي كبير بينهم حرمة وجود مراهق، فتطلق العبارات على عواهنها أمام الأطفال والأولاد كما يقول زياد شتيوي أحد المقيمين في البراكسات.
يحاول الناشطون من أعضاء النوادي الرياضية إعادة التقاط المبادرة. ولو ضمن استهدافات تراجعت كثيراً عما كان يصبو إليه مؤسسو تلك النوادي، كما يقول خالد عثمان، عضو الهيئة الإدارية في نادي الناصرة الذي تأسس عام 1978 على خلفية «الإيمان بأن الرياضة هي طريق من طرق النضال حتى تحرير الوطن».
يضيف عثمان أن المخيم ليس فيه ملعب لكرة السلة ولا لكرة الطائرة ولا لأي شيء آخر. علماً بأن النادي استأجر قطعة أرض وقدمها لأبناء المخيم على خلفية وعد بالحصول على مبلغ أربعين ألف دولار من الأونروا لتشييد الملعب وتأمين مستلزماته، لكن المبلغ تبخر.
يشكو أهالي المخيم من استهلاك المساعدات في مجالات لا طائل خلفها. إذ هناك العديد من الموظفين المحسوبين على الأونروا، يقول عبد الحكيم شرف، يسجلون تحت لافتة (مجهول) Unknown، يقبضون رواتب عالية ولا نعلم ماهية المهمات التي يؤدونها. وهنا يضيف أحمد حسن، أحد أبناء المخيم، أن كماً كبيراً من الأموال تصرف هدراً في المخيم ولكن من العسير الحصول على مستمسكات تثبت صدقية ادعاءاتنا، غير «أننا نلاحظ الرانجات تصول وتجول في المخيم لأشهر متعددة من أجل إحصاء الأضرار وتقدير حجم المساعدات المطلوبة. علماً بأن ما يؤدونه من مهمات يستطيع تنفيذها أي فلسطيني سيراً على الأقدام خلال أيام قليلة».
يتساءل مسؤولو النوادي الرياضية عن سبب استبعاد مخيم البارد من دائرة اهتمام الأونروا بالأنشطة الرياضية فيه بعدما علموا بتنفيذ مؤسسة رايت تو بلاي مشروعاً في مخيم البداوي بقيمة مئتي ألف دولار، علماً بأن المؤسسة المذكورة تعنى خاصة بتشجيع الرياضة في المناطق المنكوبة ومخيم البارد من تلك المناطق بامتياز.
وكشفت مسؤولة الإعلام في الأونروا، هدى الترك، عن أن الأونروا بالتعاون مع رايت تو بلاي بصدد مرحلة تجريبية تجري في خمسة مخيمات في لبنان لا تشمل حالياً مخيم نهر البارد. ولكن في حال نجاح التجربة فإن مخيم البارد غير مستبعد، شأنه في ذلك شأن باقي المخيمات الفلسطينية في لبنان. وعن حصة البارد من أنشطة الأونروا أجابت الترك بأن المدارس التابعة للوكالة ستقوم بأنشطة ترفيهية في فصل الصيف وسيكون للبارد حصته من دون شك.
لقد كان مخيم البارد ثاني أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان. ما يثير الشك حول الهدف من التباطؤ في إعادة الحياة إليه.

135 ألفاً و500 دولار شهرياً

أصدرت مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان تقريراً أحصت فيه ما سمته «المجموع الكلّي لتكاليف الموظفين الدوليين وكبار الموظفين المحليين شهرياً» في برنامج الطوارئ لإعادة إعمار مخيم نهر البارد التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وقدر مجموع المبالغ بمئة وخمسة وثلاثين ألفاً وخمسمئة دولار. وهو ما يكفي لإعالة ربع السكان المقيمين في المخيم، برأي يوسف كنعان أحد أبناء المخيم الذي يرى أن سكان المخيم قادرون على إعادة بناء منازلهم لو أزيلت العوائق الحيوية من أمامهم.

الخراساني، والاستخبارات الأردنية بكف البلوي، وسقط ثمانية ضباط فرقاً للحساب بين اسمين لشخص واحد في عالم افتراضي لم ينفصم عن الواقع.

أيقونة

بوقاحة قاطع الطريق، تحتج «إسرائيل» على نيّة محافظة رام الله إطلاق اسم الشهيدة دلال المغربي، أيقونة الكفاح الفلسطيني، على إحدى ساحاتها.. وتتهم قيادة السلطة بالتحريض على العنف، دون ممارسته، حتى لو كان رداً على تفشي الأسماء الغريبة في السهول والتلال حول رام الله، خانقة الأرض وكاتمة صوتها.
إسرائيل تسمح لنفسها بأن تسرق الأرض من أهل دلال وتطردهم إلى لبنان، وتغطي معالم الاسم بالشوك والصبّار، وبيافطات كرتونية باسم «بن غوريون» و«أشكول» و«هرتسل» و«رابين».
في وعد.. دلال غدٌ سماؤه عاصفة وممطرة تطيّر أسماء الكرتون، ويسيل الاسم الحجري من ورق الصبّار.

منفى

يختلف أبناء الحي على اسمه منذ عمادته الأولى بعرق المنفيين ودمائهم. يختلفون على اسمه كلما تقدموا بشكوى لتحسين الصرف الصحي أو لإصلاح أعطال الكهرباء أو الهواتف، في الطلبات الرسمية يسمي أبناء «الطيرة» الحي باسم قريتهم على سفح الكرمل، ويسميه «مغاربة فلسطين» باسم «شارع بولعيد». في المناسبات الوطنية، وفي «الكوارث القومية» يخرج أبناء الحي بكتلة واحدة يتظاهرون في شوارع المخيم وأزقته، تتخذ الشوارع موقفاً دون الاكتراث بأسمائها، فالكل يدور في فلك اسم مؤقت هو «المنفى».

رسائل صبابة وحنظلة

دولة مجانين

كأيّ مكان يخضع لسلطة ما، يخضع المجرم لسلطة القانون، هذا إن ألقي القبض عليه طبعاً.
هنا، عندنا، لا يختلف الأمر كثيراً. فقط الحكم يصدر دائماً بحسب هوية القاتل و... الضحية! ولنشرح: على سبيل المثال، لو كان المتهم عربياً، والضحية يهودية، فهو، أي العربي، بدون أدنى شك مذنب. حتى إنه لا داعي للتحقيق معه، هذا إن لم تنسب أسباب الجريمة إلى خلفية عنصرية على أساس القومية أو الدين. وإذا كان العكس، أي إن المتهم يهودي والضحية عربية، فستجري محاولة إثبات براءة المتهم بشتى الطرق. وإن أثبتت التهمة عليه، برغم كل شيء، يأتي الحكم بالآتي: إنه مجنون.
المشكلة أن التهم التي يخرج منها المتهمون بشهادة مجنون، هي في ازدياد مستمر. بتعبير آخر، إن الجرائم المرتكبة بحقنا نحن العرب، هنا، في هذه البلاد تشهد ازدياداً غريباً.
ففي تاريخ 4 آب 2008، ارتكبت في «شفا عمرو» المدينة العربية الجليلية (الجليل الأسفل) مجزرة في إحدى الحافلات. الضحايا 4 مواطنين عرب و15 جريحاً. الفاعل شاب من مستوطنة تفواح القريبة من نابلس في الضفة الغربية. أطلق النار ففرغ مخزن بندقيته، وفي الوقت الذي كان يحاول فيه إعادة تعبئة المخزن، هاجمه الناس وقتلوه. طبعاً، «الحكم العادل» قضى بتقديم «القتلة»، أي الذين دافعوا عن أنفسهم، للمحاكمة، بدعوى أنه مجنون لا يجب قتله!
حزيران 2009، شاب يهودي (روسي) يقيم في مدينة نتسيرت عيليت (الناصرة العليا اليهودية) يقتل شاباً عربياً من مدينة المغار بعد تأكده من أنه عربي. القاتل لم يقدَّم للمحاكمة، فقد كان الحكم مسبقاً: «مجنون»!
لم يأل الناس جهداً في التنديد. تظاهرات عفوية، تجمعات شبابية، ندّدت محذرة من المستقبل القريب: «قاتل العربي مجنون وقاتل اليهودي مجرم»، أو «المحكمة تعطي الضوء الأخضر لقتل العرب». قد تكون هذه مجرد شعارات، لكنها فرضت واقعيتها علينا عبر السنين.
في حالات أخرى حيث تكون الضحية «عربية»، ولا يعرف إن كان المتهم عربياً أو يهودياً، لا تحاول أي جهة من جهات القضاء التحقيق «في قضية خاسرة أصلاً». فالتهمة تسجل ضد مجهول. أما إذا كانت الضحية فتاة عربية، فالتهمة طبعاً ضد مجهول، وعلى خلفية شرف العائلة بدون جدال.
لا إدري إن كانت هذه القضايا تعني أي شيء لأيٍّ كان، لكن في دولة يزيد فيها عدد المجانين على عدد المواطنين، لا عجب من أن ارتكاب جرائم حرب بحق فلسطينيين أو تعذيب في السجون أو مضايقات مستوطنين لسكان فلسطينيين وعدم محاكمة أيٍّ منهم هو أمر أكثر من عادي، فمجنون من يقدم مجنوناً للمحاكمة!
الجليل ـ أنهار حجازي

التحريف بالخيال

كلامك ذكّرني بأحد الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن مجزرة صبرا وشاتيلا، ومن أجل الصدقية، أعترف بأنني لا أذكر اسم الفيلم ولا المخرج، لكنني شاهدته على قناة الجزيرة الوثائقية باللغة الإنكليزية. في الفيلم مقابلات مع عناصر من حزب الكتائب اللبنانية ممن ارتكبوا مجزرة بحق أبرياء مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982. أما المضحك في الموضوع، فهو أن أكثرهم كان يحاول أن يقنع الصحافي بأنهم كانوا تحت تأثير المخدرات التي تناولوها رغماً عنهم قبل بلوغ المخيم!
في فيلم «فالس مع بشير»، وهو فيلم آخر عبري يسوّق رواية إسرائيلية لاجتياح بيروت، تحديداً قبل مجزرة صبرا وشاتيلا وخلالها وبعدها، يُستخدم أسلوب الرسوم المتحركة، رغم أن الأشخاص الذين جرت مقابلتهم هم إسرائيليون حقيقيون كانوا في بيروت أيام الاجتياح. «ليش الرسم إذا كانوا فعلاً حقيقيين، وعم يحكوا وقائع تاريخية؟»، سألت نفسي. الأغرب هو التبرير بأسخف الطرق للغطاء الذي وفّره الإسرائيليون للقوات اللبنانيّة لدخول المخيم وقتل سكانه. إذ يقول أحد الجنود في الفيلم (طبعاً وهو مرسوم ومش بصورته الحقيقية): «لم نكن نعرف أن الكتائب سيدخلون المخيم لقتل الأبرياء، هم أخبرونا أن هناك مجموعة من المخربين في المخيم، لكنهم قتلوا النساء والشيوخ والأطفال!». وددت لو أقابل هذا الأبله لأقول «إيه يعني تسلملي شو حنون؟ ليش الإشي اللي سمّوه دولتك ما قتلت الأبرياء بدير ياسين وجنين وبعدها بتقتل حتى اليوم؟!». في فيلم «فالس مع بشير»، يستغل الإسرائيليون صبرا وشاتيلا بغباء، تماماً كالهولوكوست، علماً بأن أجداد أجدادهم هم من قتلوا بالمحرقة! هكذا، يسوق الإسرائيليون رواياتهم. فإن كانت الصورة الوثائقية دامغة يغيبونها باسم «الفن»: لا دماء في الرسوم المتحركة. فقط أشخاص من ورق. ضحايا غير حقيقيين لمجرمين «أبرياء» أو كما عندكم مجانين.
إيمان بشير

سينما

عن «العم بونمي» وأخوته: عنف ولوعة وشعر وأسطورة

ذهب «مهرجان كان» وبقيت الدهشة. الأفلام الآسيوية تقف على الموقع النقيض من الإنتاج الغربي الغارق في استعراضيته ومشاغله التقنيّة. وقفة عند تجارب مثل «العم بونمي...»، تتأرجح بين الواقع والمجاز، وتغوص في أعماق النفس البشريّة واللاوعي الجماعي. هل تتسع لها شاشاتنا التي يحتكرها الأكشن الهوليوودي؟

من

من فيلم تاكيشي كيتانو Outrage

حكايات مهربة عن حبيبتي آسيا

زياد عبد الله

أشباح الماضي تتجول في تايلاند، وأب عائد بعد غياب طويل إلى تشونغ كوينغ، والقتل المجاني وبالجملة في اليابان، حيث نتعقب امرأتين كوريتين، الأولى خادمة سيكون انتحارها فعل انتقام، والثانية تتوق لأن تصبح شاعرة في خريف العمر... تلك لمحات عابرة لما حمله إلينا «التنين» الآسيوي. فاليوم، بعدما هدأ الصخب وأطفئت البروجكتورات، بات بوسعنا أن نؤكّد: الدورة الـ63 من «مهرجان كان السينمائي»، كانت دورة آسيوية بامتياز. ليس فقط لأنّ السعفة الذهبية كانت من نصيب التايلاندي أبيشاتبونغ ويراسيتاكول عن «العم بونمي الذي يستطيع استحضار حيواته السابقة». السعفة كانت نتيجة منطقيّة لحضور مميّز طغى على المهرجان ككلّ، فالأعمال الآسيوية كانت حاضرة بقوة في المسابقة الرسمية (أربعة أفلام من 20).

لم يتكبد رئيس لجنة التحكيم تيم بورتون وأعضاء اللجنة عناء في تتويج «العم بونمي..» لأسباب كثيرة، أولها أنّ الدورة لم تحو أفلاماً ترسخ في الذاكرة. بل إن أفلاماً كثيرة اكتسبت مشروعيتها من أسماء أصحابها قبل أي اعتبار آخر. الفيلم التايلندي قدّم على الأقل مقترحاً جمالياً مغايراً، جانحاً نحو استحضار أساليب سرد خاصة، تمزج الأسطوري بالتاريخي والشخصي، بما يمنحنا فرصة لدخول عوالم متشابكة عبر شخصية العم العجوز، المريض، الذي يعيش أيامه الأخيرة.

من خلال مرضه، يستعيد بونمي الحاضر والماضي جنباً إلى جنب: البشر الذين ماتوا ورحلوا، والذين ما زالوا على قيد الحياة. ابنه المتوفى تحوّل كائناً أسطورياً على شكل قرد، وزوجته المتوفاة مع أخته التي ما زالت على قيد الحياة. يشحن المخرج تلك الاستحضارات برموز ودلالات مفتوحة على التأويل. لكنّنا سنكون مشغولين عنها بكيفية بناء عوالمها. هذا المونولوج المدهش الذي يردده العم بونمي حين يمضي برفقة البشر الأموات والأحياء إلى مغارة قائلاً: «أنا نائم، لكن عيني مفتوحتين...». ثم تحضر فصائل مسلحة، وتطلّ الكائنات الخرافية التي تلبّست ابنه مجدداً، لتحيط به من كل جانب.

هذه الكائنات ستظهر أيضاً وهي تتوسط الجنود في صورهم الفوتوغرافية. سيقول بونمي الذي يعاني فشلاً كلوياً: «لقد أصبت بهذا المرض قصاصاً على العدد الكبير من الشيوعيين الذين قتلتهم، أو البعوض الذي أقتل منه العشرات يومياً»... إنّها واحدة من الإحالات الكثيرة إلى تاريخ تايلندا. الشريط يسير ضمن إيقاع بطيء، ولقطات متوسطة الطول، وعناية فائقة في التقاط نبض الطبيعة والأدغال.

جديد الصيني وانغ زياوشواي «تشونغ كوينغ بلوز» يحيلنا مباشرة على المدينة، في تناغم تام مع أفلام أخرى له مثل «درّاجات بكين» و«أحلام شنغهاي». ويجد في النهر الذي يخترق تشونغ كوينغ معبراً للقصة التي قدمها، ويحكي فيها عن عودة قبطان إلى مدينته بعد غياب مديد، إثر سماعه بوفاة ابنه برصاص الشرطة. هذا الهوس المديني لدى وانغ زياوشواي، سيقابله هوس بالدم لدى الياباني تاكيشي كيتانو. لكنّ تاريخ هذا المخرج الكبير لم يشفع له، ولم يمنع بعض النقاد من وصف فيلمه الجديد «إهانة» بالرديء. الشريط الذي كان مرتقباً بقوة في «مهرجان كان»، امتلك فضيلة واحدة تتمثل في تقديمه اقتراحات مبتكرة في القتل والصراخ، كنّا خلالها وسط حفلة مجانية من القتل والقتل المضاد، بما ضمّخ الفيلم من أوله إلى آخره بسيل متدفق من الدماء التي تبادل إهراقها رجال «الياكوزا» (المافيا اليابانيّة) في ما بينهما.

أما الكوري إيم سانغ سو فبدا مصرّاً، في فيلمه «الخادمة»، على مقاربة المدرسة الـ«هيتشكوكية». فإذا بالتشويق المستوحى من المعلّم البريطاني، لا يتعدى تعقّب مصير خادمة تكون طيبة وشبقة، تستسلم لغواية سيدها، في قالب ميلودرامي يمضي بها إلى الانتحار على مرأى من أفراد العائلة. إذ تشنق وتحرق نفسها وهي تتأرجح مشتعلة في الصالون على مرأى من السيد وأفراد عائلته الذين اجتمعوا لإجهاضها بوحشية.

الفيلم الفائز بجائزة أفضل سيناريو Poetry (شعر) للكوري لي شانغ دونغ، يتمحور حول شخصية ميجا بأداء مميز ليون جانغ ـ هي. وقد كانت هذه الصفة لصيقة بممثلين

«شِعر» و«الخادمة» مؤشران على صناعة سينمائية تعيش نهضتها الجديدة

zoom

محمد صالح هارون... أحزان أفريقيا

سعيد خطيبي

لطالما اقترنت صورة القارة السمراء بجملة مسلمات وأفكار جاهزة، تتمثل خصوصاً في الفقر، والمجاعة، والحروب الأهلية... وهي تمثّل محاور سيناريو «رجل يصرخ» للسينمائي التشادي محمد صالح هارون. الشريط عُرض أخيراً ضمن المسابقة الرسمية في «مهرجان كان»، وفاز بـ«جائزة لجنة التحكيم»، مؤكداً عودة السينما الأفريقية إلى المهرجان العريق بعد طول غياب.

«رجل يصرخ» في جحيم الحرب الأهلية

تعود أحداث الفيلم نفسه إلى تداعيات الحرب الأهلية في تشاد التي دارت قبل أربع سنوات بين القوات الحكومية والمتمردين، وأدت إلى مئات الضحايا. وقد اتّخذ المخرج محوراً لفيلمه هذه المرحلة التي عايشها. لقد أوضح هارون في حديثه للصحافة: «عشت الحرب الأهلية في بلدي، ثلاث مرات: حين أصابتني رصاصة طائشة عام 1980، وحين هاجرت مرغماً إلى الكاميرون المجاورة، على متن عربة يجرها والدي، ثم في عام 2006، على هامش تصوير فيلم «دارات»».

ربيع 2006، كان هارون يصوّر في العاصمة نجامينا مشاهد من فيلمه «دارات» (جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان البندقية»)، حين وصلت قوات المتمردين إلى أبواب المدينة، وفُرض قانون منع التجول ليلاً، فاضطر إلى توقيف التصوير. وشرع هارون يومذاك في تدوين ملاحظاته التي مثّلت لاحقاً مادة «رجل يصرخ». يسرد الفيلم مشاهد من يوميات عائلة تشادية بسيطة، تتألّف من الوالدين أدام (يوسف جاورو) ومريم (فاطيمي نجوا) والابن عبدل (ديوك كوما) الذين تفرّق بينهم عبثية الحرب. يضطر الابن (20 سنة) إلى الالتحاق بالجيش الحكومي لأنّ العائلة فقيرة لا تستطيع دفع المستحقات المالية المفروضة عليها. لكنّه يتعرض بعد وقت قصير لإصابة خطيرة، يموت على أثرها، تاركاً وراءه حبيبته المغنية الشابة الحامل بطفله. وقد أراد المخرج من خلال ذلك، إيصال رسالة مفادها أن الحياة تستمرّ رغم الحرب والموت والدمار التي تشهدها بلداننا في مختلف البقع «الملعونة» من العالم.

من الفيلم

يتذكر محمد صالح هارون المواجهات العنيفة، قبل أربع سنوات، بين الجيش والمتمردين: «بعد بضع دقائق من المواجهات، سقط ما لا يقل عن 300 قتيل». معاناة بلغت ذروة من البشاعة واللاإنسانية، جاءت استعادتها على الشاشة، لتؤكّد اللحمة التي تربط بين المخرج ووطنه الأم. السينمائي الذي خصّته لجنة التحكيم الدوليّة بجائزتها الخاصة، اختار أن يدخل «مهرجان كان» تحت راية تشاد، مع العلم بأنّه أخرج، خلال السنوات الماضية، عدداً من الأعمال، التي نالت جوائز دولية، لكن بالتعاون مع منتجين أوروبيين، على غرار فيلمي «باي باي أفريكا» (1999ـــ جائزة أفضل باكورة سينمائية في «مهرجان البندقية») و«أبونا» (2002ـ جائزة السينما الأفريقية في واغادوغو).

«العم بونمي الذي يستطيع استحضار حيواته السابقة»

في الصالات

ريدلكي سكوت: «روبن (قبل) هود» يوم اكتشفت هوليوود بشاعة الحرب

مقاربة مختلفة لأسطورة زعيم الخوارج الذي سرق الأغنياء ليطعم الفقراء. حروب أميركا الاستعماريّة وأزماتها المالية مرّت من هنا

عماد خشان

ربّما كان «روبن هود» من أكثر الشخصيات التي أحبّتها الشاشة، وتعاملت معها حتّى الاستنفاد! تاريخ السينما مليء بالأفلام التي أعيد إنتاجها مراراً وتكراراً، عن شخصيّة معيّنة، على مراحل وحقبات مختلفة... لكنّ البطل الذي أعاد ريدلي سكوت إحياءه أخيراً، يحتلّ بلا شكّ مكانة على حدة بين أساطير الفنّ السابع. منذ عام 1926، هناك 99 فيلماً أو مسلسلاً عن ذلك النبيل الخارج على القانون، والمختبئ في غاباته دفاعاً عن العدالة، سارقاً من الأغنياء ليعطي الفقراء.

وإذا كانت معظم تلك الأعمال متشابهة في تصويرها لـ«روبن هود»، فإن السينمائي البريطاني يقدّم هنا مقاربة مختلفة كلياً للحكاية...إلى درجة يصبح عنوان الفيلم «روبن هود» غير دقيق. لعله كان من الأنسب تسميته «روبن (قبل) هود». أي حين كان اسمه روبن لونغستريد، قبل أن يعلن العصيان على النظام الجائر الذي يرمز إليه الملك جان، وريث ريتشارد قلب الأسد على عرش إنكلترا، وقبل أن يصطفي الغابات جمهوريّة فاضلة مع رجاله الظرفاء ومحبوبته ليدي ماريان.

روبن هود في نسخته الجديدة ليس سوى جندي في جيش الملك الصليبي ريتشارد قلب الأسد، يحارب معه ويعود مدحوراً من فلسطين، ليبدأ بشن حروب على فرنسا وملكها فيليب. لكن ما إن يُقتل ريتشارد (داني هستون) في إحدى المعارك، حتى يتسلّم أخوه جان الحكم، وتبدأ أسطورة روبن هود. روبن قبل هود، يؤديه الأوسترالي راسل كرو بجدية نفرت النقاد والمشاهدين الذين اعتادوا صورة البطل المرح، الذي يرافقه رجال شجعان... لكن

> أسلوب تصوير المعارك يليق بأحدث أفلام الحركة

ظرفاء.

لكنّ ذلك زمن مضى. ونحن الآن في عصر جورج بوش وحروبه المستمرة. مع أنّه هو الآخر مضى، وصارت مهمة هوليوود إطلاق الرسائل الأخلاقية عن بشاعة الحروب والظلم وعلاقة الدولة بالمواطن. هكذا يبدأ الفيلم بإخبارنا أنّ إنكلترا في مطلع القرن الثالث عشر كانت تعاني من الظلم والطغيان، وأنّ تلك الظروف هيّأت التربة لبروز رجال من نوع روبن هود.

إنكلترا في ظل غياب ملكها المحبوب ريتشارد، وقعت فريسة نزوات جان. وما إن اعتمر التاج، حتى أحكم قبضته على السلطة، وبدأ بممارساته التعسفية، ناهباً الناس باسم الضرائب المستحقة للخزينة. يخدع الملك جان شعبه، ويعده بإجراء الإصلاحات المطلوبة، مقابل أن يحارب إلى جانبه ضدّ الغزو الفرنسي لإنكلترا. لكن ما إن ينتصر الجيش الإنكليزي على ملك فرنسا... بفضل «روبن» طبعاً في الفيلم، حتى يعود الملك عن وعوده، مختبئاً خلف «الحق الإلهي» ليتفرّد بالسلطة، ثم يعلن روبن مجرماً ويطارده لإعدامه. هكذا، يتوارى بطلنا عن الأنظار في الغابات، ويتوقّف الفيلم عند بداية هذه المرحلة الجديدة من حياته. مرحلة روبن هود التي يعرفها الجميع.

كالعادة مع صاحب «مملكة السماء»، الفيلم ممتاز تقنياً. يستخدم سكوت أسلوباً في تصوير المعارك، يليق بأحدث أفلام الحركة. لكنّه يختار أيضاً أفكاراً حديثة في مقاربة الحرب، ويسقطها على الحروب الأميركية الحالية. وهذا هو مزاج السينما الأميركية اليوم: انتقاد الحروب والحكومة، ودعوة إلى إعادة النظر في توزيع الثروة، في ظل أزمة مالية خانقة، والحدّ من بذخ الطبقة الحاكمة. لكن هل ينجح الشعب الأميركي في خلق روبن هود جديد؟

أما المشاهد العربي، فيشعر بأنّ الفيلم ـ بما فيه من خونة وعملاء وجواسيس ووصوليّين ـ صنع من أجله فقط! مشهد الملك جان الذي يتفاوض مع أعيان شعبه، واعداً إيّاهم بأن يحكم بالعدل، فيما السفن الفرنسية تقترب من شواطئ إنكلترا، يحيلنا على الراهن العربي مع فارق بسيط: أن الحكام العرب، غالباً، يتوطأون مع الغزاة على شعوبهم، فتسلم أنظمتهم وعروشهم.

راسل كرو في مشهد من الفيلم

«سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «غراند لا سالياس» (06/540970)، «أمبير سوديكو» (01/616707)، «غراند سينما 01/209109) «ABC»، «غراند كونكورد» (01/343143)

أفلام طالبية «لكلّ الناس»

زينب مرعي

تنطلق اليوم الدورة الثامنة من «مهرجان أفلام الطلاب اللبناني والعربي» الذي ينظمه «نادي لكل الناس». انطلق هذا المهرجان، بإمكانات متواضعة وأحلام كبيرة عام 2002، بهدف منح الطلاّب فرصة عرض أفلامهم خارج أسوار الجامعة، لكن أيضاً من أجل المساعدة على استنهاض السينما اللبنانيّة. وها هو يتحوّل اليوم إلى محطّة ينتظرها طلاب الجامعات ومعاهد السينما في لبنان. واللافت هذا العام أن المهرجان يشهد مشاركة عربيّة مهمّة، إذ تشارك للمرة الأولى، تسعة دول عربية هي: الأردن، ومصر، وفلسطين، وسوريا، والعراق، وقطر، والإمارات، والمغرب، إضافة إلى مشاركة أفلام كرديّة. صاحب المبادرة نجا الأشقر رأى أنّ ارتفاع عدد المشاركة العربية والجامعات اللبنانية، يعود إلى «سمعة النادي ومشاركته في المهرجانات العربية».

على البرنامج السنة 50 فيلماً، تعرض على مدى أربعة أيام. ويأسف مدير المهرجان لغياب الجامعة اللبنانيّة هذا العام، بعدما استحدثت قسماً متخصصاً بالإخراج أخيراً. والسبب أن أفلام الطلاب لم تجهز في الوقت المناسب. بالأمس كانت مشاريع كليّات الإعلام والفنون في اللبنانيّة هي خميرة البرنامج وجزءه الأهمّ. وإن خرجت الجامعة اللبنانية من السباق، فإنّ تسعة جامعات ومعاهد لبنانيّة خاصة تشارك هذه السنة، وتتنافس على أربع جوائز، هي: جائزة المهرجان، جائزتا لجنة التحكيم الأولى والثانية، إضافة إلى جائزة الجمهور. ماذا عن المستوى التقني للأفلام؟ يتفاوت بين جامعة وأخرى، تبعاً للإمكانات المتاحة، يقول نجا الأشقر، لافتاً إلى أنّ أفضل الأفلام من هذه الزاوية، هي تلك التي تقدّمها جامعتا «القديس يوسف» و«البلمند». لذا يأخذ التقييم بالاعتبار، إجمالاً، فكرة الفيلم بالدرجة الأولى. وأعمال هذه السنة تخيّم عليها القضايا والهموم الذاتية، إضافة إلى الطائفية المتفشية في الجسد اللبناني. ويعرض المهرجان، خارج المسابقة، فيلمين لمخرجين تخرّجا عام 2008 هما: «مرّة» لنايلة الخاجا (الإمارات)، و«كعب عالي» لفادي حداد (الأردن). وإذا كان النادي قد عوّدنا أن يجول بالأفلام على المناطق اللبنانيّة، فإنّه هذه السنة يغيّر وجهة المهرجان، ويحطّ رحاله في «مسرح بيروت» «لنذكر الشباب به ولنحميه لاحقاً من أيّة محاولة لهدمه».

> ينطلق اليوم «مهرجان أفلام الطلاب اللبناني والعربي» الذي ينظمه «نادي لكل الناس»

7:00 مساء اليوم وحتى 10 حزيران (يونيو) ـ مسرح بيروت (عين المريسة) ـ للاستعلام: 03/888763.

كلاكيت

■ وصلت تبعات الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحريّة» إلى صالات السينما الفرنسيّة. شبكة Uto-pia الفرنسيّة المتخصصة بسينما المؤلّف قررت مقاطعة عرض الشريط الإسرائيلي «**قبل 5 ساعات من باريس**» لليون برودفسكي. العمل الذي كان مقرراً عرضه بدءاً من 23 حزيران (يونيو) الحالي، ستقاطعه صالات Utopia. يروي الشريط قصة حب بين سائق تاكسي ومدرسة موسيقى يذهبان في رحلة من تل أبيب إلى العاصمة الفرنسيّة. وخارج أي سياق سياسي للحبكة، قررت الشبكة أن تعلن موقفاً سياسيّاً وتلغي العرض المبرمج أصلاً.

■ ثلاث سنوات ونصف في السجن، وخمسون جلدة، عقوبة السينمائي الإيراني **محمد نوري زاد**. إذ أدانته محكمة إيرانية بإنتاج دعاية مناهضة للدولة وإهانة الزعيم الأعلى. وألقي القبض على محمد نوري زاد في أواخر العام الماضي بعدما نشر على مدونته رسائل عدّتها السلطات تفتقر إلى احترام المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي ومسؤولين آخرين. وقالت مدوّنات المعارضة الإيرانيّة إنّ نوري زاد تعرض للضرب أثناء الاعتقال وأنّه بدأ إضراباً عن الطعام.

■ بدأ الجنس يفقد جاذبيته في صالات العرض الأميركيّة. رغم الحملة الترويجيّة الكبيرة التي رافقت إطلاق Sex and the City 2، جاء «**شريك للأبد**» ليتصدّر إيرادات السينما في الولايات المتحدة. تغلّب الغول الأخضر على الفاتنات الأربع ليحقق مع «شريك للأبد» قرابة 43 مليون دولار في الأيام الثلاثة على عرضه، فيما حقّق «الجنس والمدينة 2» 32 مليون دولار. الجزء

الرابع والأخير من مغامرات شريك وحبيبته الأميرة فيونا سيصل إلى الصالات اللبنانيّة في 15 تموز (يوليو) المقبل، على أن يسبقه «الجنس والمدينة2» بأسبوع وينطلق عرضه في 8 الشهر المقبل.

■ التحرش الجنسي في شوارع القاهرة وصل إلى الشاشة الكبيرة. في باكورته السينمائيّة، ينجز المخرج المصري **محمد دياب** عملاً يسائل ما تتعرض له الفتيات والنساء المصريات ـ المحجبات وغير المحجبات ـ في وسائل النقل العام. تدور أحداث «**توقف متكرر**» داخل باص من هيئة النقل العام يحمل الرقم 789، وهو من بطولة نيللي كريم، بشرى، أحمد الفيشاوي، سوسن بدر، باسم سمرة، وماجد الكدواني.

■ سرقة العقل البشري مهنة دوم كوب. في Incep-tion شريط **كريستوفر نولان** الجديد، تذهب أفلام الجريمة والخيال العلمي على الطريقة الهوليوودية إلى بعد جديد. يؤدّي **ليوناردو دي كابريو** هنا دور دوم كوب المطلوب عالمياً لابتكاره أسلوباً لسرقة العقل الباطني للإنسان. يُكلف كوب مهمة مستحيلة، وهي إدخال فكرة إلى لاوعي أحدهم، ليصير العقل هو مسرح الجريمة. تشارك دي كابريو في البطولة الممثلة الفرنسيّة ماريون كوتيار، على أن ينطلق في الصالات اللبنانيّة الشهر المقبل.

■ قد تذهب موظفة شابّة بعيداً في نياتها الانتقاميّة. السينمائي الفرنسي **آلان كرونو**، يأخذنا إلى دهاليز شركة متعدّدة الجنسيات، حيث ديكور المكاتب الفاخرة لا يخفي تناقضات النفس البشريّة. «**جريمة حب**» انطلق أخيراً في الصالات العالميّة مع **كريستين سكوت توماس** في دور البطولة. تؤدي هذه الأخيرة دور مديرة تكلفها غالياً إهانتها لموظفتها علناً.

مسلسل

رمضان 2010: «الحاجّة» غادة عبد الرازق وأزواجها

في أولى بطولاتها المطلقة، تطلّ الممثلة المصرية في دور امرأة تتزوّج خمس مرات، ليعود ماضيها ويلاحقها. ورغم نفي صنّاع «أزواج الحاجة زهرة»، تشابه المسلسل مع «عائلة الحاج متولّي»، إلا أن ذلك يبدو واضحاً من خلال التركيز على تعدّد الأزواج

محمد عبد الرحمن

لم ينكر نور الشريف أنّه تفاجأ بالنجاح الكبير الذي حقّقه مسلسله «عائلة الحاج متولي» في رمضان 2001. وقد اعترف النجم المصري بأنّه لم يتوقّع أن يثير العمل كل هذا الجدل في العالم العربي، وصولاً إلى احتجاج «المجلس القومي للمرأة» على محتواه، «لأنه يشجّع على تعدّد الزوجات» كما قال المجلس يومها. لعلّ هذا النجاح يفسّر مزاجية المشاهد العربي الذي قد يرفض عقله الأفكار التي بثها المسلسل لكنه على استعداد نفسي لمتابعتها وتحمّل الثغرات الدرامية. والسبب هو أنّه يرى في العمل ما لا يراه على أرض الواقع: نجاح رجل بالتزوّج من أكثر من امرأة، وكلهن حسناوات.

وبالنظر إلى عدد المرات التي يُعاد فيها عرض «عائلة الحاج متولي» سنوياً على الفضائيات العربية، يمكن استخلاص نتيجة واحدة أنّ العمل ناجح بكل المقاييس. وانطلاقاً من هذا النجاح، سنشاهد في رمضان المقبل مسلسلاً جديداً هو «أزواج الحاجة زهرة». إذ إنّ شعبية مسلسل نور الشريف، زادت من ثقة صنّاع العمل الجديد، بتكرار التجربة وتصدّر لائحة مسلسلات رمضان 2010.

وقد بدأت الشائعات والأخبار تُثار حول «أزواج الحاجة زهرة»، وخصوصاً شائعة غضب الأزهر من نص العمل الذي يصوّر حياة امرأة تزوجّت أكثر من رجل في الوقت نفسه. وطبعاً استفاد السيناريست مصطفى محرم والمخرج محمد النقلي، وهما الثنائي الذي قدم «الحاج متولي»، من هذه الضجة ليخرجا لاحقاً وينفيا كل ما أثير حول العمل. النفي الأوّل كان من خلال بيان صادر عن قناة mbc التي اشترت الحق الحصري للمسلسل. والحقيقة أن المسلسل يدور حول فتاة فقيرة (غادة عبد الرازق) تعاني بطش شقيقها، وترتبط بشخص من منطقتها سيكون زوجها الأول. ثم تنفصل عنه وتعمل في أحد المستشفيات، حيث تتزوّج برجل ثري (حسن يوسف) لكنها تنفصل عنه بسبب دخوله السجن، فتعود وترتبط بطيار (باسم ياخور) يفقد في حادث وتظن أنه توفي. لكن ذلك لا يمنعها من الزواج من جديد، فتلتقي بشاب (أحمد السعدني) وتتزوجه قبل أن تتركه وترتبط بالزوج الخامس والأخير (مدحت صالح). هنا، يظهر الزوج الثالث ويستعيد ذاكرته ويطالب بزوجته ويخرج الزوج الثاني من السجن مطالباً بالحق نفسه.

إذاً كل الرجال في هذا المسلسل يقعون في شباك الحاجة زهرة. ومن خلال زيجاتها المتعددة، يكرر مصطفى محرم رؤيته لكواليس العائلات المصرية في هذه الطبقة التي تجمع بين الشعبية والثراء وهي الطبقة نفسها التي تناولها في مسلسلات «لن أعيش في جلباب أبي»، و«عائلة الحاج متولي»، و«الباطنية» والأخير مهد الطريق نحو البطولة المطلقة الأولى لغادة عبد الرازق. لكنها هنا لا تقف بمفردها أمام الكاميرا. إذ استعانت بنجم كبير مثل حسن يوسف الذي أكد أنه شارك في المسلسل لأنه يظهر بشخصية لها تجربة تفيد الناس بعدما كان قد ابتعد عن المسلسلات الاجتماعية منذ سنوات طويلة. كما يشارك في دور رئيسي الممثل السوري باسم ياخور الذي زادت جماهيريته في مصر بعد نجاح مسلسل «حرب الجواسيس» وشخصية أبو سليم التي جسدها في رمضان الماضي.

> يشارك في العمل الذي قيل إنه أغضب الأزهر، كريمة مختار وحسن يوسف وباسم ياخور

أيضاً، استعان المسلسل بالفنانة الكبيرة كريمة مختار صاحبة الشخصية الشهيرة «ماما نونا» التي قدمتها في مسلسل «يتربى في عزّو» قبل ثلاث سنوات. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الممثلين أمثال محمد لطفي، وحجاج عبد العظيم، وأحمد صلاح السعدني، وهناء الشوربجي. فيما كانت موافقة مدحت صالح على الظهور كضيف شرف في شخصية الزوج الأخير، حدثاً سعيداً لفريق العمل كما أكد المخرج محمد النقلي. لكن لم يُعلن حتى الآن ما إذا كان صالح الغائب عن الأضواء منذ فترة سيغني التترات أم لا.

من جهتها، نفت غادة عبد الرازق أيضاً تصريح نسب إليها بأنّ المسلسل يدعو الزوجات إلى التمرد والانفصال. وقالت في البيان الرسمي الصادر على mbc «لا أجد مبرراً للربط بين هذا وذاك، فنحن نعرض قضية اجتماعية ضمن إطار جذاب ومشوّق. ومن حق المرأة أن تختار الرجل الذي ستعيش معه. أما إذا ساءت الأمور بينهما، فلا بُدّ لهذه العلاقة من أن تنتهي لأنها لن تؤدّي بالنتيجة سوى إلى الخراب والخيانة والمحاكم».

وقد صُوّر معظم المشاهد الخاصة بالعمل في القاهرة. لكنّ أسرة المسلسل سافرت أيضاً إلى شرم الشيخ بسبب وجود بعض المشاهد هناك، إضافة إلى وجود بعض المشاهد التي ستصوّر في لندن. وقد أنهى المخرج محمد النقلي تصوير حوالى 70 في المئة من أحداث العمل، ما يمهد لانتهاء التصوير والمونتاج قبل رمضان بفترة كافية، وخصوصاً بعد إعلان mbc عن شراء حق العرض الأول للمسلسل الذي يشارك فيه المطرب مصطفى قمر كضيف شرف بشخصيته الحقيقية.

غادة عبد الرازق في مشهد من العمل

مصالحة مصر؟

صحيح أنّ «أزواج الحاجة زهرة» هو البطولة الأولى لغادة عبد الرازق التي لا تزال بعيدة عن قائمة كبار نجوم الدراما المصرية الذين تخاصمهم «إم بي سي» منذ سنوات عدة ولا تسعى للحصول على مسلسلاتهم إلا على مستوى العرض الثاني بعد عيد الفطر. وهو ما يحصل كل عام مع يحيى الفخراني (الصورة)، ويسرا، ونور الشريف، لكن شراء القناة السعودية مسلسل «أزواج الحاجة زهرة» يسجّل تقدماً في عودة اهتمام القناة بنجوم أو أعمال لها جماهيرية في الشارع المصري. وقد تزامن ذلك مع شراء المحطة نفسها المسلسل الأسبوعي «الجامعة» الذي سيعرض في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

ريموت كونترول

هل تذكرون القطار؟
«المستقبل» ■ 21:45

«سيرة وانفتحت» ينضم الليلة إلى الحملة العالمية لإنقاذ قطار الشرق السريع وترميم ما بقي من أول محطة قطار لبنانية في متحف خاص. وسيجول زافين قيومجيان على بقايا محطتَي القطار في طرابلس الشمالية ورياق البقاعية.

«وأنا كمان» جرّبت انتحر
mtv ■ 22:00

الحلقة الأخيرة لبرنامج «وأنا كمان» لهذا الموسم، تتناول موضوع الانتحار. ضيوف هيام أبو شديد الليلة هم أشخاص حاولوا الانتحار وآخرون خسروا أقاربهم أو أصدقاءهم بسبب الانتحار، إلى جانب الشاعر يحيى جابر (الصورة) الذي سيتحدّث عن هذا الموضوع.

«من يعلم» أسرار هيفا؟
mbc1 ■ 22:05

تحلّ هيفا وهبي (الصورة) ضيفةً على برنامج «آخر من يعلم» مع أروى. تحمل الحلقة عدداً من المفاجآت، ومنها عرض شريط للمغنية اللبنانية خلال حفلة زفافها. كما سيشارك في الحلقة الـ DJ دايفيد فانديتا. وحلفاء أروى في الحلقة هم مقربون من هيفا وأبرزهم شقيقتها هنا.

هكذا يتزوّج البدو
«الجزيرة الوثائقية» ■ 19:00

يتناول فيلم «عرس البادية» الزواج البدوي ابتداءً من مراحل الخطوبة واختيار الزوجة مروراً بكل التجهيزات والطقوس التي تحكم الحياة البدوية. كما يضيء الشريط على أشكال ومضامين الفرح عند البدو ويبرز تقاليدهم الراسخة التي تمتد لمئات السنين.

دريد لحام والقاصرات والنقاب
«الآن» ■ 21:00

تسلّط حلقة الليلة من برنامج «أميرة» الضوء على حياة الممثل السوري دريد لحام (الصورة)، من خلال استعراض أبرز أعماله. كما تستقبل أميرة الفضل، الصحافية اليمنية مسك جنيد الناشطة الحقوقية التي تتحدّث عن زواج القاصرات والنقاب.

هل خسرت إسرائيل سلاح الإعلام؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد الاعتداء على «أسطول الحرية»، هل تخسر إسرائيل حربها الإعلامية؟ وما هو موقف واشنطن إزاء الإحراج المستمر الذي تسببه لها حليفتها تل أبيب؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها بولا يعقوبيان الليلة في «إنترفيوز» لكل من الزميل أرنست خوري والإعلامي عباس ناصر (الصورة).

قضية

محظورات المجتمع السعودي... ولو على MTV

ليست المرة الأولى التي يثير فيها برنامج تلفزيوني زوبعة في المملكة. لكن هذه المرة، جاء الجدل بعدما استضافت المحطة الأميركية شباناً تحدّثوا عن العلاقة بين الجنسين وحقوق المرأة وقضية الاختلاط

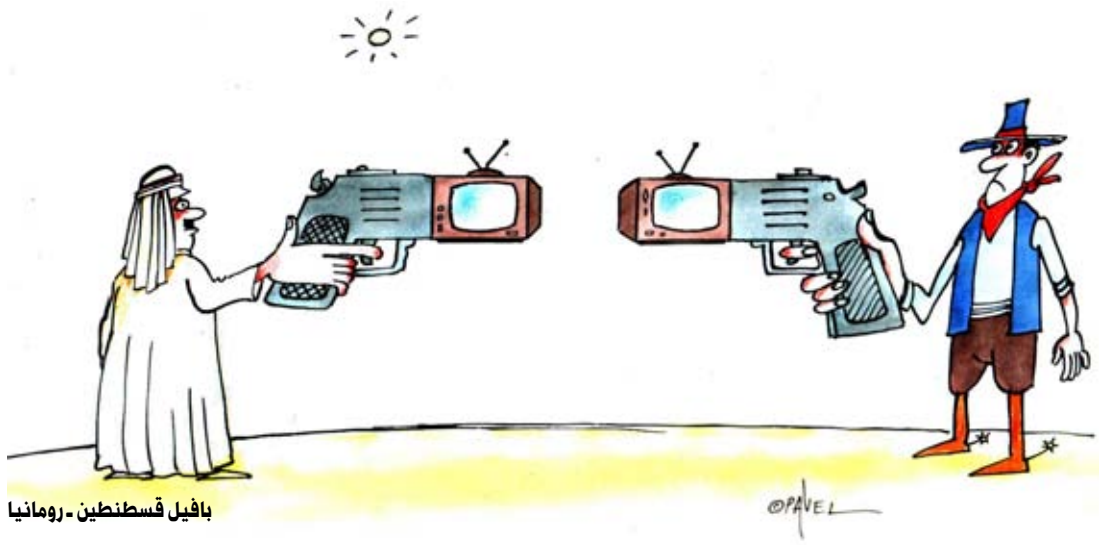

بافيل قسطنطين ـ رومانيا

بدر الإبراهيم

عاد الجدل مجدداً إلى الساحة السعودية حول قضية تعاطي السعوديين مع وسائل الإعلام الخارجية بخصوص القضايا المحلية. ولكن هذه المرة من بوابة قناة MTV الأميركية التي عرضت أربع حلقات وثائقية ضمن برنامجها «الحياة الحقيقية» يتحدث فيها شابان وفتاة عن الواقع السعودي منتقدين بعض العادات والكبت الذي يواجهونه. تحدث هؤلاء بصراحة عن قضايا العلاقة بين الجنسين، وحقوق المرأة، والاختلاط وغيرها... ووصفوا بعض العادات بالتخلّف. وتحدث أحدهم عن علاقته بإحدى الفتيات وهو ما يُنتظر أن يثير زوبعة شبيهة بقضية «المجاهر بالمعصية» التي سبّبها مازن عبد الجواد حين ظهر في برنامج «أحمر بالخط العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» وأدلى بشهادته عن علاقاته الجنسية. هكذا قرر عشرات المحتجين الغاضبين رفع قضية ضد البرنامج والمتحدثين فيه. وانتقدت بعض الصحف السعودية البرنامج، متهمةً إياه باستغلال الشباب لتشويه صورة المملكة والإساءة إلى العادات الإسلامية. ويثير مشهد الاحتجاج على برامج فضائية تتناول الشأن السعودي من خلال استضافة شبان وفتيات سعوديين، الجدل والنقاش حول طريقة تعاطي شرائح واسعة من السعوديين مع الإعلام الخارجي بعد سنوات من انفتاح أنتجته ثورة الاتصالات في العالم، ما جعل المجتمع في قلب حركة العالم متعرضاً لتأثيراتها المختلفة.

والملاحظ أن مجموعة من المحافظين التقليديين تقف إلى جانب المحافظين الدينيين لتكوّن جبهة تتعاطى بحساسية مفرطة مع كل تناول إعلامي خارجي للشأن السعودي. ورغم أن قضايا مثل التي طرحت في القناة الأميركية تناقش باستمرار في الإعلام السعودي، إلا أن الأمر يثير «الغيرة» الوطنية والدينية حين يتصل بالإعلام الخارجي. ويغيب عن هذه المجموعات أن الإعلام الداخلي يُقرَأ في الخارج، وأن إعلام الخارج يَقرَأ الداخل بسهولة، وأن الخصوصية في النقاش لم تعد ممكنة في عصر السماوات المفتوحة. ما يجعل المطالبة بحصر النقاش محلياً خارج المنطق وحركة التاريخ. كذلك يبدو واضحاً، الخلط بين التشويه والنقاش. ويعود هذا إلى تصوير المجتمع ككتلة صماء واحدة، تؤمن باعتقادات ثابتة لا يجوز إبراز غيرها. ويسهم في هذا الخلط أيضاً تعوّد مجتمعاتنا على منهج قمعي يغلق باب الحوار ويصنّفه في خانة التشويه المتعمد.

> انتقدت بعض الصحف البرنامج، متهمة إياه بالإساءة إلى العادات الإسلامية

هذا الاحتجاج المتكرّر ما هو إلا إفراز لفهم خاطئ لطبيعة دور الإعلام. إذ إن المألوف هو أن يغيب (أو يُغيَّب) النقد عن الإعلام ويحضر التطبيل والتزمير. وقد كان من المنطقي والضروري أن يتحدث أولئك الشباب في قنوات عربية لا في قناة غربية موسيقية. لكن يبدو أن الإعلام نفسه لا يفهم دوره... فكيف يفهمه الآخرون؟

قد تتطور هذه القضية وقد لا يحدث جديد، وربما ترفع هيئة التحقيق والادعاء العام القضية إلى المحكمة للنظر فيها ونشاهد محاكمة للشابين والفتاة، لكن الأهم أن حراكاً كهذا يكرّس المزيد من الخطوط الحمر في وجه الإعلام وحرية التعبير.

◀ بعدما انتهى من تصوير دور السلطان في مسلسل «أهل الراية»، اختار **عباس النوري** التوجه إلى مصر ليجسّد دور سلطان حقيقي من نوع آخر، هو السلطان العثماني عبد الحميد.

◀ أطلقت الممثلة اللبنانية **سحر خليل** في بيروت شركتها الخاصة للإنتاج الفني التي أطلقت عليها اسم «سحر الشرق» لتكون أصغر منتجة عربية، بما أنها لا تزال في بداية العشرينيات من عمرها. وقالت خليل في تصريح خاص لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إنها أطلقت بالفعل نشاط شركتها الخاصة التي أسّستها بمشاركة شقيقها المقيم في البرازيل. وأعلنت أنها ستبدأ أوائل آب (أغسطس) المقبل تصوير أول عمل فني من إنتاجها وهو مسلسل تلفزيوني بعنوان «خلصت الحرب»، يكتبه محمد ملاك.

◀ يوقّع المراسل السابق لقناة « **بي بي سي**» في الشرق الأوسط تيم ليويلين كتابه Spirit of the Phoenix عند السادسة من مساء الأربعاء المقبل في «فيرجين ميغاستور» ـ وسط بيروت. وسيسبق توقيع الكتاب حوار مع الكاتب.

◀ أضاءت الألعاب النارية ليل دمشق الجمعة الماضي احتفاءً بأول طالب سوري يفوز بلقب «**ستار أكاديمي**» وهو ناصيف الزيتون. وقد حصل الشاب السوري على نسبة تصويت مرتفعة وصلت إلى أكثر من 65 في المئة، متفوّقاً بذلك على المشترك الأردني محمد رمضان (10,71%) والعراقية رحمة أحمد (24,08%). وقد توافدت الجماهير من مختلف أنحاء دمشق ومن مدينة جديدة عرطوز في ضواحي العاصمة السورية وهي مدينة ناصيف، إلى منطقة جديدة يابوس الحدودية مع لبنان لاستقبال الطالب السوري. ثم تجمهرت الحشود في منطقة الغساني حيث أحيا ناصيف حفلة أدى فيها عدداً من الأغاني وسط احتفال صاخب.

إجتماعيّة، تنمويّة، منوّعة

في عدد حزيران من الضاحية

مونديال 2010
ميسي أم كاكا؟

- الخنسا: ٦ مشاريع ضخمة ترعى الصحّة والرياضة والمساحات الخضراء
- محمود عمّار رحيل «طبّاخ» القوانين الماهر
- العهد حكاية كفاح للوصول إلى القمّة
- أم التوأمين تحتاج عناية أكثر
- الريجيم العشوائي قد يكسّر عظامك!

توزع مجاناً

انتحارات «فوكسكون» والاستهلاك الأخلاقي

شامل العظمة*

قلة منا ربما سمعت بحالات الانتحار التي شهدتها شركة فوكسكون في الصين خلال الأشهر الماضية. قلة سمعت أصلاً بشركة فوكسكون، رغم أن معظمنا يستخدم في اليوم الواحد أجهزة عدة صنعتها معامل فوكسكون وربما صنعتها أيدي عمالها المنتحرين.

ضجت الصحافة العالمية خلال الأشهر الماضية بقضية انتحارات عمال شركة فوكسكون (Foxconn) في الصين. خلال أشهر قليلة، أقدم 12 عاملاً من عمال هذه الشركة على الانتحار مستعملين وسائل مختلفة، منها رمي أنفسهم من مبنى الشركة إلى درجة أن إدارة الشركة باشرت في مد شباك حول مباني الشركة لمنع العاملين والعاملات من الانتحار عبر رمي أنفسهم من الطوابق العليا. قد تبدو هذه القصة بسيطة أو هامشية. ففي كل يوم تقع عشرات حوادث القتل والانتحار في غير مكان من العالم، ولكن قراءة أعمق للقصة وتشعباتها تقدم لنا درساً ممتازاً عن هيكلية الاقتصاد العالمي اليوم وآليات عمله والخيارات التي تواجه كل فرد منا في حياته اليومية.

شركة فوكسكون هي أساساً شركة تايوانية تأسست في عام 1974. خلال عقدين من تأسيسها، نمت الشركة بسرعة خيالية لتصبح شركة «معولمة» تملك فروعاً ومراكز في العديد من الدول، ويعمل فيها اليوم أكثر من 800 ألف شخص معظمهم في الصين. هذا النمو الخيالي كان سببه تخصص الشركة في ما يعرف بالتصنيع التعاقدي (contract manufacturing) وهو النموذج الاقتصادي الذي توسع حتى أصبح اليوم الشكل الرئيسي لتنظيم الإنتاج في قطاع الإلكترونيات. وفق هذا النموذج، لا تصنّع الشركات العالمية المشهورة حاملة العلامة التجارية منتجاتها، بل تُجيّرها (outsource) إلى شركات متعاقدة تختص بالتصنيع والتجميع. فوكسكون واحدة من هذه الشركات التي تنتج لحساب عشرات العلامات التجارية من أبل (Apple) إلى سوني (Sony) إلى ديل (Dell) وغيرها من العلامات التجارية الكبرى. هذه الشركات الكبرى تركز على ما تعتبره وظائفها الاستراتيجية ذات القيمة المضافة العالية كالتصميم والبحث والتطوير وبناء العلامة التجارية، بينما تترك وظائف التصنيع والتجميع لشركات كفوكسكون.

من أهم نتائج هذا النموذج كان تحطم الرابط التقليدي بين تصنيع السلعة وخلق القيمة المضافة. فمصنّعو الأجهزة الإلكترونية أو الألبسة أو غيرها من السلع يحتفظون بنسبة قليلة جداً من القيمة المضافة بينما تحتفظ الشركات التي تقوم بالبحث والتطوير أو بتصنيع المكونات ذات التقانة العالية أو مالكة العلامة التجارية، بالجزء الأكبر من القيمة النهائية للسلعة. على سبيل المثال، درست مجموعة من الباحثين من جامعة كاليفورنيا توزيع القيمة النهائية لجهاز «آي بود» (Ipod) الذي يباع في السوق الأميركية تحت علامة «صنع في الصين». نتيجة هذه العملية شديدة التعقيد، إن 163 دولاراً من سعر المنتج النهائي (299 دولاراً) تبقى في الولايات المتحدة، وهي حصة الشركة صاحبة العلامة التجارية وحصة بائعي التجزئة، و26 دولاراً تذهب إلى اليابان، وهي حصة بعض موردي المكونات العالية التقانة في الجهاز. أما حصة الصين في قيمة السلعة، كما استخلص الباحثون، فلا تتجاوز بضعة من الدولارات.

هذا المثال يرينا كم تغير الاقتصاد العالمي وكم تغيرت قواعد التجارة العالمية خلال العقود القليلة الماضية، بما يجعل قسماً كبيراً مما تعلمناه في مدارسنا وجامعاتنا غير مفيد في فهم الواقع الاقتصادي المعاصر، حيث تشير التقديرات إلى أن ثلثي التجارة العالمية أصبح تجارة منظمة، أي أنها تتم إما ضمن الشركة نفسها أو بين شركات تربط بينها عقود توريد ذات أمد طويل نسبياً. هذه التعقيدات والتشابكات العابرة للدول والقارات لا تقتصر على صناعة الإلكترونيات، بل تشمل كل القطاعات الاقتصادية الصناعية والخدمية. ففي قطاع الألبسة، على سبيل المثال، تقوم الشركات الأميركية والأوروبية بالتصميم والبيع وبناء العلامة التجارية، وتحصل جراء ذلك على الجزء الأكبر من قيمة السلعة بينما يتم التصنيع الفعلي في الهند وبنغلادش والباكستان حيث يحصل ملايين العاملين في القطاع على جزء صغير من القيمة.

شبكات الإنتاج العالمية هذه في حالة حراك دائم بتأثير التغيرات الاقتصادية العالمية والتغيرات في كل حلقة إنتاجية في هذه الشبكات. إحدى الديناميات الأساسية في هذه الشبكات هي الضغط المستمر من الشركات صاحبة العلامة التجارية على الشركات الأخرى من أجل خفض الكلفة بصورة مستمرة بهدف تعزيز الموقع التنافسي وزيادة ربحية الشركة صاحبة العلامة. هذا الضغط المستمر من الأعلى إلى الأسفل يدفع الموردين إلى البحث عن أي وسيلة لخفض كلفهم سواء باستغلال العاملين وإجبارهم على العمل بظروف غير إنسانية أو بإهمال الضرر البيئي الذي قد يلحقه إنتاجهم. في عام 2008، كشف تقرير لهيئة البث البريطانية (BBC) استخدام موردي شركة برايمارك (Primark)، وهي إحدى أكبر شركات الألبسة وأرخصها في بريطانيا، أطفالاً من مخيمات اللاجئين في جنوب الهند لإنتاج الألبسة التي تباع في محال الشركة المنتشرة حول العالم. سببت هذه الفضيحة في حينها ضجة إعلامية كبرى أجبرت برايمارك على وقف التعامل مع هؤلاء الموردين. لا تختلف قصة برايمارك كثيراً عن قصة فوكسكون وعن عشرات القصص المماثلة التي تتكشف كل فترة إلى حد أصبحت فيه هذه الفضائح الهاجس

عامل خلال استراحة الغذاء في إحدى ورش البناء في بكين (أرشيف ـ رويترز)

> تحولت المقاطعة إلى سلاح أساسي في يد المستهلك ضد كل ممارسة سياسية أو أخلاقية أو بيئية لا يوافق عليها

قمة نيس: الثابت والمتحول في علاقات فرنسا وأفريقيا

ياسين تملالي*

هل بدأ مأتمُ ما يسمّيه الفرنسيون «فرنسيقيا» (Françafrique)، أي مجموع الروابط غير الرسمية (وغير القانونية) بين فرنسا وبعض البلدان الأفريقية من اتفاقيات عسكرية سرّية وتفاهمات اقتصادية غير معلنة؟ هذا ما أرادَ نيكولا ساركوزي أن يقنعَنا به وهو يصف القمة الفرنسية ـ الأفريقية الخامسة والعشرين التي انعقدت أخيراً في نيس (31 أيّار/ مايو ـ 1 حزيران/ يونيو) بأنها «مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الفرنكوأفريقية».

وقد حاول ساركوزي أن يجعل من طريقة جريان أشغال القمّة ذاتها رمزاً لهذه «القطيعة»، فألغى ما كان يسمّى «عشاءَ الأصدقاء» الذي كان يُدعى إليه قادةُ دول أفريقيا السوداء الخاضعة سابقاً للسيطرة الفرنسية، واستعاض عنه بـ«اجتماع عائلي» معهم في 13 و14 تمّوز/ يوليو، في ذكرى بداية تحرّر بلدانهم من الاستعمار. أضف إلى ذلك أنّ لا أحدَ من هؤلاء القادة حظيَ بشرف لقائه على انفراد، فاقتصرت مباحثاتُه الثنائية على رئيسين «غير فرنكوفونيين»: الجنوب أفريقي جاكوب زوما، والنيجيري غود لوك جوناثان.

وفضلاً عن أنّها مكّنت الرئيسَ الفرنسي من الظهور برفقة رئيسين منتخبين ديموقراطياً لا مع ثلة من الطغاة والانقلابيين فحسب، رمزت هذه التحويراتُ البروتوكولية إلى رغبة فرنسا في إخراج «سياستها الأفريقية» من دائرة مستعمراتها القديمة واكتساب «أصدقاء» أفارقة جدد في مناخ يميّزه احتدامُ المنافسة داخل القارة بينها وبين أميركا وقوى اقتصادية صاعدة كالهند والبرازيل والصين.

وإذا كان التغلغل الأميركي (الحضور العسكري المتزايد في دول ساحل الصحراء) والهندي والبرازيلي في أفريقيا جلياً، فإن التغلغل الصيني هو الخطر الرئيسي المحدق بمصالح فرنسا فيها. ليست هذه القارةُ بعد «مستعمرة صينية» (حصة الصين من صادراتها وارداتها لا تتعدّى 10 في المئة، مقابل 40 في المئة و38,5 في المئة، على التوالي، للاتحاد الأوروبي)، لكن «التهديدَ الصيني» ليس وهماً من أوهام وسائل الإعلام الفرنسية، والأرقامُ شاهدة على ذلك.

> مقابل انخفاض مبادلات فرنسا التجارية مع أفريقيا من 40% في الستينيات إلى 2% حالياً، تضاعفت مبادلات الصين معها 20 مرة منذ 1997

مقابلَ انخفاض مبادلات فرنسا التجارية مع أفريقيا من 40 في المئة من مجموع مبادلاتها في الستينيات إلى 2 في المئة حالياً، تضاعفت مبادلاتُ الصين معها 20 مرة منذ 1997، و10 في المئة من استثماراتها الخارجية اليوم موجهةٌ إلى أفريقيا، بالإضافة إلى 50 في المئة من ميزانيتها المخصصة لـ«دعم التنمية في العالم». وقد عبر المديرُ العام للشركة البترولية الفرنسية توتال، كريستوف دي مارجوري، بوضوح كبير عن مخاوف أوروبا من توسّع النفوذ الصيني في القارة عندما قال لوكالة الأنباء الفرنسية في مطلع حزيران/ يونيو الجاري: «يجب ألا تكون مساعدة الأفارقة حكراً على الصينيين».

ولا يعني وجودُ «تهديد صيني» لمصالح فرنسا في أفريقيا أن شركاتها العملاقة (النووية أريفا في النيجر والنفطية توتال في الكونغو، إلخ...) في طور فقدان مواقعها فيها. لكن لا شيء في السياسة أبدي، بدليل أن صديق باريس الحميم، عمر بونغو، لم يحجم في أيّار/ مايو 2008 عن إيلاء مشروع استغلال منجم حديد مهمّ إلى مجموعة صينية، ما كان له وقع الصدمة على السلطات الفرنسية. مثل هذه المفاجآت تدفعُ الرأسمالية الفرنسية إلى السعي لا إلى حماية مكتسباتها فقط، بل كذلك إلى غزو أسواق أفريقية جديدة. ويزيد من وجاهة خيار كهذا أنّ «الخصم الصيني» يركّز في أفريقيا على دول كبيرة غنية بالثروات الطبيعية، لا تخضع بعدُ للنفوذ الاقتصادي الفرنسي كجنوب أفريقيا وأنغولا ونيجيريا والسودان ومصر والجزائر التي تستحوذ وحدها على ثلثي المبادلات الصينية ـ الأفريقية.

وإذا كانت بعض التغييرات في علاقات فرنسا بأفريقيا حقيقيةً، ففي هذه العلاقات أشياء كثيرة، عدا طبعاً الكليشيهات المألوفة عن «جمال أفريقيا» (رئيسة جمعية رجال الأعمال الفرنسيين لورانس باريزو في ختام اجتماع نيس)، لم تطلها بعدُ يدُ التغيير. ما لم يتغير مثلاً هو أبويةُ الإليزيه في تعامله مع «أصدقائه» الأفارقة. رمزُ هذه الأبوية الرئيسي، بطبيعة الحال، هو فكرة هذه القمم ذاتها، التي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الرئيسي لإدارات الشركات العالمية لما تحمله من ضرر لصورة الشركة وحتى لمبيعاتها. فالشركات الكبرى التي تضغط على مورديها بصورة مستمرة لخفض الكلفة وتهدد بنقل الإنتاج إلى دولة أرخص كلفة، تجد نفسها في الوقت نفسه عرضة للنتائج السلبية الناجمة عن استخدام هؤلاء الموردين كل الأساليب الممكنة للاستجابة لهذه الضغوط.

أهمية هذا الموضوع هي أن كل فرد منا هو جزء منه. فعندما نشتري أي سلعة، نكون عملياً شركاء في عملية إنتاج السلعة. هذا يفرض علينا كمستهلكين اعتبارات جديدة عندما نتخذ قرارات الشراء. أدى هذا الموضوع إلى نشوء حركة واسعة تعرف باسم الاستهلاك الأخلاقي (ethical consumption) يشارك فيها آلاف الناشطين وعشرات المنظمات غير الحكومية من دول عدة. هذه المنظمات تلاحق الشركات التي تقوم بممارسات غير أخلاقية إنسانياً أو بيئياً وتعمل على كشفها لإجبار الشركة على وقفها. توسعت هذه الحركة وأتقن ناشطوها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك، على نحو أصبحت معه معظم الشركات مضطرة إلى وضع نظم داخلية وشروط (شكلية في بعض الأحيان) لتنظيم علاقة الشركة مع مورديها. أهمية هذه الحركة أن طبيعتها العابرة للدول تجعلها قادرة على ملاحقة مواضيع كهذه في ظل غياب آليات دولية حكومية قادرة على معالجته.

يعتقد البعض أن المقاطعة غير ممكنة في عالم اليوم، ولكن الحقيقة أنها ممكنة وأن تحويل المقاطعة إلى سلاح أساسي في يد المستهلك ضد كل ممارسة سياسية أو أخلاقية أو بيئية لا يوافق عليها، أمر شديد الضرورة. السؤال الذي يجب أن يفكر فيه كل منا عند اتخاذ قرارات الشراء: هل أرغب بأن ألبس قميصاً صنعه طفل في الهند شرد من منزله بسبب الحرب وأجبر على العمل في ظروف عبودية جديدة؟ وهل أرغب في أن استمتع بالموسيقى أو مشاهدة الأفلام عبر جهاز يرمي العاملون في صناعته أنفسهم من الطوابق العليا هرباً من ظروف العمل غير الإنسانية أم لا؟ عندما نتخذ قرارات كهذه، لا نعبّر فقط عن موقفنا الشخصي والقيمي، بل نساهم أيضاً بصورة فعالة في معاقبة من يتورط في هذه الممارسات ونمارس حقنا كأفراد (ومستهلكين) في أن نقول أي عالم نريد.

* اقتصادي سوري ـ جامعة مانشستر

نهر البارد: سيرة مخيم

جمال كنج*

مع أن الصعوبة بفقدان الوطن هي تجربة قاسية ومشتركة بين جميع النازحين الفلسطينيين، إلا أن لفلسطينيي لبنان تجربة منفردة. فمنذ الهجرة القسرية إلى لبنان، كان الفلسطيني يعامَل معاملة الأجنبي بدون حقوق سياسية أو اجتماعية أو وظيفية، بعكس النازح الفلسطيني في الضفة أو سوريا، حيث حصل المقيم النازح على كل الحقوق المدنية أثناء وجوده القسري، أما الفلسطيني في لبنان، فقد فرضت عليه قوانين مدنية تحد من قدرته على العمل أو التنقل من منطقة إلى أخرى أو قدرته على تملك أو تحسين العقار حتى داخل المخيمات.

ولتوثيق هذه المعاناة، لعلّه من المفيد رسم سيرة مخيّم نهر البارد. هذا المخيم الذي أنشأته في عام 1949 وكالة الصليب الأحمر الدولي ومؤسسة «الكويكر» الأميركية كمجموعة صغيرة من الخيام، لينمو ويصبح بعد ستين عاماً مرتكزاً اقتصادياً ومنافساً تجارياً كبيراً في شمال لبنان، قبل أن يُدمّر تماماً في الحرب بين الجيش اللبناني وجماعة فتح الإسلام في أيار 2007.

هناك الكثير من الروايات عن كيفية إنشاء مخيم نهر البارد في موقعه الحالي. إحدى هذه الروايات تقول إن الدولة اللبنانية في حينه أرادت أن تقلل من الحضور أو التجمع الفلسطيني قريباً من حدود فلسطين المحتلة، أي في جنوب لبنان، وخاصة أن هذا الحضور أصبح يثير قلق السلطات اللبنانية بعد استمرار النازحين بمحاولة عبور الحدود

> التدمير الشامل لأكثر من 6000 منزل استمر حتى بعد سيطرة الجيش على كل المواقع العسكرية داخل المخيم

> بات محيط المخيم منطقة عسكرية مغلقة لا يستطيع الدخول إليها إلا من يحصل على ترخيص عسكري خاص

تعادل بين دولة واحدة وقارّة بأكملها، لكن لها تجليات عديدة أخرى.

رغم «القطيعة» التي تكلّم عنها ساركوزي، لا تزال فرنسا تُعِدُّ قائمة المشاركين في القمم الفرنسية الأفريقية دون مشاورة أحد (غياب السودان في نيس لعدم رضى الإليزيه عن نظامه لأسباب لا علاقة لها بتسلطيته، فالرئيس المصري لقي من الحفاوة الكثير). كذلك، لا يزال الرئيس الفرنسي يتكلم باسم الأفارقة حتى في حضورهم: ألم يقل ناطق باسمهم (وما أكثرهم) خلال الندوة الصحافية التي ختمت أشغال القمة الخامسة والعشرين، إن «أفريقيا سعيدة بأن ترى بلداً أوروبياً كبيراً يقف إلى جنبها في سعيها إلى اكتساب مكان لها في إدارة شؤون عالمنا» (تلميح إلى المقترح الفرنسي بتمثيل أكبر للقارة في مجلس الأمن)؟

ما لم يتغيّر أيضاً هو لامبالاةُ فرنسا بشرعية الأنظمة «الصديقة». قد يقال إنّ دعوةَ رئيسي الطغمتين الحاكمتين في غينيا والنيجر، سيكوبا كوناتي وسالو دجيبو، إلى نيس كانت لمجازاتهما على استعدادهما للتخلي عن الحكم للمدنيين، لكن هذا لا يكفي لحجب المفارقة التي وقع فيها الإليزيه. فالجميعُ يذكر أنه أدانَ انقلابي هذين الجنرالين (كانون الأوّل/ ديسمبر 2008 وشباط/ فبراير 2010، على التوالي) باسم «واجب احترام الطرق الدستورية في الوصول إلى السلطة». وقد أثار ازدحامُ القمّة بالطغاة القدامى والناشئين غضب جاكوب زوما، فلم يتردّد في شجب ما يلقونه من دعم «خارج القارة»، في إشارة صريحة إلى صداقة ساركوزي الوليدة مع كوناتي ودجيبو.

* صحافي جزائري

خلسة لزيارة منازلهم و«بياراتهم» تحت الاحتلال. وهناك من ادّعى أن الدولة اللبنانية أرادت أن تقلل من عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من خلال ترحيلهم إلى سوريا، ولكن عند رفض سوريا السماح لهم دخول أراضيها، أجبرت قافلة اللاجئين على التوقف في المكان الحالي الذي بني عليه مخيم نهر البارد.

إلا أن الحقيقة في اختيار هذا المكان قد تكون ما بين الروايتين. فمن المتفق عليه أن الدولة اللبنانية بعد اتفاق الهدنة، وللتخفيف من احتمال التوتر الأمني جراء وجود كثافة عالية من المهجرين بالقرب من قراهم المسلوبة، قررت أن تقلل من حضور النازحين قرب الحدود الفلسطينية. فعملت على نقل قسم من اللاجئين الفلسطينيين بواسطة القطار إلى محطة القطارات في منطقة الميناء بالقرب من مدينة طرابلس في شمال لبنان، وأسكنوا مؤقتاً في بناء لمعسكر قديم كان تابعاً لجيش الانتداب الفرنسي بجانب محطة القطار، ونقل قسم منهم بعد حين إلى منطقة الخان في مدينة طرابلس.

حسب روايات موثقة ممن عايشوا تلك المرحلة من وجهاء المخيم، بدأت المؤسسات غير الحكومية بالبحث عن مكان شبه دائم لإقامة النازحين في شمال لبنان. فكان أول هذه الخيارات منطقة تسمى «عين البرج» القريبة من بلدة المنية، وعندما لم تتوصل المؤسسات إلى اتفاق مع ملاك الأرض، بدأ البحث عن مكان آخر إلى الشمال من نهر البارد، حيث قطعة أرض كبيرة مزروعة بحقول الفول بالقرب من النهر. وحصل اتفاق بين وكالة الصليب الأحمر الدولي ومؤسسة «الكويكر» الأميركية لعقد إيجار طويل الأمد مع أصحاب الأرض، ومن ثم بدأ العمل بنقل المهجرين من أبنية المعسكر الفرنسي في الميناء ومن منطقة عنجر في البقاع الغربي أثناء موجة برد قارس إلى الموقع الحالي في شتاء عام 1949، ونقل عقد الإيجار بعد ذلك إلى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين بعد تأسيسها في عام 1950.

إن موقع مخيم نهر البارد على الشاطئ اللبناني القريب من الحدود، وكذلك على جانبي الطريق الدولي الرابط بين لبنان وسوريا، أهّل المخيم ليصبح مركزاً اقتصادياً وتجارياً قوياً في المنطقة الواقعة شمال مدينة طرابلس.

مر المخيم منذ تأسيسه بخمس مراحل أساسية: في شتاء عام 1949، بُني المخيم على مساحة لا تتعدى كيلومتراً مربعاً لإسكان ما يقارب 5000 نسمة يعيشون في خيام مؤقتة. في أواخر الخمسينيات، بدأ المخيم ببناء مساكن بدائية. في السبعينيات، ومع تزايد التعداد السكاني إلى أكثر من 18000 نسمة وبعد خروج المخيم من السيطرة الفعلية للدولة اللبنانية، بدأ السكان إعادة ترميم المساكن وتوسيعها. وبطريقة متسارعة، بعد الاجتياح الإسرائيلي في 1982 وتهجير عدد كبير من الفلسطينيين من الجنوب اللبناني، بدأ المخيم بالتوسع عندما اشترت منظمة التحرير الفلسطينية أراضي زراعية بجانب المخيم لاستيعاب المهجرين الجدد. والجدير ذكره هنا أنه تم تسجيل هذا العقار الجديد باسم الأوقاف الإسلامية اللبنانية، وذلك لعدم قدرة الفلسطينيين على التملك في لبنان. وبعد أربعين عاماً، أصبح التعداد السكاني في المخيم يزيد عن 30،000 نسمة، ما يمثّل إحدى أكبر المناطق كثافةً سكانيةً في مساحة لا تزيد عن كلم واحد حددت لخمسة آلاف شخص في عام 1949.

في أوائل 1990، ومع ارتفاع أسعار العقارات، بدأ أصحاب المزارع اللبنانية المتاخمة للمخيم تقسيم الأراضي الزراعية وعرضها للبيع لبناء مساكن جديدة، ودفع العديد من أبناء المخيم كلّ مدخراتهم أو اقترضوا لبناء منازل جديدة لعائلاتهم، في ما سُمّي بعد ذلك بالمخيم الجديد، ومن المهم ذكره هنا أن أصحاب هذه العقارات لم يتمكنوا من تسجيل هذه المنازل في السجل الرسمي للدولة، إذ سُجّل معظمها بأسماء أشخاص لبنانيين من خلال اتفاقية تملّك غير رسمية موثقة عند كاتب العدل. وهذا ما زاد من معاناة أصحاب هذه المساكن الجديدة، إذ لم يستطع البعض منهم العودة إليها أو القدرة على ترميمها بعد حرب 2007 لرفض الحكومة اللبنانية الاعتراف بتسجيل هذه العقارات، حتى أن المساعدات المادية من الدول المانحة لا تعتبر هذه المنازل جزءاً من بيوت المخيم التي يجب إعادة بنائها.

وكان أبناء المخيم قد تعاونوا مع الجيش اللبناني من خلال تلبية طلب الدولة والقوى الفلسطينية الخروج من المخيم في بداية الاقتتال حتى يتسنى للسلطة التخلص من الجماعة التي اتخذت من المخيم مقراً لها. اعتقد أهل المخيم بخروجهم الطوعي، أن المعركة ستكون قصيرة ومحددة في الأماكن العسكرية المحيطة في المخيم، إلا أنه منذ الأيام الأولى، سرعان ما تحول القصف العسكري عشوائياً إلى داخل المخيم القديم وبعيداً عن المواقع العسكرية على أطراف المخيم.

ويُطرح هنا تساؤل عن إمكانية وجود أسباب خفية اتخذت من فتح الإسلام غطاءً لمآرب سياسية أو حتى اقتصادية للتخلص من مخيم نهر البارد، وخصوصاً أنّ تجربة الأعوام الثلاثة الأخيرة في إعاقة الإعمار أو تحسين الوضع الأمني، تؤكد إمكانية وجود أسباب أكبر من عملية أمنية للتخلص من جماعة عاصية على القانون.

على الصعيد السياسي، أصبح وجود المخيمات الفلسطينية، وخاصة في لبنان، تعبيراً عن الانتماء الوطني الرافض للتوطين. وبات وجود المخيم الفلسطيني عقبة رئيسية أمام التسويات المطروحة غير المتضمّنة حق العودة. لذلك، فإن التخلص من مخيم يقلل من هذا الهم الدولي والإقليمي لإيجاد حل «عادل» ويسهل عملية إعادة التوطين خارج فلسطين. ولا يمكن كذلك تجاهل أن معركة نهر البارد حصلت في ظل أزمة سياسية حادة بين بعض الأطراف اللبنانية والحكومة السورية، حيث حاولت هذه الأطراف السياسية الربط بين دمشق وجماعة فتح الإسلام كجزء من محاولة لمحاصرة سوريا من خلال ما يسمى الحرب الدولية على الإرهاب، ووقع المخيم ضحية حسابات محلية وإقليمية ليس له فيها ناقة ولا جمل.

أما عن احتمال دور للعدو الإسرائيلي، فمن غير المستبعد أن يكون هناك دور غير مباشر للكيان الصهيوني من خلال شبكة الجواسيس التي كُشف عنها في لبنان في عام 2009، وأهمها اعتقال عقيد في الجيش اللبناني أشارت تقارير صحافية لبنانية إلى دور عسكري له في إدارة معارك مخيم نهر البارد في صيف 2007.

وما يثير أيضاً الكثير من علامات الاستفهام هو أن عملية التدمير الشامل لأكثر من 6000 منزل حسب التقارير الرسمية، كانت عملاً ممنهجاً حتى بعد سيطرة الجيش على كل المواقع المدنية والعسكرية داخل المخيم. فقد أشارت بعض تقارير مؤسسات دولية غير حكومية إلى أن عملية التهديم تواصلت حتى بعد انتهاء المعارك في أيلول 2007، وأن التقارير الأولية كانت تشير إلى أن حوالى 50 في المئة من المخيم كان يمكن إعادة إعماره، أو على الأقل كان يمكن الحفاظ على الجزء الأكبر من الممتلكات الخاصة بعد دخول الجيش إلى المخيم. ففي رسالة بتاريخ 31 تشرين الأول 2007 إلى رئيس الوزراء فؤاد السنيورة، حذّرت منظمة العفو الدولية من تقارير موثقة عن الاستمرار بتدمير منازل بدون أسباب عسكرية، وكذلك حول عملية نقل غير مشروعة للممتلكات الخاصة وحرق المنازل التي لم تتأثر في العمليات العسكرية. كما أن التأخير غير المبرر في إعادة الحياة المدنية، والتشدّد العسكري المستمر في محيط المخيم، أثارا العديد من الشكوك حول الهدف الأساسي وراء معركة نهر البارد، فلم يسمح مثلاً لأهالي المخيم بتفقد منازلهم المتضررة إلى فترة تزيد عن أربعة أشهر بعد انتهاء العمليات العسكرية. وعندما قرر السماح للأهالي بتفقد ممتلكاتهم، كان ذلك وفق تراخيص لعدد محدود يومياً، ولم يسمح للأفراد المكوث أكثر من دقائق قليلة لتفحص آثار منازلهم ولم يقدروا على إخراج أكثر مما يمكن حمله بين أياديهم. وعند وصول المساعدات المالية العربية التي توافرت في فترة الانتخابات النيابية صيف 2009، وزعت فقط على المناطق (الانتخابية) اللبنانية المتضررة اقتصادياً، ولم تقدم أي من هذه المساعدات لأصحاب المحال أو المؤسسات التجارية التي دمرت في مخيم نهر البارد.

أما بشأن مسيرة إعادة البناء، فقد حاولت وكالة الغوث (الأونروا) العمل من أجل البدء في الإعمار فور انتهاء المعارك، إلا أن أطرافاً سياسية لبنانية أصرّت على طرح قضية ملكية أرض المخيم قبل السماح للأونروا بالشروع في برنامج الإعمار. وعندما حلت أزمة الملكية، بدأ التبرير بعدم وجود التزام مالي لتنفيذ العمل. وجاء بعد ذلك الادعاء القانوني بوجود مدينة أثرية تحت أنقاض المخيم، ثم جاء قرار المحكمة الدستورية السماح بعملية الإعمار ولكن فوق سطح الأرض للحفاظ على آثار مدينة مفترضة، مما يزيد من تكاليف البناء 25 في المئة.

اليوم، وبعد ثلاث سنوات على الخروج الطوعي لأهالي نهر البارد لمساندة الجيش اللبناني في حربه على جماعة فتح الإسلام، بات محيط المخيم منطقة عسكرية مغلقة لا يستطيع الدخول إليها إلا من يحصل على ترخيص عسكري خاص. أما المخيم القديم، باستثناء البناء المتأخّر، فما زال منطقة مغلقة إلا لزيارة القبور في أيام الأعياد الدينية.

إن استمرار عملية التضييق في الدخول والخروج تزيد من تعقيدات الحياة في محيط المخيم على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي. وهذا شكل من أشكال العقاب الجماعي، ويتنافى مع الوعود الرسمية التي قطعت للأهالي قبل ثلاث سنوات بإعادة الأوضاع والتعويض وإعادة بناء ما تضرر بالسرعة الممكنة.

لكن، بالرغم من مأساة مخيم نهر البارد الجديدة، فإن أبناء المخيم مصممون على إعادة البناء على طريق العودة إلى فلسطين. فبرغم صعوبات السنوات الثلاث الأخيرة، ورغم النكبة على مدار 62 عاماً، ما زال المخيم الفلسطيني جزءاً من الوطن الموعود ومرتكز التحدي والرمز الحامي للانتماء الوطني لأجيال فلسطين المتعاقبة حتى العودة إلى وطنهم فلسطين.

* كاتب فلسطيني صدر له أخيراً كتاب عن دار «غارنت» للنشر في بريطانيا، تحت عنوان «أطفال النكبة، رحلة من مخيم فلسطيني إلى أميركا»

الحدث

إسرائيل تُقرصن «رايتشل كوري» وانتفاضة السفن متواصلة

نتنياهو يتحدّث عن «بدائل» للحصار وليبرمان يشترط السماح للصليب الأحمر بزيارة شاليط

خمسة أيام فقط فصلت بين رحلة أسطول الحرية وسفينة «رايتشل كوري» باتجاه غزة. أيام كانت كافية لدفع إسرائيل لاختيار أسلوب «القرصنة الناعمة» لإيقاف أحدث محاولات كسر الحصار، متذرّعة بأنها «لم تكن تحمل إرهابيين»

«جئنا نحمل مساعدات إنسانية ورسالة أمل وسلام، لكنهم لم يسمحوا لنا بمواصلة طريقنا. لقد أوقفونا ونحن على بعد 35 ميلاً من غزة، في المياه الدولية، وقالوا نحن قادمون إليكم».
بهذه العبارات عبّر ماتياس تشانك من منظمة «بيردانا» للصحافيين عن استيائه من إقدام قوات الكومندوس الإسرائيلية على الاستيلاء على سفينة «رايتشل كوري»، أول من أمس، أثناء توجهها إلى غزة.
وبدا أنّ تداعيات مجزرة قوات الكوماندس الإسرائيلية بحق سفينة «مرمرة» التركية انعكست على الأسلوب الذي اختارته إسرائيل للسيطرة على السفينة. وكشف الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيحاي أدرعي، أن جنود وحدة الكوماندوس البحري استولوا على السفينة من البحر لا من خلال عملية إنزال جوي، و«بموافقة» الذين كانوا على متنها. وأوضح أنّ «قوات البحرية صعدت على السفينة بعد رفضها الاستجابة لخمسة اتصالات أجراها الجيش الإسرائيلي مع قبطان السفينة، وطالبه فيها بالعودة من حيث أتى أو الوصول إلى ميناء أسدود وإفراغ الشحنة التي تحملها هناك، لكنهم رفضوا ذلك وأرادوا مواصلة طريقهم إلى غزة».
وعقب اقتياد السفينة إلى ميناء أسدود وانتهاء الإجراءات بحقهم، رحّلت إسرائيل أمس جميع الناشطين وأفراد طاقم السفينة الإيرلندية. وعبر كوبي وستة ماليزيين، بينهم النائب محمد نزار زكريا وصحافيان، الحدود البرية باتجاه الأردن.
وتأخّر ترحيل الناشطين الإيرلنديين الخمسة، بمن فيهم ميريد ماغواير الحائزة جائزة نوبل للسلام في 1976 والمدافعة عن القضية الفلسطينية، بعد رفضهم توقيع وثيقة تؤكد أنهم يتخلون عن اللجوء إلى القضاء الإسرائيلي ضد إجراء ترحيلهم.
ووصف منسّق حملة التضامن الإيرلندية ـ الفلسطينية في دبلن، كيفن سكوايرز، ما حصل بأنه «عمل سافر آخر من أعمال القرصنة الإسرائيلية في أعالي البحار».
وفي السياق، أعلنت حركة غزة حرة، التي تقف وراء مبادرة إرسال أسطول الحرية، مبادرة جديدة لكسر الحصار البحري «في الشهرين المقبلين»، فيما أعلن ممثل المرشد الإيراني علي خامنئي في الحرس الثوري، علي شيرازي، «أن قوات النخبة في الحرس الثوري الإيراني مستعدة لتوفير حراسة عسكرية لسفن الشحن التي تحاول كسر الحصار الإسرائيلي على غزة».
في هذه الأثناء، واصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دفاعه عن العنف غير المبرر المستخدم في السيطرة على سفينة مرمرة التركية، عازياً النتائج الدموية للهجوم إلى وجود «إرهابيين على متنها».
وقال نتنياهو إنه «في سفينة واحدة فقط انتشر عشرات البلطجيين الذين ينتمون إلى منظمة إرهابية، أو الأصح منظمة متطرّفة داعمة للإرهاب، وكانوا مسلّحين بفؤوس وسكاكين وسلاح أبيض آخر. واضطر مقاتلونا إلى الدفاع عن أنفسهم من خطر داهم على حياتهم»، بالتزامن مع نقل صحيفة «معاريف» عن ضابط رفيع المستوى في وحدة الكومندوس اتهامه النشطاء بأنهم تلقّوا تدريبات في معسكرات في كلّ من أفغانستان وباكستان وإندونيسيا وبلغاريا.

> بايدن في زيارة رئاسية أولى إلى مصر: رفع الحصار وإحياء عملية السلام

ورغم أنّ نتنياهو كرر التشديد على عدم السماح «بإقامة ميناء إيراني في غزة»، إلا أنه أعرب عن استعداده للنظر «في سبل تسهيل الظروف المعيشية على سكان غزة». وقال «بيبي»، خلال اجتماع حكومي، «لسنا لامبالين بالانتقادات الدولية حيال الحصار وبضرورة تسهيل نقل البضائع إلى غزة»، مشيراً إلى إمكان وجود «بدائل كثيرة مثل زيادة نشاط المعابر، وإعداد لائحة بالمواد الممنوع دخولها، وتدخّل دولي منسّق».
وخلال الاجتماع، دعا وزير الرفاه الاجتماعي الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، من حزب العمل، إلى «إيجاد الحل الصحيح، لأنه حان الوقت لرفع الحصار وإيجاد بديل أمني آخر ومناسب».
وفي السياق، شدّد وزير المواصلات إسرائيل كاتس (الليكود) على إعادة النظر في العلاقة بين إسرائيل وغزة، لافتاً إلى وجود فرصة «للعمل على قطع أي علاقة بيننا وبين غزة، باستثناء منع دخول السلاح الاستراتيجي». ورأى كاتس أن الحل يكمن في «نقل كل البضائع المدنية إلى غزة عبر معبر رفح بالتعاون مع جهات دولية مستعدة للمساعدة، مثل الولايات المتحدة».
بدوره، عرض وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان إعادة فتح المعابر الحدودية بين إسرائيل وغزة، شرط السماح للصليب الأحمر بزيارة الجندي الإسرائيلي الأسير في القطاع جلعاد شاليط مقابل ذلك.
وفي السياق، كشفت صحيفة «هآرتس» أن رئيس قسم الشرق الأوسط في البيت الأبيض، دان شابيرو، موجود في إسرائيل حالياً للبحث في آليات التحقيق في أحداث قافلة الحرية وتخفيف الحصار على غزة. وبحسب الصحيفة، فقد التقى شابيرو برئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي عوزي أراد الذي يُعدّ أكثر شخصية مقرّبة من نتنياهو.
ونقلت «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع قوله إن «إسرائيل ردّت بالإيجاب على اقتراح أميركي ببدء محادثات رسمية بشأن طرق تخفيف الحصار على غزة»، رافضاً فكرة تأليف قوة دولية لتفتيش السفن المتوجّهة إلى غزة، لأن «هذا لم ينجح في لبنان أو عند معبر رفح».
وتزامنت هذه «الليونة» الإسرائيلية إزاء التخفيف من حدة الحصار مع نقل «جيروزاليم بوست» عن مسؤولين في وزارة الدفاع أنهم يفكرون في السماح بمرور سفن المساعدة الإنسانية، شرط أن تقوم قوة دولية بتفتيشها، ومن الممكن أن تأتي من الأمم المتحدة.
في هذا الوقت، وصل نائب الرئيس الأميركي، جوزف بايدن، إلى منتجع شرم الشيخ المصري، في أول زيارة له إلى مصر منذ توليه منصبه، حيث من المقرر أن يجري مباحثات مع الرئيس حسني مبارك، اليوم، بشأن «إجراءات رفع الحصار عن قطاع غزة وتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني وإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط»، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية.
إلى ذلك، اتهم عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، عزت الرشق، الولايات المتحدة بالانحياز «السافر» لإسرائيل. وجدّد رفض حركته كل «الألاعيب والمقترحات التي بدأت الحديث عنها الولايات المتحدة وبعض الأطراف، كاقتراح تخفيف الحصار مقابل شروط معينة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جنود إسرائيليون يعتقلون الناشط البريطاني جايمي كوري بعد مشاركته في تظاهرة احتجاج ضدّ قرصنة «رايتشل كوري» (ناصر شيوخي ـ أ ب)

ما قل ودل

كشفت مصادر إسرائيلية، أمس، أنّ اللقاء الذي أجّل بين الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سيعقد «على الأرجح في غضون الشهر الجاري». وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن مسؤولين في البيت الأبيض يجرون في هذه الأيام اتصالات مع مساعدي نتنياهو بهدف تحديد الموعد الجديد للقاء الذي ألغي في أعقاب حادثة أسطول الحرية. وكان «بيبي» قد ألغى جولته الأميركية بعد المجزرة، علماً بأنه كان يجدر أن يلتقي مع الرئيس الأميركي يوم الثلاثاء 1 حزيران، قبل أن يؤجّل الاجتماع.
(الأخبار)

الاحتلال ينكفئ نحو تحقيق «وطني»... بدعم أميركي

علي حيدر

في موازاة موقفها الرافض لتأليف لجنة تحقيق دولية في مجزرة «أسطول الحرية»، لا تزال إسرائيل تحاول احتواء الضغوط الدولية عليها عبر تأليف لجنة تقصّي حقائق إسرائيلية، مدعومة بموقف أميركي، وبحجّة الحفاظ على مصالح جيش الاحتلال. وتولّى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مهمة الإعلان الرسمي لرفض تأليف لجنة دولية يرأسها الرئيس السابق للحكومة النيوزيلندية، جيفري بالمر، الخبير في القانون البحري، مع عضوية كل من تركيا وإسرائيل، وهي التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.
وعن خلفيات هذا الرفض، رأى نتنياهو أن ما يجري «ليس مجرد حالة عابرة، بل عملية متواصلة يديرها أعداء إسرائيل منذ عدة سنوات من أجل انتزاع حقنا في الدفاع عن أنفسنا». وأشار إلى أن هذا الأمر «بدأ في عام 2001 خلال محاولة اعتقال ضباط إسرائيليين خارج البلاد، واستمر في عام 2004 من خلال محاولات مشابهة، وبعد ذلك في تقرير غولدستون، ويستمر اليوم لمنعنا من وقف تهريب الصواريخ والقذائف الصاروخية إلى غزة».
وكشف «بيبي» لأعضاء حكومته أنه أبلغ بان كي مون عدم موافقته على تأليف لجنة تحقيق دولية، مشدداً على أن «توضيح الحقائق ينبغي أن يجري بمسؤولية وموضوعية، الأمر الذي يتطلّب برودة أعصاب وحذر، من خلال الحفاظ على مصالح إسرائيل وجيشها».
في المقابل، كشفت تقارير إعلامية عبرية أن رئيس الحكومة يدرس إمكان تأليف لجنة تقصّي حقائق وطنية، يشارك فيها مندوب أميركي أو مراقب دولي، شرط ألا تحقق هذه اللجنة مع جنود الاحتلال.
ولفتت صحيفة «معاريف» إلى أن جهات مشاركة في النقاشات سألت كلاً من رئيس المحكمة العليا السابق مئير شمغار، والبروفسور أمنون روبنشتاين، ووزير القضاء السابق البروفسور دانيال فريدمان، إن كانوا يوافقون على ترأس لجنة التحقيق.
وفي كلام يؤكّد هذا الاتجاه في تحديد هوية اللجنة، أعرب نتنياهو، خلال جلسة لمنتدى السباعية، عن ضرورة «مساعدة أصدقائنا في العالم، من بينهم الولايات المتحدة وعدد من الدول المهمة في غرب أوروبا، لصدّ محاولات نزع الشرعية عن إسرائيل، ولكن من دون المس بجنود الجيش والاستمرار بتوفير الدعم التام لهم». ولهذه الغاية، كشف نتنياهو لوزرائه أنه اتصل بكلّ من نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن، ورئيسي الحكومة اليونانية والبلجيكية لإبلاغهم قرار حكومته.
وفي الإطار نفسه، أوصى المستشار القانوني للحكومة، يهودا فاينشتاين، بتأليف لجنة تقصّي حقائق إسرائيلية، توقّعت مصادر رفيعة المستوى أن تكون مشابهة للجنة «فينوغراد»، التي تألّفت بعد عدوان تموز 2006، بينما وصفت مصادر أخرى تأليفها بأنه «ضرورة، قبل أن يُفرض علينا تأليف لجنة تحقيق دولية».
وفي السياق، يبدو أن وزير الدفاع إيهود باراك غيّر موقفه من مسألة تأليف لجنة التحقيق، في أعقاب المحادثة التي أجراها مع نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن، الذي أفصح عن تأييد البيت الأبيض تأليف لجنة تحقيق إسرائيلية بمشاركة مراقبين دوليين.
يُذكَر أنه سبق لباراك أن عارض تأليف أي لجنة تحقّق مع جنود الجيش، لكنه لمّح إلى أنه يؤيّد تأليف لجنة تحقيق دولية.
وعن المداولات الجارية بشأن تأليف لجنة تحقيق في الجريمة، تحدثت صحيفة «هآرتس» عن توتّر بين الحكومة والجيش، ناجم عن المخاوف الكامنة لدى كل طرف من محاولة تحميل الآخر مسؤولية مجزرة سفينة «مرمرة» له.
في هذه الأثناء، أكدت مصادر في وزارة الخارجية أن تل أبيب لا تنوي الاعتذار لتركيا عن مجزرة الأسطول، وذلك رداً على مطالبة السفير التركي في واشنطن، نامق تان. وأشارت هذه المصادر إلى أن رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان «يبحث عن ذريعة لقطع العلاقات تماماً». وتوقّعت أن يستمر التدهور في العلاقات بين الدولتين، لافتة إلى أنّ قطع العلاقات «هو مسألة وقت».

مواقف

البيت الأبيض: حصار غزّة لا يمكن تحمّله

التعبير عن الغضب مما جرى لـ«أسطول الحرية» لا يزال فعلاً يومياً، أبرز تجلياته تأكيد البيت الأبيض خلال اليومين الماضيين أنّ حصار غزة لا يمكن تحمّله

خلال تظاهرة باريس (تيبو كامو ـ أ ب)

رأى المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الابيض، مايك هامر، إنّ حصار إسرائيل لقطاع غزة «لا يمكن تحمله». وقال، فجر السبت، «إنّنا نعمل بنحو عاجل مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية وشركاء دوليين آخرين لوضع إجراءات جديدة لتسليم مزيد من السلع والمساعدات لغزة». وأضاف «لا يمكن تحمل الإجراءات الحالية ولا بد من تغييرها. والآن ندعو كلّ الاطراف الى الانضمام لنا في تشجيع القرارات المسؤولة من كل الجهات لتفادي أيّ مواجهات غير ضرورية». وتابع «لا يزال توفير المساعدة لشعب غزة يمثل أولوية للولايات المتحدة».

ومن جدة، أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي، الذي شارك في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، أن طهران لديها عدة نشاطات تستهدف وقف جرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في غزة. وتابع «إن إيران تولي أهمية كبيرة لتقديم العون للشعب الفلسطيني، ومن هذا المنطلق تشارك في الاجتماع الوزاري في جدة».

وأكد متكي ضرورة استمرار التحركات الدولية لكسر الحصار على غزة. وأعلن أن «من حسن الحظ أن الجريمة الإسرائيلية الأخيرة ضد أسطول الحرية لم تؤدّ إلى وقف التحركات الشعبية بل أبحرت سفينة مساعدات إنسانية أخرى من ايرلندا نحو القطاع».

في هذا الوقت، عمّت التظاهرات المدن الأوروبية يوم السبت منددة بالاعتداء الاسرائيلي على «أسطول الحرية». وتجمع آلاف المتظاهرين الفرنسيين في منطقة الباستيل، فيما تجمع آلاف آخرون أمام المقر الرسمي لرئيس الوزراء في داونغ ستريت بقمصان عليها شعارات مثل «غزة حرة» قبل القيام بمسيرة صاخبة نحو السفارة الإسرائيلية.

وقال كيفين اوفيندين، الذي شارك في قافلة السفن، «ينصب اهتمام العالم على ما يحدث ويحتاج على نحو حاسم أن يكون على علم بما يحدث وهو الحصار غير الاخلاقي وغير القانوني وغير الانساني على سكان غزة الذي تقول العديد من الحكومات في جميع انحاء العالم انّه لا يمكن الاستمرار فيه. يجب رفع ذلك الحصار الآن وهذا يمكن ان ينهي الأمر برمته».

كذلك شهد وسط مدينة سيدني الأوسترالية تظاهرة هي الثانية هذا الأسبوع للمطالبة برفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة.

إلى ذلك، أرجأت فيتنام زيارة كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز الى هانوي وذلك بسبب أحداث قافلة الحرية. وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية السبت أنّ فيتنام طلبت من بيريز إرجاء زيارته إليها في الأيام المقبلة، موضحة أنّ سبب تقديم هذا الطلب هو أحداث قافلة الحرية.

كذلك أعلنت فرقة الروك الأميركية «بيكسيز» إلغاء حفلتها في إسرائيل يوم الأربعاء المقبل. وذكرت صحيفة «جيروزالم بوست» أنّ الإلغاء يلي خطوات مماثلة قامت بها فرقتا «كلاكسون» و«غوريلاز». وكان النجم البريطاني ألفيس كاستيلو قد ألغى حفلاً له في إسرائيل قبل الغارة على الاسطول.

(رويترز، يو بي آي)

تركيا

تسير الحركة الشعبية التركية بموازاة الحراك الدبلوماسي والقضائي التركيين لتكثيف الضغط على إسرائيل. ولهذه الغاية، تستضيف مدينة إسطنبول، بدءاً من اليوم، مجموعة اجتماعات ومؤتمرات

أنقرة تصعد حركتها الدبلوماسية ضد تل أبيب

بعد مرور أسبوع على الهجوم الإسرائيلي على سفن «أسطول الحرية»، وقتل جيش الاحتلال 9 مواطنين أتراك، واصلت تركيا الرسمية والشعبية التعاطي مع هذا الملف على اعتبار أنّه أولوية الأولويات. وفي اليومين الماضيين، توزّعت الجهود الرسمية على جميع النواحي، بموازاة حركة شعبية لم تهدأ، بل ازدادت وتيرتها على شكل تظاهرات تنقّلت بين المدن التركية تحت شعار أطلقه رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان: «مصير غزة مرتبط بمصير أنقرة». كل ذلك على وقع تحذيرات السفير التركي لدى الولايات المتحدة، ناميق طن، من أنّ بلاده ستقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ما لم تبادر إلى الاعتذار علانية عن الهجوم، وتقبل بإجراء تحقيق دولي وإنهاء الحصار على غزة.

وبما أنّ موضوع لجنة التحقيق الدولية، التي رفعت أنقرة لواءه منذ اللحظات الأولى لما بعد الاعتداء الإسرائيلي، تخطى حيّز المطالبات التركية ليصل إلى جدول أعمال جميع العواصم العالمية، وفي مقدمتها واشنطن، فمن الواضح أنّ القضاة الأتراك سيكونون مشغولين للغاية في الفترة المقبلة، في محاسبة إسرائيل أمام محاكمهم. وكانت الخطوات التركية الهادفة إلى فتح أبواب القضاء التركي أمام محاكمة مسؤولي الدولة العبرية قد بدأت مع عودة المواطنين الأتراك الذين كانوا على متن سفينة «مافي مرمرة» إلى بلادهم.

وذكرت صحيفة «توداي زمان» المقربة من الحكومة، أول من أمس، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه إيهود باراك، ورئيس أركان الجيش غابي أشكينازي، سيكونون من بين المتهمين الرئيسيين في التحقيق الذي بدأه المدّعون العامون في أنقرة وإسطنبول.

إسطنبول تستضيف نجاد والأسد والوزراء العرب والقضاء التركي يستعد لاتهام نتنياهو وباراك

وبحسب «توداي زمان»، فإنّ المدعي العام في أنقرة محمد طاستان، ينتظر جمع ما يكفي من الأدلة ضد إسرائيل في نهاية التحقيقات ليوجّه عدة تهم بارتكاب جرائم إلى كل من نتنياهو وباراك وأشكينازي، بما في ذلك القتل والتسبب بجروح وأخذ رهائن ومهاجمة مواطنين أتراك في البحار المفتوحة والقرصنة.

وفي إطار الحراك الدبلوماسي التركي الرامي إلى الضغط على إسرائيل، تستضيف إسطنبول، اليوم وغداً، «مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا»، حيث يُتوقع أن يصدر موقف صارم ضدّ إسرائيل وجريمتها، قبل أن تعود المدينة نفسها وتستقبل بعد غد الأربعاء، اجتماع وزراء الخارجية العرب لحضور منتدى التعاون التركي ـ العربي.

وتضم قائمة المدعوين المتوقع حضورهم لحضور قمة آسيا، رؤساء إيران محمود أحمدي نجاد وسوريا بشار الأسد (بصفة ضيف) والسلطة الفلسطينية محمود عباس من بين ثمانية رؤساء يشاركون في القمة، إضافة إلى شخصيات بارزة كرئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين.

وبما أنّ إسرائيل من بين الأعضاء العشرين للمنتدى، كان يجب أن تتمثل في المؤتمر بنائب رئيس وزرائها دان مريدور الذي ألغى زيارته بتوصية من جهاز الأمن العام (الشاباك)، مع ترجيح أن يُستبدَل بدبلوماسي من القنصلية الإسرائيلية في إسطنبول.

ومن المتوقع أن تطغى الجريمة الإسرائيلية وحصارة غزة على ما عداها من مواضيع هي في صلب أعمال المؤتمر، كالوضع في أفغانستان التي سيحضر رئيسها حميد قرضاي.

يُذكَر أنّ المنتدى عقد آخر قمة له عام 2006 بهدف مناقشة سبل حل أزمات آسيا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ماذا يجمع الإسكندرون بـ«أسطول الحريّة»؟

أرنست خوري

قرّر حكام تركيا الاستفادة من كل الأدوات المتاحة أمامهم لتقوية موقفهم في حربهم الدبلوماسية مع إسرائيل. حتّى كبريات مشكلاتهم الداخلية، المتجسّدة بحزب العمّال الكردستاني، يمكن أن تكون ورقة ضغط وإدانة ضد الدولة العبرية، من خلال إعادة فتح الملف القديم عن الاتهام التركي بارتباط هذا الحزب مع إسرائيل بعلاقات وثيقة، تُوِّجَت، بحسب الشكوك التركية الرسمية، بالعملية الأخيرة ضد قاعدة بحرية أودت بحياة 7 جنود أتراك في منطقة الاسكندرون، وذلك قبل نحو 3 ساعات على مجزرة «أسطول الحرية»، فجر الاثنين الماضي.

ربْط يهدف من حيث المبدأ، إلى وضع المزيد من الضغوط على إسرائيل، تحت عنوان أنّ تل أبيب تدعم «منظمة إرهابية»، وفق التصنيفات التركية والأميركية، وذلك رغم الإقرار الرسمي والإعلامي بأنه لا صلة بين الحدثين باستثناء التوقيت والربط السياسي التحليلي.

ويحاجج دعاة هذا الربط بحقيقة تنفيذ عملية الاسكندرون قبل 3 ساعات فقط من هجوم الكوماندوس الإسرائيلي، مفترضين أن عملية كهذه ليست سوى رسالة من إسرائيل لتركيا تفيد بـ«أننا نستطيع ضربكم من الداخل»، على حدّ تعبير مصادر صحيفة «توداي زمان». فـ«كلما حلّقت تركيا عالياً في سياستها الخارجية، هناك أطراف داخلية تأتمر بجهات أجنبية تعمل على ضربها من الداخل»، على حدّ تعابير حزب المعارضة، «الشعب الجمهوري» لصحيفة «حرييت».

ولا يزال الجناح التركي من حزب عبد الله أوجلان، ينفي تهمة الارتباط بإسرائيل، وإن كان فصيله الإيراني (حزب الحياة الحرة لكردستان، أو «بيجاك») لم ينف ما سبق أن نشره سيمور هيرش في تحقيقه الشهير في عام 2006 عن علاقاته بالدولة العبرية وبالإدارة الأميركية.

يوم أمس، نشرت صحيفة «توداي زمان»، المقرّبة من الحكومة التركية، تقريراً يفيد بأنّ الاستخبارات التركية تبحث عن أدلة تربط هجومي الاثنين الماضي. واستعان التقرير بشهادات لأبرز الصحافيين العاملين على هذا الملف، يتقدمهم سِدات لاسينر، تعيد التذكير باتهامات التدريب والتمويل والتسليح الإسرائيليّة للمقاتلين الأكراد في شمال العراق، على أيدي ضباط في «الموساد» خصوصاً، وذلك منذ عقود طويلة، وإن كانت قد ارتفعت وتيرتها منذ 2002، «لضرب وإسقاط حكم العدالة والتنمية الذي تريد إسرائيل أن تصوّره على أنه أشبه بحركة حماس».

وما من دليل أوضح على أنّ الاتهامات التركية بـ«عمالة» حزب أوجلان لإسرائيل، قديمة، أكثر من الشكوى الرسمية التي قدمتها أنقرة لدى واشنطن، قبيل اجتياح العراق عام 2003، بدعوى أنّ «الموساد» يقود معسكرات تدريب «العمال» في شمال العراق، استعداداً لسيطرة الأكراد على أوضاع بلاد الرافدين بعد احتلالها.

وهنا لا بدّ من التذكير بأنّ مجموعة كبيرة من الاتفاقات العسكرية الموقعة بين تل أبيب وأنقرة هدفت، من جهة عن أنفسهم، بما أنّ عدداً من العقود بين الجيشين تتمحور حول تسليم الدولة العبرية، تركيا، أسلحة خاصة برصد وضرب المقاتلين الأكراد في المناطق الحدودية مع العراق: الطائرات الإسرائيلية «هيرون» نموذجاً.

أسطول مساعدات إسرائيلية للأرمن والأكراد ردأ على «النفاق التركي»

وسيكون للأتراك حججهم الإضافية لتعزيز اتهاماتهم هذه، بعدما أعلنت مجموعة من الجامعيين الإسرائيليين عزمها على تسيير رحلة بحرية باتجاه السواحل التركية، محمَّلة بمساعدات إنسانية للأرمن والأكراد، ردّاً على «النفاق التركي». ووفق صحيفة «معاريف»، فإنّ منظمي القافلة يبحثون عن قارب بحري مناسب للمهمة التي يأملون أن يكون موعد انطلاقها نهاية الأسبوع الجاري.

في المقابل، لا يسع المتابع سوى تلمس بعض السياقات التي تذهب بعكس ما فعلت التحليلات السابقة، منها أن عملية الاسكندرون لم تكن سوى حلقة من سلسلة هجمات كردية أودت بحياة 38 جندياً تركياً في الشهر الماضي فقط. وربما يكون توقيت العملية (بعد منتصف ليل الأحد ـ الاثنين) مرتبطاً بما سبق أن أعلنه أوجلان، عن أنه «بعد 31 أيار، سأوقف جميع مبادراتي السياسية لأنني لم أجد شريكاً في أنقرة»، تاركاً حرية العمل للقيادات الميدانية لحزبه. كما أنّه قد يكون مرتبطاً بالإعلان عن وقف إطلاق النار الذي أعلنه «الكردستاني» منذ نيسان من العام الماضي. وبالتالي، قد يحمل هذا التوقيت رسالة من «العمال» تفيد بأنهم عازمون على شنّ عمليات موجعة منذ اللحظات الأولى لما بعد انتهاء الهدنة. كذلك الوضع في ما يتعلق بالرسالة التي يحملها اختيار منطقة الاسكندرون (أول مرة تحصل فيها عملية للكردستاني)، ومفادها «أننا قادرون على الضرب في أي مكان وزمان».

رسالة القاهرة

وائل عبد الفتاح

مفاجآت نظام الماضي في ترتيب مستقبل مصر

يد السلطة في مصر تصنع المفاجآت، تلعب في المستقبل لمصلحة الماضي، ترتّب المواقع السياسية وتضعها بين المحظور والعلني، وبين الشريك والمطارد. مفاجآت يحقق بها النظام استقراره، ويضع البلد في مهب رياح غامضة

ازدواجية المحظور والمسموح

تحب أجهزة النظام في مصر استخدام كلمة «المحظورة». كلمة سحرية تشير إلى سلطة ترسم الحد الفاصل بين الشرعية والحظر، وهو ما استخدمته أجهزة النظام مع جماعة «الإخوان المسلمين».

اسمها الرسمي الآن في صحافة النظام «الجماعة المحظورة»، وبعدما ترسخ الاسم أصبحت تكتب اختصاراً وتدليلاً «المحظورة».

الجماعة استأثرت بالاسم، رغم أنها ليست وحدها الذي ينطبق عليها «حظر العمل السياسي»، ورغم أن أجهزة التحقيق استخدمت الوصف أخيراً مع شباب من «الجمعية الوطنية للتغيير»، التي أسّسها الدكتور محمد البرادعي.

لكن يظل الاسم مرتبطاً بالجماعة المصنّفة أنها «أقوى تنظيم سياسي معارض في مصر»، بل إنها «المعارضة الوحيدة القادرة على منافسة الحزب الوطني الحاكم منذ أكثر من 30 سنة».

بدا الاسم هنا خارج عن دلالته المباشرة، وأقرب إلى توصيف حالة مصرية بامتياز، تجسّدها نكتة في الستينيات، حين كان المنادي في أوتوبيسات النقل العام يلفت نظر الركّاب بصوت عال إلى أنهم وصلوا إلى محطة «المطار السري».

في الستينيات معنى النكتة مختلف، ويشير إلى حالة السرية الوهمية في بلاد على مرمى الجواسيس وأجهزة الاستخبارات من كل مكان في العالم. الولع بالأسرار نواة في بناء النظام، لم يستطع التخلي عنه رغم تغيّر الحياة، والعلاقات والظروف. لكنّ النواة الأمنية، وغريزة المنع والحظر، تعملان بغض النظر عن الكفاءة أو التوافق مع العصر.

وفي عصر «غوغل إيرث» وانقلاب مفاهيم التجسس، لا تزال هناك أجهزة تعلّق لافتة «ممنوع الاقتراب والتصوير». والنكتة أنها لم تعد تعلّق على المناطق العسكرية فقط، بل على مسرح في حي الزمالك، ملحق بناد لضباط القوات المسلحة.

غريزة تتحرك آلياً، ونواة صلبة، رغم القوة الناعمة التي غيّرت كثيراً من أوجه الحياة في مصر، وضاقت عليها الأطر القديمة.

لم تقبل أجهزة النظام بتعدد سياسي، ولا بفكرة أحزاب حقيقية خارج سيطرة النواة الصلبة، ولم تأت الفكرة إلا مع حسني مبارك البعيد عن صورة «البطل الأيديولوجي المحرر» أو «النجم القائد إلى الحياة الرغدة». مبارك التكنوقراطي الحريص اخترع أسلوباً يستفيد به من المحظور والممنوع والسري، من دون أن يمنحه الاعتراف الكامل.

تعمل الجماعة وتحتفظ باللقب: المحظورة. ويطارد ضباط وعساكر «البلدية» الباعة المتجولين في شوارع القاهرة، لكنّ الاقتصاد السرّي يضخ في مصر ما يقرب من 80 مليار جنيه حسب الإحصاءات الرسمية، و95 مليار جنيه حسب مراكز بحثية غير حكومية. وإذا أضيفت إليها تجارة المخدرات، فسيصبح الرقم 200 مليار جنيه.

التحكم في الاقتصاد السري، مع استمرار سريته وحظره، هو اختراع نظام مبارك الذي عاش به 30 سنة تقريباً، لكنه لم يعد قادراً بالطبع على ملاحقة رغبات المجتمع في الخروج من الأزمة الراهنة.

لم يعد الاقتصاد السري قادراً على تكوين أطر حديثة للنمو الاقتصادي، كما لم يعد السماح لجماعة الإخوان بالعمل تحت سمع أجهزة الأمن وبصرها يصلح ليكون مؤشر اتساع الهامش الديموقراطي.

هذه الأساليب في استمرار نظام السيطرة بالأطر المتهالكة، خلق أزمة كبرى، وتتوالد منها أزمات يومية تشير كلها إلى شروخ في بنايات عتيقة.

تتحدث أوساط القضاء والأعمال منذ فترة عن «فضيحة رشوة» قدمها رجل الأعمال المعروف محمد فريد خميس إلى مسؤول في مجلس الدولة. النيابة العامة حفظت التحقيقات واكتفت بإحالة القاضي المرتشي على «الصلاحية»، أي أنهت خدمته، وذلك بناءً على عرف تراعى فيه سمعة «صرح قضائي شامخ».

بعض الصحف خرجت عن هذا العرف ونشرت تفاصيل من التحقيقات، وهو ما دفع رئيس مجلس الدولة إلى تقديم بلاغ للنائب العام ضد صحافيين في «المصري اليوم» و«اليوم السابع» نشروا التفاصيل بما يهزّ هيبة القضاء.

المستشار محمد الحسيني اعتمد على العرف القديم ودافع عن عدم نشر الصحافة تفاصيل قضايا يُتهم فيها قضاة، حفاظاً على هيبة القضاء، وما دام قد طُهّر الجهاز منهم.

عُرفٌ يعتمد على التحكم في المسافة بين العلني والسري، وهي مسافة تتحكم فيها عادة السلطة التنفيذية، كما أنها تتنافى مع رغبة المجتمع الحارقة في الشفافية.

والأهم أن بطل قضية الرشوة هو رجل أعمال قريب من النظام، وعضو لجنة

المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمون» محمد بديع ونائبه محمود عزت (عمر نبيل ـ أ ب)

البحث عن شريك

بعد ما بدا من انفراط لعقد هيئة التغيير برئاسة محمد البرادعي، وانتهاء مرحلة الشراكة غير المعلنة مع الإخوان المسلمين، بدأ النظام بمشروع صناعة شريك لإمرار انتقال السلطة

يبحث النظام عن معارضة مختارة. لم يعد «الإخوان المسلمون» على هوى مرحلته المقبلة. انتهت مشاريع أميركا وأوروبا بشأن «دمج الحركات الإسلامية» في الحياة السياسية. وانزعج الأميركيون بما يكفي من الجماعة وأدائها المتوتر في العلن، بعد سنوات من العمل السرّي. انتهى دور الإخوان كشريك، وبقي كفزاعة سياسية.

ورغم أن النظام قرر استعادة الأرض التي تركها لجماعة «الإخوان المسلمين» بالقوة، وبكل الوسائل المشروعة والممنوعة، فإن هناك جناحاً، في الغالب، يريد أن يحدث هذا الاكتساح، ولكن مع الحفاظ على الوجه الديموقراطي.

وهنا تبدو الفكرة مغرية تماماً: صناعة حزب يبدو كبيراً، أو يبدو في صورة منافس قوي.

أوّلاً هذه الفكرة تؤكد أن النظام لا يزال هو اليد الفاعلة الوحيدة في الحياة السياسية، وهذه عقيدة أساسية في حكام مصر منذ ثورة تموز. الجنرالات وخلفاء الجنرالات يرون أن كرسي الحكم من حقهم، ومن دونهم ستسقط الدولة وتتفكّك، إيمان راسخ يجعلهم يتصورون أن استمرارهم في الحكم حق مطلق ولمصلحة البلد كله.

هذه النظرة غالباً تبرّر الاستبداد، وتمنحه بريقاً أخلاقياً جذاباً. فالديكتاتور يضحّي من أجل البلد، وبعد قليل تتصاعد هذه المشاعر حتى يصبح هو البلد والبلد تجلّ من تجلّياته.

والصحافة حتى الآن لا ترى عيباً في أن تقول «مصر مبارك»، في إشارة إلى الرئيس حسني مبارك، بعد سنوات من «مصر السادات» و«مصر عبد الناصر».

الديكتاتور هنا هو صاحب البلد ومالكها ويديرها كما يريد.

لا تزال السياسة هي ما يسمح به الديكتاتور. وعندما أراد عبد الناصر توحيد الشعب كله في تنظيم سياسي واحد على الموديل السوفياتي، أتى السادات بعده ليفتح الباب أمام تعددية، وقال لمساعديه: اعملوا منابر. ثم قال مرة أخرى، بعد وحي أميركي: خلّوها أحزاب.

هكذا ساعد تصميم الدولة على مقاس حكامها في أن يختاروا المعارضة على هواهم. وليس بعيداً أن السادات حين أراد إنهاء الاشتراكية تماماً، رحل مع منتخبه السياسي إلى حزب آخر، وأرسل بعض الاحتياطي إلى حزب العمل ليصبح حزباً كبيراً للمعارضة.

مبارك يختار معارضيه أيضاً، ويحرّك الحياة السياسية بالمنطق نفسه: أنا منقذ مصر... ولن أتركها تضيع.

وعندما لاحت أحلام جمال مبارك في السلطة، قدّمها مستشارو أبيه على أنها قفزة ديموقراطية جديدة، يُنشئ فيها الابن حزباً (اسمه المستقبل) ليكون الحزب المنافس للحزب الوطني، على طريقة الجمهوريين والديموقراطيين في الولايات المتحدة.

فشلت الخطة، واختار حسني مبارك سيناريو دمج أحلام الابن في الحزب القديم، وأصبح جمال وصحبته عبئاً على تركيبة لم تمثّل يوماً ما حزباً سياسياً بالمعنى المتعارف عليه، لكنه منتخب منتفعين ووسطاء لتحقيق المصالح.

رغبات مجموعة جمال حاولت أن تمنح شكلاً حديدياً لكائن هلامي، وهذا ما يفسّر المعارك بين مرشّحي الحزب، لأنها صراع على موقع الوساطة، وهي انفجارات تنتهي بنهاية الانتخابات، ويعود المرشح بعد نجاحه إلى الحزب، البوابة الوحيدة لتحقيق المصالح.

والآن تظهر الحاجة إلى صناعة حزب كبير. هدفه الجديد: استيعاب نزعات التغيير المتصاعدة والسيطرة على الكورال السياسي بعد حال الفوضى والنشاز عن نغمة «الهامش الديموقراطي».

البرادعي لا يصلح، لأنه خارج عن اللعبة، يغويه دور الداعية السياسي أكثر من السياسي. يرى نفسه في صورة غاندي أو مارتن لوثر كينغ. هذه صورته التي استفزّت كورساً سياسياً سارع إلى الالتحاق بسفينته. علّقوا عليه آمال

البرادعي خلال مؤتمر صحافي في القاهرة أول من أمس (محمد عبد الغني ـ رويترز)

سياسات، ويعتمد على هواه الناصري في صنع جسور بين النظام وأجنحة في الصحافة والمعارضة. هو ترس قوي في ماكينة النظام، والكشف عن أساليبه في تكوين الثروات وإدارة أعماله يهم مجتمع يتخيّل أن خلف أسوار قصور النخبة المالية والسياسية أساطير من ألف ليلة حديثة.

اعترافات محمد فريد خميس في تحقيقات النيابة، كما نشرت في الصحف، مرعبة، لأنها تشير إلى أسلوب في التعامل مع القضاء بمنطق «تخليص القضايا»، وتعني رشوة المحكمة أو التلاعب في الأوراق لكي يسرّع أو يمنع تطبيق القانون.

خميس اعترف بأنه تعاقد مع محام (هو وسيط الرشوة) يحصل على10 في المئة من قيمة أي حكم يحصل عليه. النيابة سألت عن طبيعة عمل المحامي، وهو كما يثبت في الأوراق حصل على أتعاب عن قضايا لم يتقدم فيها بمذكرة أو يترافع فيها أمام محكمة.

ردّ فريد خميس مدهش، قال: «هذا صحيح، فأنا لم أصدر له توكيلاً للمحاماة، واتفاقي معه على أن يخلّص القضايا بمعرفته، من دون رفعها أو الحضور فيها أو المرافعة فيها أمام القضاة».

هذا اعتراف يهزّ مصر، لا سمعة القضاء أو مجلس الدولة فقط، ومن يرد الدفاع عن السمعة فلا بد أنه سيتوقف أمام «تخليص القضايا».

كيف يمرّ هذا الاعتراف من دون التحقيق على أعلى المستويات في الشبكة السرية لتخليص القضايا؟ الفكرة متداولة في النميمة الشعبية، لكنها هذه المرة مثبتة في تحقيقات النيابة، ونشرت في الصحف، ولم تزعج أحداً.

الوجود السياسي. أرادوه قاطرة، وأراد نفسه خفيفاً، بلا برنامج ولا جهاز سياسي. وهذا ما صدم ركاب السفينة. وقبل أن يقفزوا منها، قفز البرادعي، وأصبح هناك كيان بلا رمز، ورمز تعجّل صنع كيانه، والآن هو وحيد في مواجهة فوضى الملعب السياسي. يزور كتلة الإخوان النيابية، وتتكاثر أقاويل عن تحالف، ويتحدثون عن استغلال لترميم جراح الأيام السابقة.

هكذا تبدو رغبة العثور على شريك تسير باتجاه حزب الوفد، الأكثر استقراراً، وصاحب التاريخ السياسي الجذاب لشخصيات كبيرة تريد المشاركة السياسية، بعيداً عن شروط أحمد عز المسيطر على المفاتيح.

«الوفد» يدخل مرحلة جديدة بعد فوز رجل الأعمال السيد البدوي برئاسة الحزب، ليمثّل انتصار شريحة «الكمبرادور» أو وكلاء الشركات الكبرى (هو وكيل شركة أدوية كبرى تنتج الفياغرا)، إضافة إلى كونه من حزمة مالكي القنوات الفضائية، وهم حزمة مختارة، لا يخشى النظام ألفتها.

السماح بدخول الوفد دائرة المعارضة المختارة هو إشارة إلى فكرة إمكان تحويله إلى حزب كبير، ولكن بمقاييس غير أميركية. أي يبقى في موقع المشاغبة البرلمانية. هذه تصورات النظام عن الشريك.

لكن هذه الشراكة يمكن أن تفلت من قبضة النظام إذا استقطب «الوفد» شخصيات لها وزن اقتصادي، بما يعني أنها ستستقطب مجموعات من رجال أعمال يسعون إلى كسر سطوة الحزب الوطني. هذا الانفلات ربما يكون خطوة مهمة في تطوير النظام السياسي.

ربما.

تقرير

اعتقال السيدة الأولى لـ... «القاعدة»

كشف مصدر أمني سعودي رفيع المستوى، لصحيفة «الوطن» السعودية، أنه أُلقي القبض على هيلة قصير التي تنتمي إلى تنظيم «القاعدة» قبل أشهر، مؤكداً بذلك ما كان التنظيم قد أعلنه قبل أيام في بيان، من تهديده باستهداف أمراء آل سعود رداً على اعتقال سيدته الأولى، وذلك بالتزامن مع إعلان السلطات الأمنية السعودية أنها أفشلت أكثر من 220 محاولة اعتداء للتنظيم.

وقال المصدر الأمني إن هيلة اعتقلت في وسط مدينة بريدة القديمة شماليّ الرياض مع مطلوبين أمنيين من عائلة واحدة، وذلك قبل أشهر. وأضاف أن «القاعدة بات جلياً قربه من تقديم مصالح الدولة العبرية من خلال محاولة سحب الأضواء الإعلامية نحو المنطقة وتحويل البوصلة الإعلامية عمّا يجري في غزة المحتلة هذه الأيام»، مستدلاً بأن «إلقاء القبض على هيلة القصير جرى قبل عدة أشهر، ولم تتحرك القاعدة إلا بعد أحداث غزة».

في المقابل، نفى المصدر نفسه أن يكون الزوج الأول لهيلة (عبد الكريم الحميد) معتقلاً لدى سلطات الأمن السعودية، وقال إن «الحميد، الملقب بـ«الديك» يُعالج ويجري تأهيله في الصحة النفسية بعدما تحول على نحو مفاجئ إلى حياة تقشفية».

وعُرف عن هيلة وجودها في المجمعات التجارية لاستغلال تعاطف النساء مع المتدينين والأحوال الإنسانية وجمع تبرعات لـ«القاعدة»، بحسب الخبير بشؤون التنظيمات الإرهابية الدكتور فايز الشهري، الذي قال إن هيلة كانت تبحث عن الذات منذ صغرها، ما قادها إلى أن تصبح واجهة التمويل في الفترة الأخيرة.

وهيلة، المعروفة حركياً بـ«أم الرباب»، هي سيدة «القاعدة» الأولى، وخططت لتأسيس تنظيم نسوي. وقالت صحيفة «عكاظ» السعودية إن هيلة «تتولى جمع التبرعات لتنظيم القاعدة في اليمن»، وإنها «تعمل زعيمة للمجموعة التي يفترض أن تنشط في مجتمع المرأة واستغلال عاطفتها ودفعها إلى التبرع بالمال والمصاغ».

> إفشال أكثر من 220 محاولة اعتداء للتنظيم: قدرنا أن نواجه هذا الاستهداف الشرس

وأضافت الصحيفة أن «هيلة قبل اعتقالها نجحت في جمع أموال طائلة كانت جُلها من عائد جلب الزكوات والصدقات من نساء تعاطفن معها، ولم يرتبن في سلامة مقصدها، مستغلة بذلك عملها في المجال الدعوي وثقة النساء بها كداعية».

وفي السياق، قال وزير الداخلية السعودي الأمير نايف، خلال استقبال وزير التجارة والصناعة عبد الله زينل علي رضا يرافقه رئيس مجلس الغرف التجارية صالح بن عبد الله كامل، إن قوات الأمن تمكنت من إفشال أكثر من 220 اعتداء لـ«القاعدة». وأضاف: «يجب أن نعرف أننا ما زلنا مستهدفين من هؤلاء الضالين والخوارج الذين تنطبق عليهم فعلاً صفة الخوارج»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السعودية «واس»، أمس. وتوعد «القاعدة» قائلاً: «نحن نسير بالقوة نفسها وبالعزيمة نفسها لمواجهتهم. قدرنا أن نواجه هذا الاستهداف الشرس غير المبرر الذي يرفضه العقل والدين قبل كل شيء».

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت في أواخر آذار الماضي أن قوات الأمن تمكنت من القبض على 113 شخصاً يؤلفون ثلاث خلايا إرهابية، الأولى من 101 إرهابي والخليتان الثانيتان كل منهما تتكون من 6 أشخاص، ومن بين المقبوض عليهم انتحاريون، لتنفيذ هجمات في الداخل واستهداف منشآت وطنية والترصد لرجال أمن بقصد استهدافهم.

وبحسب البيان، فإن بين الموقوفين 47 سعودياً بينهم امرأة و51 يمنياً، إضافة إلى صومالي وبنغلادشي وإريتري.

(يو بي آي، الأخبار)

بغداد تسحب رخص سلاح الصحوات

بدأت قوات الأمن العراقية في محافظة ديالى بسحب رخص حمل السلاح الممنوحة سابقاً لعناصر مجالس الصحوة، وسط تضارب تصريحات المسؤولين الأمنيين عن دوافع الخطوة.

وأعلن المسؤول في مجالس صحوة محافظة ديالى، خالد اللهيبي، أمس أن 9 آلاف و837 من أفراد الصحوة في جميع مناطق المحافظة شملوا بهذا القرار. وطالب المشمولون «الجهات الأمنية المحلية بالتراجع عنه، وإلا فإنهم سينسحبون من جميع المواقع والمقارّ والمؤسسات التابعة لهم».

وفي السياق، أعلن 40 عنصراً من هذه القوات انسحابهم في منطقة أبو غريب غرب بغداد، احتجاجاً على توقف صرف مرتباتهم منذ 6 أشهر. وتوقع المتحدث باسمهم، محمد الزوبعي، أن يُحدث انسحابهم ثغراً أمنية في منطقة أبو غريب.

وتضاربت أمس تصريحات المسؤولين الأمنيين بشأن خلفية القرار. وأوضح رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ديالى، مثنى محمد، أن الخطوة جاءت تنفيذاً لقرار محكمة ديالى بسحب رخص حمل السلاح من أي شخص تابع لقوات الصحوة في حال «الاشتباه بصلته مع المجاميع المسلحة التي تنفذ أعمال عنف في المحافظة»، فيما أعلن متحدث في قيادة عمليات محافظة ديالى أن «هؤلاء الأشخاص يصنفون الآن بأنهم مدنيون، ومن غير المنطقي استمرار منح ما يقارب عشرة الآف منهم إجازة لحمل السلاح في محافظة ديالى فقط».

في غضون ذلك، يتوقع أن يبدأ رئيس الوزراء العراقي الأسبق، رئيس «القائمة العراقية» إياد علاوي، الأسبوع الحالي مفاوضاته مع الكتل السياسية العراقية بشأن تأليف الحكومة المقبلة. وأوضح مستشار علاوي، هاني عاشور، أن «تأليف حكومة خبرات خارج المحاصصة تعتمد مبدأ الشراكة الوطنية لكل الكتل، يمثل أولوية». وأوضح أن ذلك يكون «بتجسيد مبدأ الشراكة الوطنية في القرارات المهمة كرسم الاستراتيجية الأمنية لإعادة الاستقرار للبلاد، وبناء التنمية الاقتصادية، ورسم السياسة الخارجية لإعادة العراق إلى محيطه الإقليمي والعربي والدولي». وأكد أن علاوي سيعتمد هذه الخطة في التفاوض لتأليف الحكومة مع الأقرب من الكتل والأكثر تفهماً للإسهام في تطبيقها.

وفي حادث هو الثالث من نوعه، قتل المرشح الاحتياطي على القائمة العراقية، فارس جاسم الجبوري برصاص مسلحين مجهولين اقتحموا منزله في الموصل.

في هذه الأثناء، أعلن بيان للجيش الأميركي أن قوات الأمن العراقية قتلت أربعة من عناصر «القاعدة» واعتقلت ثلاثة آخرين في عملية أمنية مشتركة نفذت في شمال العراق، على وقع التفجيرات التي استهدفت عدداً من مراكز الشرطة في العاصمة أمس.

وقتل أربعة من عناصر الشرطة وأصيب ما لا يقل عن 20 آخرين في انفجارين استهدف أحدهما مركز للشرطة بسيارة مفخخة يقودها انتحاري، فيما استهدف الثاني دورية للشرطة.

(رويترز، يو بي آي)

زيارة

الفاتيكان يقلقه نزوح مسيحيي الشرق الأوسط

أعربت وثيقة صدرت أمس عن الفاتيكان عن قلقه من نزوح مسيحيّي الشرق الأوسط وهجرتهم من المنطقة بسبب الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي وحرب العراق وعدم الاستقرار السياسي في لبنان، فضلاً عن التشدد والتطرف الذي ترافق مع صعود الإسلام السياسي.

تزامن ذلك مع اختتام البابا بنديكتوس السادس عشر زيارته إلى قبرص بقداس للطائفة الكاثوليكية الصغيرة.

وأشار البابا، أمام المحتشدين في القداس، الى بواعث القلق لدى المجتمع الدولي بشأن الأحداث في الشرق الأوسط. ودعا إلى «جهد دولي منسق» لتخفيف التوترات قبل إراقة مزيد من الدماء. وقال «أصلّي من أجل أن يساعد هذا العمل في تركيز انتباه المجتمع الدولي على محنة المسيحيين في الشرق الأوسط الذين يعانون مع عقيدتهم حتى يمكن التوصل الى حلّ عادل ودائم للنزاعات التي تسبب الكثير من المعاناة».

وخارج المركز الرياضي، وقف عدد محدود من المحتجّين الذين رفعوا لافتات تندد بزيارة البابا للجزيرة، بينها واحدة تقول «البابا شخص غير مرغوب فيه».

(أ ب، رويترز)

عربيات دوليات

مصر: المحكمة العليا تؤيد إسقاط الجنسية عن أزواج الإسرائيليات

أعلنت مصادر قضائية مصرية أن المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة أيدت أول من أمس إسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين بإسرائيليات.

وقال المصدر القضائي إن المحكمة جددت إلزام وزارة الداخلية بعرض أسماء المصريين أزواج الإسرائيليات اليهوديات على مجلس الوزراء لإسقاط الجنسية عنهم. وأجازت المحكمة زواج المصريين بإسرائيليات من فلسطينيي الـ1948، قائلةً إن «المراكز القانونية للمتزوجين بفلسطينيي 1948 تختلف عن المتزوجين بإسرائيليات يهوديات، لأن فلسطينيي 1948 هم من الفلسطينيين الخاضعين للاحتلال».

(رويترز)

برلين وموسكو تتوقعان تحركاً سريعاً لمعاقبة إيران

أعربت ألمانيا وروسيا عن أن القوى العالمية توشك على إقرار مجموعة جديدة من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي. ووصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (الصورة)، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أول من أمس، التوافق بين القوى العالمية بشأن المسألة «بالتقدم

الدبلوماسي الكبير»، متوقعةً أن «يقر مجلس الأمن فرض عقوبات في المستقبل القريب».

من جهته، قال مدفيديف إن «الموقف هو أن ثمة اتفاقاً على العقوبات تقريباً». وأضاف: «لا أحد يريد فرض عقوبات، لكنها ضرورية أحياناً».

من جهةٍ ثانية، استأنفت المدفعية الإيرانية قصفها المكثف لقرى ومواقع حدودية عراقية تابعة لمحافظة أربيل بدعوى ضرب قواعد حركة «بيجاك» الكردية الإيرانية المعارضة.

(يو بي آي)

البشير: محادثات دارفور آخر مفاوضات مع أي جماعة مسلحة

أعلن الرئيس السوداني عمر حسن البشير أن الجولة الحالية من محادثات السلام في دارفور التي بدأت أمس في الدوحة ستكون المفاوضات الأخيرة مع أي جماعة مسلحة، مؤكداً أنه «لن تكون هناك شرعية من خلال السلاح، لكن الشرعية فقط ستكون من خلال صندوق الاقتراع».

(رويترز)

الأخبار ■ الاثنين 7 حزيران 2010 العدد 1135

الأزمة المالية تستيقظ من سباتها

الأزمة الماليّة العالمية لم تنته. خلال العامين الماضيين كانت في حال من التخدير أو السبات الذي يبدو أن مفعوله انتهى، لتدخل في مرحلة قد تكون أشد خطورة

هنغاريا، لا اليونان هذه المرة، هي السبب في مضاعفة مشاكل اليورو

رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه وحاكم البنك البريطاني مرفين كينغ في حفل استقبال لمجموعة العشرين (رويترز)

نيويورك ـ نزار عبود

يتّجه العالم إلى أسبوع حافل بالأزمات، جميعها لن تجد حلولاً في الأجل المنظور. لكن ربما أكثر ما يشغل قادة الكتل السياسية الرئيسية في العالم هو تفاقم الأزمة المالية إلى حدّ ينذر بتحولات نوعية، من شأنها أن تؤثر سلباً على معيشة معظم سكان هذا الكوكب.

الولايات المتحدة تخطت في مديونيتها حاجز الـ13 تريليون دولار (يعادل تقريباً الناتج المحلي الإجمالي الأميركي)، بينما يشق رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما طريقه في نفق الأزمة المالية الملتهب بزيادة المديونية عليها تبقي دوران عجلة قاطرة الاقتصاد. لكن نجاحه المحدود يبقى مهدداً بالتبدد إذا لم تقلع عجلة النمو إقلاعاً ذاتياً قابلاً للاستمرار.

رغم كل الإنفاق المالي العام بالاقتراض المفرط، جاءت أرقام العمالة الأميركية مخيبة للآمال (أدنى بـ 106 آلاف وظيفة عن المنتظر)، وسببت صدمة كبيرة لأسواق المال حول العالم. وما زاد الطين بلّة أن أوروبا بدت عاجزة عن السيطرة على أزمة اليورو وتفرعاتها من أزمة الديون السيادية المستفحلة، واتجهت إلى الاستسلام لقدرها.

في أوروبا تُعالج الأزمة، بعكس الولايات المتحدة، بتقليص المديونية والعجز في الموازنات والتخلي عن سياسة دعم العملة الأوروبية الموحدة. أمر له انعكاساته السيئة على حركة النمو الاقتصادي العالمي ككل، ويمكن أن يقوض الجهود الاقتصادية الأميركية، فضلاً عن الآثار المحلية الاجتماعية السلبية في أكبر كتلة اقتصادية في العالم. فالتباطؤ الاقتصادي الأوروبي يؤثر على مساعي الولايات المتحدة للحد من آثار الركود بزيادة الإنفاق، ويقلص واردات أوروبا من السلع من جميع المصادر. كذلك فإنه يرتد حتى على الاقتصادات الآسيوية، وفي مقدمتها الصينية واليابانية التي كانت تتمتع بسوق ذات قدرة شرائية عالية حين كان اليورو سيّد العملات حتى مطلع العام الحالي.

لكن اليورو يفقد مكانته بسرعة كبيرة ويهدد بتداعيات خطيرة على المراكز المالية العالمية، التي شهدت إحدى كبرى حالات التدهور يوم الجمعة الماضي، حين هوى مؤشر داو جونز في نيويورك 325 نقطة (3,16 في المئة). وانخفضت قيمة العملة الأوروبية الموحدة إلى ما دون 1,20 مقابل الدولار، وهو أدنى مستوى تصله منذ عام 2006.

والأسباب تعود إلى بيانات العمالة الأميركية من جهة وأزمة الديون السيادية الأوروبية من جهة ثانية. وكانت هنغاريا، لا اليونان، هذه المرة السبب في مضاعفة مشاكل اليورو. إذ انخفضت قيمة الفورينت بنسبة 4 في المئة دفعة واحدة، وسط مخاوف من إفلاس البلاد وحاجتها الملحّة إلى قروض ضخمة فوق تلك التي حصلت عليها عام 2008 وكانت قيمتها 24 مليار دولار.

وفي دائرة اليورو أيضاً، ارتفعت الفائدة على قروض الحكومة الإسبانية إلى 295,5 نقطة أساس، فيما قفز التأمين عليها 26 نقطة (أي 0,26 من واحد في المئة) لتصل إلى 364,8. وقفز التأمين على القروض الإيطالية بواقع 30 نقطة، لتصل إلى 264.

ضمن هذه الصورة الاقتصادية العالمية المشتتة، تضاعفت المخاوف من أن الأزمة المالية العالمية، التي تفجرت في أواخر عام 2008، إنما تلقت خلال العامين الأخيرين جرعات أدوية مسكّنة ولم تتلقّ علاجات شافية. ويخشى أنه مع انتهاء مفعول المسكنات أن يعود الألم أشد ممّا كان عليه في مطلع الأزمة. ذلك أن عدم تعافي الاقتصادات الكبرى بما يضمن تصحيح موازين مدفوعات الدول وإيراداتها، من شأنه أن يوقع المزيد من الإفلاسات الكبرى، ولا سيما في القطاع المصرفي. وإذا كانت المسائل لا تزال في إطار التوقعات بالنسبة إلى الوضع المصرفي الأوروبي، فإن قيمة أسهم المصارف المتدهورة عبّرت بشدة عن مخاوف المستثمرين على هذا الصعيد، فيما يعيد غالبية المستثمرين، وحتى الكثير من حكومات الدول، النظر في احتفاظهم بأرصدة بالعملية الأوروبية الموحدة بعد تآكل قيمتها بنحو قارب 10 في المئة منذ مطلع السنة فقط. وتشهد أسواق المال اضطرابات حادة في انتقال الثروات من عملة لأخرى. أمر وصفه أحد خبراء البورصة في نيويورك بأن المستثمرين يهرولون بين العملات «كالفراخ المقطوعة الرؤوس».

صناديق مالية كبرى تلجأ إلى تبديل مراكزها المالية بعيداً عن اليورو المهدد بالتفكك، متكبدة خسائر فادحة ضمن تدافعها للخروج السريع من موقع الحريق النقدي.

لذا آثر وزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظو بنوكها المركزية، الذين اجتمعوا في بوسان في كوريا الجنوبية أول من أمس، إرجاء اتخاذ أي قرار بشأن إلزام المصارف بزيادة نوعية رساميلها وكميتها تحسباً لمفاقمة تداعيات الأزمة المالية الراهنة. فالمسؤولون الأوروبيون حذروا من أن أي تسرع على هذا الصعيد يهدد بزيادة أزمة تباطؤ النمو الاقتصادي.

آثرت مجموعة الـ 20 إرجاء اتخاذ أي قرار بشأن إلزام المصارف بزيادة رساميلها

تقرير

ناووتو يبحر باليابان في بحر الأزمات

بسام الطيارة

كما كان متوقعاً، انتخب الحزب الديموقراطي الياباني وزير المال ناووتو كان (63 عاماً) رئيساً جديداً له، ما أهّله ليتبوّأ مركز رئاسة الحكومة بعد استقالة يوكيو هاتوياما.

وكانت حظوظ ناووتو الأقوى بسبب إمساكه بوزارة المال، بينما اليابان على مفترق مهم لكبح الدين العام وتنظيم النمو. وقد عبر عن ذلك في خطاب قبول المنصب، حين لوح بقبضته في الهواء قائلاً: «معكم جميعاً، أود أولاً أن أضع السياسات والخطط الحازمة لإعادة بناء اليابان قبل انتخابات مجلس الشيوخ».

ورئيس الوزراء الرابع والتسعون لليابان كان ناشطاً يسارياً سابقاً قبل أن يتحول إلى مناصر للتقشف المالي. وسبق أن انتخب عشر مرات نائباً في البرلمان منذ عام 1980، وانضم إلى الحكومة للمرة الأولى عام 1996 في ظل حكومة ائتلافية. ومسيرته عبارة عن انتقال من حزب صغير إلى آخر قبل أن ينضم إلى الحزب الذي أوصله إلى سدة الحكم.

من نافل القول إن هبوط شعبية هاتوياما أدى دوراً في استقالة الحكومة السابقة. كذلك ربط البعض بين سقوط الحكومة والفساد المالي، وخصوصاً أن هاتوياما أعلن في الوقت نفسه استقالته وانسحاب الأمين العام للحزب إيتشيرو أوزاوا، رجل الظل القوي الذي واجه اتهامات لم تثبت بقيام مساعديه بتمويل غير شرعي للحزب. إلا أن بعض المعلومات المتوافرة تشير إلى أن وصول ناووتو إلى الحكم كان بمثابة «انقلاب» على أوزاوا بالاعتماد على نقاط ضعف هاتوياما، إذ يقال إن أوزاوا، الذي يصفه البعض بـ«الشوغون» لقدرته على إدارة السياسة من خلف الستار، عمد بعد عاصفة الاتهامات بالفساد السابقة إلى «وقف تمويل عدد كبير من النواب»، ما سبّب موجة معارضة له هدفت إلى التخلص من نفوذه وتسهيل وصول الرئيس الجديد، الذي سارع إلى إعلان اسم مدير مكتبه يوشيتو سنغوكو، الذي يُعَدّ من أكثر منتقدي أوزاوا، وسبق له أن تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الاستراتيجية القومية في الحكومة السابقة. وحسب صحيفة «أساهي»، فإن إمكان تعيين يوكيو إدانو، وهو خصم آخر لأوزاوا، في منصب الأمين العام للحزب، يؤكد هذه النظرية. إلا أن الذين يعرفون أوزاوا و«صعوبة سحقه»، حسب وصف صحيفة «ماينيتشي»، يشيرون إلى أنه لم «يستسلم»، فهو دفع النائب المغمور شين تاروتوكو إلى الترشح في مواجهة ناووتو لـ«جسّ ميزان القوى»: فحصد الأول 129 صوتاً والثاني 291 من أصل 420 مسؤولاً في الحزب، وذلك يدل على أن من المبكر «دفن الشوغون»، الذي لا يزال يمسك بعدد لا بأس به من مسؤولي الحزب. وإعلان أسماء الوزراء سيكون إشارة إلى قوته داخل الحزب الذي يتفق المراقبون على أن فقدان التضامن داخله سيقود إلى فقدان صدقيته لدى الرأي العام الياباني. إلى ذلك، يوجد عدد من الملفات على الساحة الدولية التي تنتظر مشاركة يابانية بعدما «تستتب أمور تأليف الوزارة». ففي مسألة فرض ضريبة عالمية على المصارف، تبدو الدول الكبرى مؤيدة لتوجه اليابان المعارض لهذه الضريبة، ما دفع وزراء مالية دول مجموعة العشرين إلى طيّ صفحة هذه الضريبة، إلا أنه من الضروري تقديم بدائل لمواجهة أي أزمة مقبلة.

كذلك ينتظر الحكومة الجديدة ملف كوريا الشمالية وسبل مواجهة الأزمة. وبالطبع لا تستطيع طوكيو الابتعاد عن حليفتها الكبرى واشنطن ولا عدم التضامن مع حليفتها الصغرى سيول.

وبالطبع، في هذه الأجواء المتلبدة بالتوتر، فإن مسألة القواعد العسكرية في أوكيناوا لم تعد على طاولة النقاش، رغم أنها «كانت حجة» دفعت هاتوياما وأوزاوا نحو الخروج من الحكم. أما بالنسبة إلى الإصلاحات الداخلية لهيكلية الاقتصاد الياباني، فإن تغيير الحكومات «لا يؤثر على الخطوط العامة»، حسب قول أحد المعلقين. فإذا وضعنا مسألة البطالة جانباً، فإن الهدف الأساسي المطلوب هو حصر النفقات وخفض الدين العام (200 في المئة الناتج القومي) والكف عن الاعتماد على الدين لتدوير المالية العامة مع الخوف من هروب الرساميل والاستثمارات إذا كفت الحكومة عن الاستدانة في السوق الداخلية.

رئيس الوزراء الياباني الجديد ناووتو كان (تورو ياماناكا – أ ف ب)

أميركا

جايمس كلابر
مديراً لمجلس الاستخبارات القومي

قدّم الرئيس الأميركي باراك أوباما مرشحه لمنصب مدير مجلس الاستخبارات القومي، وسط تكهنات مسبقة بعدم نجاحه بسبب رفض الوكالات الاستخبارية التعاون معه

ديما شريف

لم يُثر تقديم الرئيس الأميركي باراك أوباما، يوم السبت، نائب وزير الدفاع الأميركي لشؤون الاستخبارات، جايمس كلابر، لكونه مرشحه لمنصب مدير مجلس الاستخبارات القومي، أيّ مفاجأة لدى المراقبين. فبين الأسماء المرشحة التي سربت قبل أسابيع، عقب استقالة المدير السابق دنيس بلير، كان يبدو أنّ كلابر هو الأوفر حظاً بنيل الترشيح الرئاسي، ليس لأنّه الأفضل بل بسبب رفض المرشحين الآخرين المنصب الذي يبدو أنّه لعنة على كلّ من شغله في السابق. ففي خلال خمس سنوات منذ إنشاء المجلس، الذي ينسّق العمل بين 16 وكالة استخبارية، جرى تغيير ثلاثة مديرين له. والمجلس، الذي تقرر إنشاؤه لتفادي أي أحداث مماثلة لـ11 أيلول 2001، ينسق بين وكالات استخبارية لا تثق إحداها بالأخرى، ولم تكن تريد إنشاء المجلس أصلاً لكنها قبلت بحكم الأمر الواقع. وهذا ما جعل مدير المجلس مكروهاً منها ورفضت التعاون معه. إلى جانب ذلك، لم يعط إلى المجلس ومديره صلاحيات حقيقية لإجراء الإصلاح المطلوب. كذلك تبيّن خلال السنوات الماضية أنّ مدير المجلس كان أول شخص يلام عند حدوث أي تهديد إرهابي يطال الولايات المتحدة ومصالحها خارج البلاد. ومن هنا استقال مايك ماكونيل وجون نيغروبونتي ودنيس بلير واحداً تلو الآخر ليأسهم من عدم قدرتهم على فعل شيء. حقيقة اعترف بها السيناتور السابق عن إنديانا لي هاملتون، الذي كان رئيس لجنة 11 أيلول التي أنشأها الكونغرس وأوصت بإنشاء المجلس. فهو قال عقب استقالة بلير: «أظنّ أنّ المنصب صعب جداً ولا يمكن إدارته». وأضاف أنّه يجب أن يقلق المسؤولون بسبب تغيير 4 مديرين «لأهم منصب في الحكومة». وقال هاملتون: «أظنّ أنّ الذين تسلموا المنصب من قبل استقالوا لعدم وجود سلطة حقيقية لتغيير ما». ويلوم البعض استقالة المدير الأخير للمجلس، دنيس بلير، على عدم قدرته على منافسة رئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ليون بانيتا. فهو تواجه معه

في حالات عدّة، منها رغبته بتعيين مسؤولي الاستخبارات في البلدان الأجنبية، وهو ما رفضه بانيتا. كذلك طلب أن يكون هناك إشراف أكبر على عمليات الوكالة السرية ورفض بانيتا ذلك مجدداً. وما أزعج بلير أكثر هو وقوف أوباما ونائبه جو بايدن إلى جانب بانيتا في هاتين المسألتين. ويقول البعض إنّ بانيتا سيتغلب على أي مدير للمجلس يأتي من خلفية عسكرية، لكونه اختبر الحياة السياسية في واشنطن، فهو كان سيناتوراً سابقاً ورئيساً لموظفي البيت الأبيض في عهد الرئيس الأسبق بيل كلينتون.

ويمكن من هنا الاستنتاج أنّ المدير الجديد للمجلس، جايمس كلابر، سيواجه متاعب مع بانيتا أيضاً. ويعتقد بعض المسؤولين الاستخباريين أنّ تعيين كلابر يعني أنّ البيت الأبيض يريد تقليص نطاق عمل المجلس قبل اقتراح إلغائه ربما في الفترة المقبلة، لعدم فعاليته.

وكلابر يشغل منصب نائب وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات منذ 2007، وكان قبل ذلك مديراً لوكالة استخبارات الجيوفضائية. وهو تقاعد من سلاح الجو الأميركي في 1995، وتنقل خلال عمله العسكري في مناصب عدّة. فكان مديراً لوكالة الاستخبارات الدفاعية ونائباً ثم مساعداً لرئيس الأركان لشؤون الاستخبارات. وهو بين تقاعده من الجيش وعمله الحكومي، عمل في القطاع الخاص، في شركة فردنينبرغ التي تقدم خدمات لوكالات الاستخبارات، وفي «بوز ألن هاميلتون» التي تقدم المشورة للوكالات الحكومية، و«إس آر آي» التي تختص بالأمن القومي والدفاع.

كوبا: اعتقال 37 معارضاً وإطلاقهم

أطلقت السلطات الكوبية، أول من أمس، سراح 37 معارضاً سياسياً بعد ساعات من اعتقالهم يومي الخميس والجمعة الماضيين، من دون أن توجه إليهم أي تهم قضائية.

وكان المعارضون قد عقدوا اجتماعين عامين وُصفا بـ«المهمين»، واحد لمجموعة «الوحدة الليبرالية لجمهورية كوبا» في منزل المنشق هكتور بالاسيوس، والآخر لمجموعة «برنامج لمرحلة انتقالية كوبية».

وقال بالاسيوس «إننا نعيش في كوبا حالة قمع قصوى»، مضيفاً إن «الحكومة غير مستعدة للقيام بأي مفاوضات. إنها تلعب مع مصالح الكنيسة. وكل ما يعنيها هو شراء فسحة من الوقت لتستعيد أنفاسها لأنها في وضع حرج جداً».

وبحسب المعارضة، انتهت الاجتماعات قبل تدخل الشرطة. وناقشت الوضع العام في البلاد ومسألة الصحافي المعارض غييرمو فارياناس، الذي يضرب عن الطعام منذ أكثر من 100 يوم للإفراج عن المعتقلين السياسيين، إضافة إلى وضع «السيدات البيضاوات»، نسبة الى لجنة أهالي المعتقلين التي تتظاهر دورياً. وكانت الحكومة قد عقدت اجتماعات مع قيادة الكنيسة تُوّجت بلقاء قمة دام أكثر من 5 ساعات مع الرئيس راوول كاسترو. وحسب مصادر مطلعة، تم التوصل إلى اتفاق وجدول تنفيذي لنقل عدد من المعتقلين المرضى إلى مستشفيات، ونقل آخرين إلى سجون داخل المحافظات حيث يقطن ذووهم، وإبعاد عدد أخير منهم إلى إسبانيا على الأرجح. وفي الأسبوع الماضي نُقل 7 معتقلين إلى سجون قريبة من مكان سكن عائلاتهم.

(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم لله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نمرة أمين جعفر مغنية
(أم محمد)
أرملة المرحوم حسن مغنية
ولداها: الدكتور محمد ونبيل
شقيقاها: علي والمرحوم محمود مغنية
أصهرتها: أحمد أبو قبع ومحمد الباش وساطع الحر وعلي ماجد وجميل ظاهر ومحمد فقيه ومحمد حرقوص
صلي على جثمانها الطاهر ظهر يوم السبت الواقع فيه 22 جمادى الثانية 1431 هـ. الموافق 5 حزيران 2010 م. ووري في الثرى في جبانة بلدتها طيردبا.
تقبل التعازي بعد الدفن في بلدتها طيردبا ويوم الأربعاء الواقع في 9 حزيران 2010 م. مجلس عزاء عن روحها الطاهرة للرجال والنساء من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في حسينية السيدة فاطمة الزهراء (ع) زقاق البلاط.
الآسفون: آل مغنية وأبو قبع والباش والحر وماجد وظاهر وفقيه وحرقوص وعموم أهالي بلدة طيردبا.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم زينب علي منتش لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435532

فقد جوازان سفر بإسم فاطمة على الحسيني وابنتها لارا حسن العرب لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/803342

فقدت اقامة بإسم سري قسيس رقم الاقامة 404321 أ ج الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/786646

فقد جواز سفر بإسم إيمان نبيه مزهر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/486986

للبيع

أرض للبيع منطقة بعبدا اليرزة 5200 م. م. للراغبين الاتصال: 03/884974.

Description: A leading Cleaning & Maintenance company is looking for a Stock Controller.
Experience : 0-2 years
Tasks & Responsibilities:
-To perform a variety of duties related to stock keeping, inventory control, supply and delivery of items to appropriate parties.
-To keep records of the stock movement and perform daily updates.
-To do the physical stock count on a monthly basis and submit report of the discrepancies found.
-To perform a variety of tasks relative to assigned area of responsibility.
Interested candidates should submit their C.V.
to info@assiyana.com
Fax: 01 – 216 471

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 133/م/ 2009
المنفّذ: سركيس غالب باخس الدويهي
وكيله المحامي طوني ماردينى الذي حل بالتنفيذ محل الأستاذ الياس الحداد.
المنفّذ عليه: الدكتور جوزف رشيد ريشا
مبلّغ بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ كسروان.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ كسروان تاريخ 2009/8/3 رقم 2000/974 تحصيلاً لمبلغ /18550/ دولار أميركي عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ قرار الحجز: 2004/9/22.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2004/10/1.
العقار المطروح: حصة المنفّذ عليه الإرثية البالغة 1200 سهم في العقار 1253 الجديدة قطعة أرض قسم منها مصبوب باطون والقسم الآخر تراب تقع تحت مستوى الطريق العام للجهة الشمالية الشرقية حوالى أربعة أمتار مساحته 457 م.م. يحده غرباً العقار 1252 وأملاك عامة شرقاً أملاك عامة شمالاً أملاك عامة جنوباً العقار 1252 وأملاك عامة وقناة ماء. مفرزة عن العقار 106 تنفيذاً لمذكرة إجرائية. إن العقار 1252 متعد على هذا العقار بمساحة 145 م.م. يراجع العقار 1252. مصاب بكامله بالبراح. بخصوص الدعاوى والتخطيطات تراجع الصحيفة العقارية للعقار 106.
حجز احتياطي رقم 2001/183/183 (المتن) لمصلحة بنك بيبلوس ش.م.ل. على حصة الدكتور جوزف ريشا الإرثية.
حجز تنفيذي (كسروان) رقم 2000/974 الحاجز المحامي الياس الحداد. اشتراك (كسروان) 2000/974 لمصلحة الاعتماد المالي ش.م.ل. وإيلي وديع فاخوري.
قيمة التخمين: /22850/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /13710/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/6/25 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

في المكتبات

www.josephsamaha.org
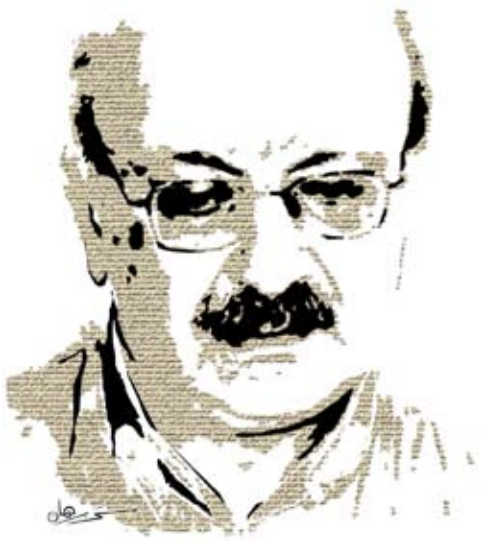

لقاء

عاد نجم الكرة اللبنانية محمد غدار من البحرين، بعدما احترف مع نادي الشباب، ولكن ليس إلى ناديه النجمة بل حراً مع بطاقته الدولية لينضم إلى قافلة النجوم الذين خسرتهم نواديهم مجاناً بسبب غياب العقود المنظّمة وهزالة الواقع

محمد غدّار: نعم للاحتراف مع النجمة بلا سياسة

علي صفا

لقاء غدار، هداف فريق النجمة ولبنان لموسم 2008، مميّز كما هو بشخصيته الخلوقة المتّزنة، وجمله الكلامية تشبه جمله الكروية التي يختمها غالباً بهدف، وهدفنا من لقائه كان إضافة إلى تجربته في كرة البحرين وعلاقته بناديه النجمة وتفاصيل غيابه عنه ومآرب أخرى.

تجربتي مع نادي الشباب البحريني كانت جيدة، فنياً ومادياً واحترافاً، حيث طرقت باب مستقبلي، وحصلت على «البطاقة الدولية» وتحررت بعدما شعرت للأسف بتحكّم إدارة النجمة بوضعي دون حلول رغم أنني كنت أشارك قليلاً في بعض المباريات. المهم، أنني دخلت مجال الاحتراف بكل ارتياح.

> آسف لأسلوب إدارة النجمة بما فيه من مواربة وعدم صدقية

قال غدار هذا وهو يحترم النجمة ولكنه يأسف لأسلوب «الإداري» الذي كان يتولى الحوار معه قبل مغادرته بما فيه من مواربة وتهرّب وعدم صدقية.

ولإيضاح المسألة أكثر كان سؤال: كيف كانت آخر اتصالاتك مع النجمة قبل رحيلك؟

جاءتني عروض من دبي، ثم من إندونيسيا عبر وسيط لبناني في الخارج، (200 ألف دولار للنادي و100 ألف لي)، ويعرف هذا أمين سر النجمة سعد عيتاني الذي رفض الموضوع قائلاً «أنا لا أريد أن تغادر»، رغم أنني لم أكن أقبض مستحقاتي لفترة، ولم أكن أشارك مع الفريق في اللعب بانتظام.

■ ولكنك غادرت إلى البحرين.. كيف؟

ـ نعم، توجهت عبر وسيط بحريني، وخضت تمرينتي ومباراة ودية ووافق المدرب الوطني جاسم داوود ووقعت العقد، ثم رفعت المسألة إلى الاتحاد الدولي «الفيفا» شارحاً لهم واقعي مع نادي النجمة (لاعب هاو بلا عقد) ووصلت البطاقة الدولية بعد 45 يوماً، ثم شاركت رسمياً في آخر خمس مباريات مع نادي الشباب البحريني في الدوري (سجلت 5 أهداف).

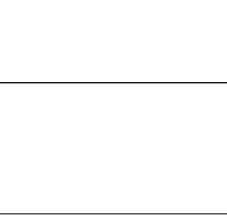

حركة تصحيحية لنادي النجمة

تعمل مراجع نجماوية على ضرورة التغيير في الإدارة الحالية بأسرع وقت، بعدما وصلت حال الإدارة الحالية إلى الشلل، لدرجة أنها لا تجتمع منذ مدة حتى بأشخاصها الأربعة العاملين من 11 إدارياً أساسياً، وصندوقها مكسور على حوالى مليون دولار! ويحاول بعض المخلصين الاستفادة من عودة بهاء الدين الحريري (الصورة) الراعي الأسبق للنجمة.

وعن تفاصيل العقد لمَن يهمه الأمر، قال غدار «خمسة آلاف دولار شهرياً مع السكن والسيارة»، وبصراحة الأهم هو حصولي على «البطاقة الدولية» كمحترف، وهذه خطوة نحو الأفضل ..والأبواب مفتوحة.

وعن مشاهداته في البحرين، قال غدار: هناك احترام لافت للاعب إدارياً وقانونياً، فحقوق اللاعب لها أولوية وهذا ما نفتقده في لبنان. ثقافة الجمهور البحريني عالية، ونسبة الحضور ترتفع لدى فريقي المحرق والرفاع الغربي، وثمن تذكرة الدخول العادية (دينار بحريني = 3500 ليرة).

وعن النظرة البحرينية لكرة لبنان، أفاد غدار «ما في فوتبول»، هم يقدّرون كرة السلة في لبنان عربياً وآسيوياً.

وعن الإعلام الرياضي البحريني، قال: هناك حوالى عشر صحف مختصة للرياضة، وهذا دليل اهتمام ومواكبة.

■ وما رأيك أنت الآن في الكرة اللبنانية الآن؟

ـ عندنا خامات جيدة من اللاعبين، ولكن المشكلة الأساسية تكمن في نظام العقود وهو يمنح التسلط للنوادي على اللاعبين، ولا بد من تغيير هذه الأنظمة إلى وضع أكثر عدالة واتزاناً.

■ هل اتصل بك أحد من النجمة بعد عودتك؟

ـ لا، لم يتصل بي أي إداري من النجمة، لا خلال هذه المرة ولا قبلها عندما حضرت كزيارة أيضاً. فقط اتصل بي جماعة من «هيئة

نهائي كأس مصر

الأهلي لثنائيّة الموسم وحرس الحدود للحفاظ على لقبه

يسعى الأهلي إلى تحقيق الثنائية الرابعة عشرة في تاريخه، بإضافة الكأس إلى لقب الدوري المصري لكرة القدم عندما يلتقي مع حرس الحدود في المباراة النهائية اليوم الاثنين.

حرس الحدود العنيد لا يخشى الأهلي، بدليل تفوقه عليه في المباريات التي جمعت بينهما في العامين الأخيرين، فأطاحه من مسابقة الكأس العام الماضي وتُوج بطلاً لها، ثم فاز بالكأس السوبر على حساب الأهلي بالذات.

لذلك كان المدير الفني للأهلي حسام البدري يعكف على إيجاد طريقة لإيقاف نزف البطولات أمام حرس الحدود في آخر عامين، وذلك رغم التفوق الواضح للأهلي في عدد مرات الفوز على منافسه برصيد 14 فوزاً مقابل خسارتين وثلاثة تعادلات (سجل الأهلي 29 هدفاً مقابل 11 للحرس). وتقابل الفريقان مرتين في الدوري هذا الموسم وتعادلا بنتيجة واحدة (1.1).

وشدد البدري على اللاعبين بضرورة التركيز والالتزام بتنفيذ المهمات المكلفين إياها في الملعب، وشهدت تدريبات الأهلي حالة من التفاؤل بعد ارتفاع مستوى معظم لاعبيه، وخصوصاً بعد استعادة محمد أبو تريكه ومحمد بركات وأحمد حسن مستواهم المعروف.

في المقابل، يسعى مدرب حرس الحدود طارق العشري إلى عدم إعطاء فرصة للأهلي باعتماد الهجوم المبكر بوجود أبرز لاعبيه أحمد عيد عبد الملك وأحمد عبد الغني في الهجوم ومحمد الهرده وأحمد كمال.

ويعاني حرس الحدود بعض الغيابات المؤثرة التي وصلت إلى خمسة لاعبين هم محمد حليم وأحمد سلامه وأحمد سعيد أوكا وأحمد عاصم والكاميروني كاميني مارتيني.

وبهدف خلق أجواء إيجابية مريحة في الفريق، مدد العشري تعاقده لموسم واحد ليضع حداً للتكهنات حول مستقبل المدرب على المدى القصير.

تحكيمياً، قال محمد حسام الدين رئيس لجنة الحكام في الاتحاد المصري لكرة القدم إن الحكم الألماني فيلكس بريش سيدير المباراة النهائية، رغم غياب النادي الإسماعيلي صاحب طلب الاستعانة بحكام أجانب. وقال حسام الدين إن لجنته وجدت حرجاً في الاعتذار للاتحاد الألماني بعد الاتفاق على الطاقم التحكيمي، إذ «لم يكن من الممكن الاعتذار عن عدم استقدام هذا الطاقم حتى لا نفقد صدقيتنا مع الاتحاد الألماني عند اللجوء إليه مرة اخرى لاستقدام طاقم لمباريات مقبلة مثل لقاءات الأهلي والزمالك». وأضاف حسام الدين أن المساعدين تورستن شيفنر ومارك بورش سيعاونان بريش في إدارة المباراة النهائية. وقال حسام الدين: «كنت أتمنى أن يدير نهائي كأس مصر طاقم مصري خالص، فالحكام المصريون يتمتعون بالكفاءة والقدرة على إدارة مثل هذه المباريات».

الزمالك يفاوض بو شروان

أكد نادي الزمالك أنه اقترب من التوصل إلى اتفاق على ضم المغربي هشام أبو شروان مهاجم فريق الاتحاد السعودي إلى صفوف الفريق. وقال حازم إمام عضو مجلس إدارة الزمالك إنّ من المنتظر حسم الصفقة «خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأضاف قائد الزمالك السابق لموقع ناديه على الإنترنت: «إنّ إبراهيم حسن، المنسق العام للفريق، توصل إلى اتفاق مع اللاعب (أبو شروان) على البنود العريضة للتعاقد، ولم يبق على إنهاء الصفقة سوى بعض الإجراءات البسيطة».

وربطت تقارير صحفية بين إمكان انتقال أبو شروان إلى الزمالك أو غريمه في مصر الأهلي بداية من الموسم المقبل بعدما بدا أن المهاجم المغربي لن يمدد تعاقده مع الاتحاد المنتمي إلى مدينة جدة. لكن هادي خشبة مدير الكرة في الأهلي نفى رغبة ناديه في التعاقد مع أبو شروان.

يسعى مدرب الزمالك حسام حسن إلى تدعيم الصفوف قبل انطلاق الموسم الجديد

اتحاد السلّة على المحكّ

سيكون يوم غدٍ حاسماً على صعيد مصير اتحاد كرة السلة، وخصوصاً مع وجود 8 استقالات مؤكدة وموقعة من ثمانية أعضاء، وهذه الاستقالات في عهدة شخصية رياضية لها تأثير على الجمعية العمومية. وتشير المعلومات إلى أن استقالة تاسعة جاهزة لإعلانها عندما تُقدّم الاستقالات الأخرى، وبالتالي فإن قرار إسقاط الاتحاد أصبح بيد هذه الشخصية، بانتظار ما ستؤول إليه اتصالات اليوم وغداً، وموقف أطراف سياسية أخرى. وكانت مسألة تغيير الاتحاد قد أجلت إلى ما بعد انتهاء كأس أنطوان شويري، علماً بأن مكان إقامة هذه الكأس أدى دوراً في تعجيل التحرك نحو التغيير.

غدار في احدى مباريات موسم 2007-2008 (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

جمهور النجمة» ودعوني إلى حفل الذكرى السنوية لوفاة إداري النجمة سمير العدو، فحضرتها مرحباً مع بعض اللاعبين. (رغم ان إدارة النجمة تجاهلت تماماً هذه المناسبة).

■ كيف وجدت هيئة الجمهور؟

ـ جماعة يحبون النجمة جداً، وأكدوا على أنهم يعملون لإعادة النادي كما كان للجميع «دون سياسة»، وقال بعضهم لي عن محبة طبعاً «وأنت من اللاعبين الذين سيعودون للنجمة».

■ وأنت، هل ستعود؟

ـ لا بديل من النجمة في لبنان إذا قررت اللعب هنا شرط أن يعود كما كان تحت إدارة غير هذه وغير سياسية عموماً، فالتجارب أثبتت أخيراً أن السياسية لا يمكن أن تنفع النجمة ولا جمهوره ولا مستقبله، فالنجمة أشمل من السياسة.

■ كم ستبقى في لبنان؟

ـ باقٍ لما بعد كأس العالم، وهناك اتصالات مبدئية مع أطراف خارجية وأتوقع وصول عروض جديدة للاحتراف، هذا رغم أن مسؤولين من ناديين لبنانيين من أوائل الدوري كلّموني ولكن بصراحة تبدو لي فكرة البقاء في لبنان غير واردة، وللأسف الشديد أن لا مستقبل لكرة القدم في لبنان.

وختم محمد غدار حديثه عن واقع المنتخبات الوطنية قائلاً «تشكيل المنتخب الوطني يلزمه إعادة نظر ووضع خطة لسنوات مع أجهزة ثابتة وميزانية مناسبة».

..وهكذا، يبرز درس جديد من هذا الحوار عنوانه «متى يفهم اتحاد اللعبة وإدارات النوادي عقم نظام العقود الحالي المتسلط مع اللاعبين رغم أن الأبواب تبقى مفتوحة لخسارتهم نجومهم مجاناً عبر الاحتراف الحر. نجوم يريدون مستقبلهم لا ضياع شبابهم في لعبة عبثية.

كرة القدم

سيّدات الصداقة بطلات للموسم الثالث تواليا وبدون حوافز

كأس البطولة بين أيادي سيدات الصداقة (مروان بوحيدر)

أحمد محيي الدين

اعتلت سيدات الصداقة منصة تتويج الدوري اللبناني لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي مواصلات إحكام السيطرة على الألقاب الرسمية عبر فريق واحد وموحّد ومنظم.

> تقام بطولة السيدات تأدية واجب لأن الاتحاد القاري يطلب تنظيمها

وجاء التتويج بعد حسم مباراة القمّة مع أتلتيكو بيروت بنتيجة كاسحة 4-0 على ملعب الصفاء في المرحلة العاشرة والأخيرة من البطولة الناعمة.

وسيطر فريق الصداقة على المجريات وبسط سيطرته على الميدان، وافتتحت سارة بكري التسجيل في الدقيقة الخامسة من ركلة حرة مباشرة، ومع نهاية الشوط الأول قامت الأردنية ميساء جبارة بمجهود فردي عندما انطلقت بالكرة من منتصف الملعب وراوغت لاعبات عدة قبل ان تسدد الكرة فور اختراقها المنطقة.

وفي النصف الثاني حاولت سيدات أتلتيكو العودة الى أجواء اللقاء، إلا أن الدقيقة 69 حملت هدفاً ثالثاً للصداقة عبر جبارة بتسديدة قوية من خارج المنطقة، وقبل أربع دقائق من نهاية المباراة اختتمت سارة حيدر مسلسل الإصابات إثر تمريرة بينية من جبارة.

قاد المباراة الحكم محمد درويش مع عدنان عبد الله وبلال الزين وحسن سلمان رابعاً للتبديل.

وعقب المباراة سلّم رئيس الاتحاد هاشم حيدر كأس البطولة الى كابتن فريق الصداقة سارة بكري لتحتفل مع زميلاتها بحضور رئيس النادي عبد الله عاشور، علماً بأن هذه البطولة على غرار العديد من بطولات الاتحاد الكروي تقام دون أية حوافز للأندية لا مادية ولا معنوية، بل هي فقط تأدية واجب بسبب الأموال التي يدفعها الاتحاد الآسيوي من أجل إقامتها.

وفي مباراة اخرى من المرحلة عينها، فاز الأدب والرياضة كفرشيما على الشباب العربي 3-1.

لبنان الرياضي

نهائي كأس السلّة

يلتقي فريقا الشانفيل والحكمة، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب فؤاد شهاب، في نهائي كأس لبنان لكرة السلة تحت اسم كأس أنطوان شويري. ويتطلع الفريقان لإنقاذ موسمهما بعدما احتل الشانفيل المركز الثاني في الدوري خلف الرياضي الفائز باللقب للموسم السادس على التوالي، فيما أخفق الحكمة في التأهل للمباريات الإقصائية للمربع الذهبي واكتفى بالمركز الخامس. ويسعى الحكمة للثأر من الشانفيل لخسارته أمامه في المباراة النهائية عام 2004 في طريق الأخير لإحراز كأس لبنان للمرة الاولى في تاريخه.

ويضم الشانفيل مجموعة متجانسة من اللاعبين يعوّل عليهم المدرب غسان سركيس للصعود إلى منصة التتويج يتقدمهم الثنائي فادي الخطيب وغالب رضا، إضافة إلى لاعبي الارتكاز نديم حاوي وإيلي أسطفان وصانع الألعاب كارل سركيس الذي يتألق في الرميات الثلاثية.

ويعتمد الحكمة للفوز في هذا اللقاء على نديم سعيد وديفيد ديريغيان وروني أبو جودة ولاعبي الارتكاز روي سماحة وباتريك بو عبود إضافة إلى صانع الألعاب رالف عقل.

وتُقام الكأس باللاعبين اللبنانيين بقرار اتحادي لتشجيع اللاعب اللبناني وفسح المجال أمامه لخوض مباريات أكثر.

بطولة الدرجة الرابعة

توّج نادي الوفاء النبي شيت بلقب بطولة الدرجة الرابعة لكرة القدم بعد تصدّره دورة التصفية النهائية للأندية الأولى بـ9 نقاط أمام الشباب العربي والوفاء الغبيري بـ7 لكل منهما.

وكان نادي الشباب العربي منافساً دائماً في السنوات الثلاث الأخيرة على بطاقة الصعود معتمداً على خزان كبير من اللاعبين اليافعين الذين أحرزوا عدداً من ألقاب بطولات الفئات العمرية.

ساري في ربع نهائي فرنسا

حقق الفتى اللبناني ساري نحاس نتائج باهرة في لعبة التنس في فرنسا، إذ تأهل إلى الدور ربع النهائي في بطولة اتحاد التنس (championat du ligue)، بعدما أقصى لاعبين عديدين أكبر منه سناً. وكان ساري ابن العشر سنوات قد برز منذ سن السابعة حيث كان يتدرب على يد والده اللاعب السابق باسم نحاس قبل أن يصاب في عموده الفقري. وطبيعي أن يلتفت الاتحاد اللبناني للتنس لرعاية هذا البطل اللبناني ساري لضمان نجم للبنان واللعبة.

زيارة خاطفة لهمّام الى الكويت

قام نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام بزيارة خاطفة إلى الكويت لتهنئة رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ طلال فهد الأحمد الصباح بمنصبه. وتمنى همّام للشيخ طلال التوفيق للسير قدماً لقيادة الكرة الكويتية إلى الطموحات المنشودة، وخصوصاً بعد النجاحات الرياضية التي حققها في نادي القادسية الرياضي. وناقش المسؤولان اللبناني والكويتي العلاقات الثنائية وبحثا الأمور الرياضية بين البلدين.

الحاج نقولا وغزالة في «سكور»

يستضيف برنامج «سكور»، اليوم عند الساعة 23,00 على محطة «أم. تي. في»، عضو اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد كرة الطاولة سليم الحاج نقولا، وبطل التجذيف شفيق غزاله.

مونديال 2010

لا تزال كأس العالم مهددة بفقدان المزيد من النجوم بسبب الإصابة، إذ تحوم الشكوك الآن حول مشاركة الهولندي أرين روبن في مونديال 2010 بعد إصابته في مباراة ودية أمام المجر، بينما تأكد غياب النيجيري جون أوبي ميكيل

كأس العالم تخسر المزيد من النجوم

رسمت الإصابة التي تعرّض لها مهاجم منتخب هولندا لكرة القدم أرين روبن أول من أمس في الفخذ، شكوكاً في مشاركته في نهائيات مونديال بجنوب أفريقيا.

وأصيب روبن الذي سجل اثنين من أهداف هولندا في مرمى المجر (1.6) في أمستردام، في الدقائق الأخيرة من المباراة من تلقاء نفسه.

وصرّح المدرب برت فان مارفيك: «روبن لن يركب الطائرة مع المنتخب المتوجه إلى جنوب أفريقيا. لا معنى لذهابه الآن»، مشيراً إلى أن مهاجم بايرن ميونيخ الألماني سيخضع لتصوير مقطعي خلال الساعات المقبلة في أحد المستشفيات الهولندية.

وأضاف: «تمنيت لو خسرت المباراة ولم أخسر روبن الذي يبدو أنه أصيب بتمزقٍ عضلي في الفخذ اليسرى».

وقال قائد المنتخب «البرتقالي» جيوفاني فان برونكهورست: «إنني خائف لأجله، لأنه يمشي بصعوبة كبيرة، ويُعتقد أن إصابته كبيرة».

وأضاف فان مارفيك: «لدي إمكان في تغيير روبن حتى 24 ساعة من مباراتنا الأولى مع الدنمارك في 14 الحالي، لكن آمل ألّا أضطر إلى ذلك. إجراء بعض العلاجات يسمح بشفاء هذا النوع من الإصابات بسرعة».

من ناحيةٍ أخرى، انتهى حلم النيجيري جون أوبي ميكيل بالمشاركة في العرس العالمي، بعدما أعلن تفضيله عدم المشاركة تجنباً لتفاقم إصابته.

وقال المسؤول عن المنتخب النيجيري إيمانويل عطا: «استبعدنا ميكيل من المنتخب المشارك في نهائيات كأس العالم بعدما أبلغنا بأنه لن يغامر بمستقبله لأنه لم يتعاف تماماً من عملية جراحية في ركبته خضع لها أخيراً».

من جهته، خضع قائد منتخب ساحل العاج ديدييه دروغبا لعملية جراحية ناجحة أول من أمس غداة إصابته بكسر في يده اليمنى خلال المباراة الوَدّية التي فاز فيها منتخب بلاده على نظيره الياباني 0.2 في مدينة نيون السويسرية.

وأعلن الاتحاد العاجي أن «العملية الجراحية التي أجراها الطبيبان رالف هيرتل وميشال غايبو كانت ناجحة تماماً»، مشيراً إلى أن الطبيبين والكادر الطبي للمنتخب «متفائلون جداً بخصوص شفاء عاجل لدروغبا».

وكان دروغبا هداف الدوري الإنكليزي وفريق تشلسي (29 هدفاً)، قرر بشجاعة بعد إصابته أن تُجرى له العملية لضمان فرصته في المشاركة في مونديال 2010.

إيرماتوف حكماً في الافتتاح

كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم في جوهانسبورغ عن اسم الحكم الذي سيقود المباراة الافتتاحية لمونديال جنوب أفريقيا 2010 في 11 حزيران الحالي بين منتخبي الدولة المضيفة والمكسيك، وهو الأوزبكي رافشان إيرماتوف.

وسيدخل ايرماتوف الحاصل على الشارة الدولية عام 2003، الذي اختير أفضل حكم آسيوي عامي 2008 و2009، التاريخ لكونه سيصبح أول حكم أوزبكي يقود مباراة في نهائيات كأس العالم.

وسبق لإيرماتوف أن قاد عدداً من المباريات في كأس العالم للناشئين (دون 17 عاماً) وكأس العالم للشباب (دون 20 عاماً) وكذلك في كأس العالم للأندية عام 2008 في اليابان.

كذلك عيّن «الفيفا» الحكام الذين سيقودون أول 16 مباراة في الدور الأول.

بلاتر يدافع عن أفريقيا

رأى رئيس «الفيفا» السويسري جوزيف بلاتر أن أفريقيا ستكون فخورة باستضافتها نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها، وأنه لا يجب استبعادها من التنظيم في المستقبل.

وقال بلاتر في مؤتمر صحافي في بريتوريا أمس قبل خمسة أيام على انطلاق مونديال جنوب أفريقيا: «إنها كأس عالم أفريقية، وكل الاستعدادات لهذا المونديال جرت في هذا البلد»، مضيفاً: «إن قارة أفريقيا التي استبعدت في السابق لا يجب أن تستبعد من التنظيم بعد الآن».

وتابع: «الأمور ليست كاملة لأنه لا يمكن تحقيق الكمال، وعلى أفريقيا أن تكون فخورة رغم كل شيء».

من جهته، أكد جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا أن بلاده «أكثر من مستعدة» لاستضافة مباريات كأس العالم. وقال زوما في مؤتمر صحافي في بريتوريا إن «جنوب أفريقيا أصبحت أكثر من مستعدة. بالنسبة إلينا كأس العالم بدأت»، وتابع: «يسعدنا ويشرفنا أن نستضيف العالم في بلدنا الرائع لهذه المناسبة التاريخية والاستثنائية»، وأكد أن «العمل الشاق لساعات طويلة أدى إلى نتيجة».

روبن لحظة تعرضه للإصابة في المباراة الودية أمام المجر (بيتر ديونغ ـ أ ب)

مباريات استعدادية

تعادل إيطاليا وفوز ساحق لهولندا

تعادلت إيطاليا بطلة العالم مع مضيفتها سويسرا 1.1 في مباراة دولية ودية في كرة القدم، في إطار استعدادات الطرفين لنهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010، سجلهما غويكان ايلنر (10) لسويسرا، وفابيو كواليارلا (14) لإيطاليا.

وتغلبت هولندا على المجر 1.6، سجل روبن فان بيرسي (21) وويسلي شنايدر (56) وارين روبن (64 و78) ومارك فان بومل (71) وايليرو ايليا (74) أهداف هولندا، ودشودشاك (6) هدف المجر.

وفازت صربيا على الكاميرون 3.4، سجلها ميلوش كارسيتش (16) وديان ستانكوفيتش (25) ونيناد ميلياس (44 من ركلة جزاء) ومارکو بانتيليتش (45) لصربيا، وبيار وبيو (4 و20) وتشوبو موتينغ (67) للكاميرون.

وتغلبت الجزائر على الإمارات 0.1، سجله كريم زياني (51 من ضربة جزاء).

وفي باقي المباريات، فازت نيجيريا على كوريا الشمالية 1.3، وجنوب أفريقيا على الدنمارك 0.1، والولايات المتحدة على أوستراليا 1.3 وسلوفينيا على نيوزيلندا 1.3، وسلوفاكيا على كوستاريكا 0.3.

بطولة العالم للدراجات النارية

جائزة إيطاليا الكبرى: كسر في ساق روسي يُنهي موسمه

فالنتينو روسي متألماً بعد تعرّضه لحادثٍ قوي (ماكس روسي ـ رويترز)

يتطلب شفاء روسي من إصابته 4 إلى 5 أشهر

صعد كل من الإسباني داني بدروسا (هوندا) والإيطالي أندريا أيانوني (سبيد آب) والإسباني مارك ماركيز (دربي) إلى أعلى منصة التتويج في جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الخامسة من بطولة العالم للدراجات النارية على حلبة موجيلو.

في فئة موتو جي بي، استفاد بدروسا الذي انطلق من المركز الأول بعدما سيطر على التجارب الحرة والرسمية، من غياب بطل العالم الإيطالي فالنتينو روسي الذي تعرض لحادث سقوط خلال التجارب الرسمية وأصيب بكسر في ساقه اليمنى سيغيب على أثره من 4 إلى 5 أشهر، ما يعني انتهاء موسمه.

وقطع بدروسا مسافة السباق بـ42,28,066 دقيقة بفارق مربح على الإسباني خورخي لورنزو (ياماها) والإيطالي أندريا دوفيتسيوزو.

وبقي الإسباني الآخر خورخي لورنزو (ياماها) في صدارة الترتيب العام (90 نقطة) بفارق كبير أمام بدروسا الذي انتقل من المركز الرابع إلى الثاني (65).

وفي سباق فئة «موتو 2» (600 سي سي)، كان الفوز من نصيب الإيطالي أندريا أيانوني (سبيد آب) لاول مرة في مسيرته، إذ انطلق من المركز الأول وتسيّد السباق منذ البداية من دون منافسة كبيرة فأنهاه بـ41,05,374 دقيقة، أمام مواطنه سيرجيو خادريا والإيطالي سيموني كورسي (موتوبي) على التوالي، بينما جاء الإسباني الآخر طوني إلياس (موريواكي) خامساً، لكنه بقي في صدارة الترتيب العام وله 74 نقطة.

وفي فئة «125 سي سي»، كان الفوز من نصيب الإسباني مارك ماركيز (دربي)، متقدّماً على مواطنيه نيكولاس تيرول (أبريليا) وبول اسباراغارو (دربي) على التوالي.

ولم يطرأ أي تعديل جذري على الصدارة، فبقي تيرول في المركز الأول برصيد 85 نقطة وبفارق 6 نقاط فقط عن اسباراغارو.

(أ ف ب)

كرة المضرب

نادال وسكيافوني يتوّجان في رولان غاروس

استعاد رافايل نادال المصنف ثانياً لقب دورة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه على السويدي روبن سودرلينغ الخامس 6-4 و6-2 و6-4 في المباراة النهائية.
وكان نادال قد أحرز اللقب أعوام 2005 و2006 و2007 و2008 قبل ان يفقده عام 2009 بخروجه من ربع النهائي على يد سودرلينغ بالذات.
ولدى السيدات، توجت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة في المركز السابع عشر بطلة بفوزها على الاوسترالية سامنتا ستوسور السابعة 6-4 و7-6 في المباراة النهائية.
واللقب هو الاول لسكيافوني التي ستكمل عامها الثلاثين في 23 الحالي، في رولان غاروس والبطولات الكبرى، والرابع في مسيرتها الاحترافية التي انطلقت عام 1998 بعد تتويجها في باد غاشتاين النمسوية (2007) وموسكو (2009) وبرشلونة الاسبانية (2010).
وحصلت سكيافوني على شيك بقيمة مليون و120 ألف يورو وعلى 2000 نقطة ستنقلها من المركز السابع عشر الى السادس عالمياً لتكون لأول مرة ضمن نادي العشر الاوليات، فيما حصلت ستوسور على 560 ألف يورو وستبقى سابعة في التصنيف العالمي.
وأحرز الكندي دانيال نستور والصربي نيناد زيمونيتش المصنفان في المركز الثاني لقب زوجي الرجال بفوزهما على التشيكي لوكاس دلهوي والهندي لياندر بايس المصنفين في المركز الثالث وبطلي العام الماضي 7-5 و6-2.

(أ ف ب)

نادال مع لقب البطولة (ريجيس دوفينو ـ رويترز)

سوق الانتقالات

بينيتيز سيخلف مورينيو واحتمال مبادلة بنزيما بمايكون

بدأت الصحف الإيطالية حملت تكهنات بشأن اسم خليفة جوزيه مورينيو في تدريب إنتر ميلانو بطل إيطاليا وأوروبا. وكان الأبرز ما أشارت إليه الصحف، أن الإسباني رافايل بينيتيز سيكون هو خليفة البرتغالي المنتقل إلى تدريب ريال مدريد الإسباني.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن إنتر ميلانو أبدى اهتمامه بمهاجم ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيما. وذكرت الصحيفة أن الصفقة إذا تمت فستشمل أيضاً انضمام المدافع البرازيلي مايكون في الاتجاه المعاكس، وذلك بطلبٍ من مورينيو.
كذلك ذكرت الصحف الإسبانية أمس أن قائد ليفربول الإنكليزي ستيفن جيرارد، وجناح بنفيكا البرتغالي، الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، يريدان اللعب في صفوف الفريق الملكي وهما من ضمن اللاعبين الذين يريدهم مورينيو.
وبحسب «ماركا»، فإن جيرارد (30 عاماً) أبلغ مدربه السابق بينيتيز أنه يريد الانتقال للعب في ريال مدريد، ولمّح بذلك أيضاً للمسؤولين في النادي الإنكليزي. وأوضحت الصحيفة أن ليفربول قد يطلب 30 مليون يورو مقابل تحرير جيرارد.
وتحدثت صحيفة «آس» عن دي ماريا أنه أبلغ الشهر الماضي زملاءه في بنفيكا بأنه سيلعب مع ريال مدريد في الموسم المقبل، وذلك قبل أن يلتحق بمنتخب بلاده المشارك في مونديال جنوب أفريقيا.
ولمّحت الصحف الإسبانية إلى أن ريال مدريد مستعد لدفع نحو 40 مليون يورو لضم اللاعب الأرجنتيني المرتبط بعقدٍ مع بنفيكا حتى 2015.

أصداء عالمية

فلاميني في بيروت!

يزور بيروت لاعب وسط ميلان الإيطالي ماتيو فلاميني، وذلك لقضاء بعض أيام من الإجازة قبل أن يلتحق مجدداً بفريقه استعداداً للموسم المقبل. وتأتي زيارة فلاميني للعاصمة اللبنانية بدعوةٍ من أصدقاء له عرفهم أيام كان في فرنسا حيث لعب مع مرسيليا

ثم انضم إلى أرسنال الإنكليزي. وأبدى فلاميني إعجابه بلبنان حيث لم يكن يتوقع ما يراه على حدّ قوله، وقد شوهد مساء السبت في أحد الأندية الليلية الراقية حيث احتشد حوله بعض محبي كرة القدم لإلقاء التحية عليه.

كوتو بطلاً للعالم في وزن فوق الوسط

انتزع البورتوريكي ميغيل كوتو لقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الوسط من الإسرائيلي يوري فورمان. وألقى مدرب فورمان بالمنشفة البيضاء، ما مثّل إشارة إلى نهاية المباراة، إلا أن الحكم أرثر ميركانتي أفرغ الحلبة وقضى بضرورة استمرار المباراة لأنه لم يعرف من ألقى بالمنشفة وشعوره بأن فورمان لا يزال في حالة تسمح له بالاستمرار في اللعب!
لكن عندما وجّه كوتو لكمة خاطفة قوية بيسراه إلى جسد فورمان الذي انهار على الحبال ثم على الأرض، أنهى ميركانتي المباراة بعد 42 ثانية على بداية الجولة التاسعة.

استراحة

كلمات متقاطعة 556

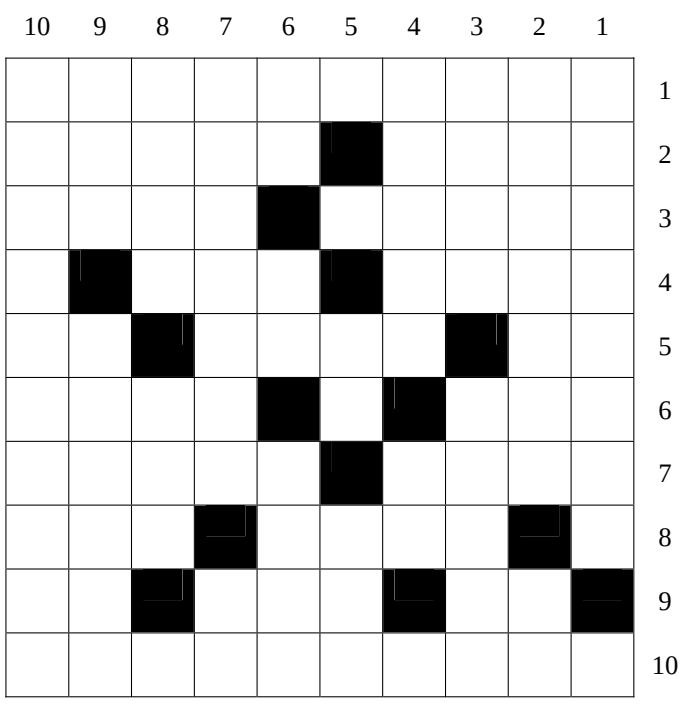

أفقيا

1- من مؤلفات جبران خليل جبران بالإنكليزية – 2- راقصة وفنانة مصرية – مرفأ فرنسي – 3- نميمة – جزيرة جبلية يونانية في بحر إيجه– 4- نهر إسباني – يحمله كل إنسان – 5- حرف نفي – مدينة فرنسية – إسم موصول – 6- أمر عظيم وخطير ومهم – من كانت عينه منحرفة عن مركزها الأصلي – 7- عاصمة دولة عظمى – من أجمل الأزهار تفوح منها رائحة ذكيّة تُزرع في لبنان ويرمز لونها الأبيض الى الطهارة – 8- ماركة ألبسة رياضية – طريق بالأجنبية – 9- خاصتي – حيوانات بحرية – شاي بالأجنبية – 10- ملك إسبانيا عيّنه فرنكو خليفة له

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء بشري – 2- أغنية للفنانة سارة – لِلتمنّي – 3- يرمي الماء متفرّقاً – دولة عربية – 4- آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضُرب به المثل – عاصفة بحرية – 5- حرف عطف – رفيق عنبر – 6- من شهور السنة – حرف نصب – موقع شماليّ تونس عنده إنتصر الرومان على هنيبعل القائد القرطاجي الشهير – 7- منطقة إيرانية على حدود العراق – رجع وعطف – 8- نريد ونبغي – ساخن – 9- فرّق الشيء – عائلة رئيس جمهورية زائير الراحل – 10- خطيب مريم العذراء ومربيّ يسوع المسيح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وا – كفرصغاب – 2- سلجوق – يرسل – 3- إد – سيادي – 4- مركور – نقود – 5- أدنف – ما – لب – 6- لندون – يجيش – 7- أيا – لءاردا – 8- مل – سوء – يعرّ – 9- شتم – ركوة – 10- رينيه معوّض

عمودياً

1- وسام الأمير – 2- الدردنيل – 3- كندا – شنّ – 4- كوسوفو – ستّي – 5- فقير – نلومه – 6- ءء – 7- صيدنايا – رع – 8- غريق – جريكو – 9- اس – وليد عوض – 10- بلاد بشارة

sudoku 556

	6	1		2				
				5		3	6	
			6	9	8	2		
8			7		2			
3	1						2	4
			9		4			1
		9	1	6	3			
	7	6		4				
				7		8	5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 555

7	6	3	1	5	4	8	9	2
1	8	5	2	9	6	7	4	3
2	9	4	8	3	7	6	1	5
5	2	1	3	8	9	4	6	7
4	3	6	7	1	5	9	2	8
9	7	8	6	4	2	3	5	1
8	1	9	4	2	3	5	7	6
3	4	7	5	6	1	2	8	9
6	5	2	9	7	8	1	3	4

مشاهير 556

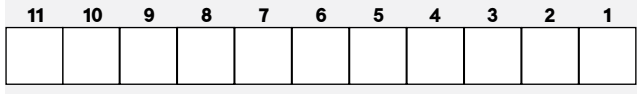

ملك المغرب (1929- 1999). ساهم مع والده في تحرير بلاده من الإحتلال الفرنسي حيث عُرف بحنكته ودهائه السياسي منذ ريعان شبابه
1+2+6+3+4+5 = ضد الأسوأ ■ 7+11+8 = أسد ■ 10+9 = ضمير متصل

حل الشبكة الماضية: **ديفيد غيلمور**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 7 حزيران 2010 العدد 1135

أشخاص

عماد أبو غازي

الاشتراكية الفابية على طريقة برنارد شو

محمد شعير

يقود عماد أبو غازي سيارته بنفسه. لا يتجاوز السرعة المقررة حتى على الطريق السريعة. لا يخشى الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للثقافة» في مصر رادارات المراقبة. لكنّ احترامه للقانون جزء من طباعه الشخصية. كذلك الأمر بالنسبة إلى ثقافته الواسعة. هو ببساطة لا يحب الاستعراض، بل اختار الثقافة سلوكاً فردياً يومياً. ربما لهذه الأسباب وغيرها، شعر كثيرون بالارتياح حين اختاره وزير الثقافة المصري فاروق حسني العام الماضي أميناً عاماً لـ«المجلس الأعلى للثقافة» في مصر، خلفاً للناقد السينمائي علي أبو شادي.

عماد أبو غازي الذي يحلّ اليوم ضيفاً على بيروت، للمشاركة في «مؤتمر السياسات الثقافيّة في المنطقة العربية» الذي ينظّمه «المورد الثقافي»، لم يكن غريباً عن الهيكل. هذا المؤرخ والباحث المتميز، كان يشرف على المؤتمرات الدولية التي يقيمها «المجلس». لذا لم يشعر المثقفون أنّه هبط عليهم بالمظلّة. يسعى الأمين العام الجديد للبناء على منجزات من سبقه. لا يريد هدم المعبد لكي يقيم معبده الخاص، كما فعل فراعنة مصر القديمة. له مشاريعه الخاصة الجديدة ورؤيته المختلفة، لكنّه يقول: «سأبني على أساس الموجود». حين كان جابر عصفور في هذا الموقع، عرض على عماد، زميله وتلميذه السابق في كلية الآداب، أن يتولى الإشراف على المؤتمرات الدولية. هكذا بدأت علاقته بـ«المجلس»، هذه الهيئة الحيويّة التي فتحت المؤسسة الرسميّة المصريّة على العمق الثقافي المحلّي والعربي. أمضى الرجل عشر سنوات كاملة رئيساً للإدارة المركزية للشعب واللجان، في «المجلس الأعلى للثقافة»، «جنباً إلى جنب مع الأمينين السابقين جابر عصفور وعلي أبو شادي»، بحسب قول عصفور. ثم سلك طريقه، شيئاً فشيئاً، إلى القمّة.

الفن كان الزاد الروحي لعائلة أبو غازي. هو ابن بدر أبو غازي، الناقد التشكيلي الذي كان وزيراً لثقافة مصر في السبعينيات، والتشكيليّة رعاية حلمي... كان بيتهم متحفاً تشكيلياً ومكتبة كبيرة. التماثيل التي وقّعها النحات المصري الكبير محمود المختار (خال والده) موزعة في كل ركن من الأركان. لهذا تجده يقول إنّ «البيت الخالي من الكتاب واللوحة والتمثال بيت ناقص». أطفال الأسرة، كانت الهدايا التي يتلقونها لوحات تشكيلية من كبار فناني مصر. عندما ولد عماد، أهدى الفنان راغب عياد والده لوحة ما زال يحتفظ بها، وهكذا فعل مع باقي أشقائه. على جدران المنزل، تجاورت أعمال حامد ندا، ويوسف كامل، وتحية حليم، وجاذبية سري، وصلاح طاهر... هكذا نشأ على حب الفن، لكنّه لم يدرسه، بل مضى في اتجاه عوالم أثيرة أخرى.

عمته التي درست الآثار، وكانت تعمل في المتحف المصري، حددت له الوجهة: «كان لها دور كبير في تكويني. منذ كنت في الثالثة، كنت أذهب معها إلى المتحف، وقد جعلتني هذه الزيارات أعشق التاريخ». قرر أنّه يريد النجاح في الثانوية بمجموع يؤهّله للالتحاق بكلية الآداب. وبذل المجهود اللازم لتحقيق هذا الحلم: دراسة التاريخ. لم يتردّد لحظة في قراره، ولم يندم عليه... عكس شقيقه الأكبر الذي بدأ بدراسة التجارة ثمّ تركها إلى الفنون الجميلة، وشقيقته الصغرى التي درست العلوم السياسية رغم تفوّقها في الأدب والفنون. يخبرنا صاحب «طومان باي ـ السلطان الشهيد»: «قادني أبي بطريقة غير مباشرة إلى الفكر الاشتراكي». في المرحلة الثانوية، وقع بين يدي عماد كتاب «كفاحي» لهتلر. انتظر والده أن يفرغ من قراءته، فأعطاه «دليل المرأة الذكية في الاشتراكية ورأس المال» لجورج برنارد شو. الكتب قادته إلى الماركسية، وكانت فاتحة سنوات طويلة من النضال، أدّت به إلى السجن. النصائح العائليّة كانت تقول له إنّ العمل السياسي ليس «سوى مخاطرة لا داعي لها». لكنّ عماد لم يقبل النصح. «سافر إلى الاتحاد السوفياتي في عام 1985، بعد التخرّج: «شعرت أن هناك خطأً ما في هذا البناء». هكذا عاد عماد إلى الاشتراكيّة الفابية على طريقة برنارد شو. يضحك: «أفراد الأسرة أكثر ميلاً إلى الليبرالية. جدتي شقيقة مختار كانت واحدة من المتظاهرات في ثورة 1919 التي قادها سعد زغلول، وقد تعلمت من حكاياتها الكثير عن تلك المرحلة التاريخيّة الحاسمة». السياسة التي تركها مبكراً، كان لها دور كبير في تحديد اتجاهات دراسته. لقد اختار التاريخ الحديث، لكنّ نشاطه السياسي وصدامه مع بعض الأساتذة أخذاه إلى التاريخ الإسلامي. دراسة الماجستير أرادها أن تكون «ثورات المصريين ضد الحكم الإسلامي في عصر الولاة»، فرُفِضَ اقتراحه. تقدّم بفكرة موضوع آخر ثمّ آخر، لكنّ الرفض بقي قائماً. لم يكن الرفض للمقترحات نفسها بل للطالب وأفكاره: «أفكاري من وجهة نظر الأستاذ كانت تمثّل خطراً في مجال التاريخ الإسلامي»، يسرّ إلينا. أدرك عماد أنّه لن يكمل دراسته العليا في قسم التاريخ. التحق بـ«معهد البحوث والدراسات العربية»، وحصل على دبلوم في موضوع «الأحزاب السياسية في مصر وموقفها من القضية الفلسطينية 1971 ـ 1948». لكنّ شهادة المعهد لم يكن معترفاً بها. بالمصادفة، أعلن التقدم للحصول على دبلوم في ميدان الوثائق في كليّة الآداب، فتقدم إليه على اعتبار أن الوثائق أقرب إلى التاريخ. تخرّج بعد عامين من الدراسة، وكان الأول على دفعته، ليعيّن معيداً في قسم «الوثائق والمكتبات». من والده وزير ثقافة مصر السابق، تعلّم «حب العمل والتاريخ والثقافة والفن التشكيلي وتوفيق الحكيم»، ويمكن أن نضيف: النزاهة والاستقامة. كانت تجربة بدر أبو غازي قصيرة جداً في وزارة الثقافة المصريّة. بقي سبعة أشهر في منصبه، وحين طلب منه السادات إخلاء متحف محمد محمود خليل، لكي يضمّه إلى بيته ويصبح «ملحقاً برئاسة الجمهورية»، اعترض الوزير على هذا الإجراء ورفض أن يسلّم المتحف. خرج مع أول تغيير وزاري، وخلفه قام بما طلب منه: بقي «متحف محمود خليل» ملحقاً برئاسة الجمهورية حتى جاء فاروق حسني وطالب بإعادته متحفاً كما أراد صاحبه.

هكذا كان الأب. أما الابن، فيحرص آخر النهار، في «المجلس الأعلى للثقافة»، على محاسبة النادل على ما شرب هو وضيوفه. لكن أليس هناك ميزانية لمشروبات الأمين العام؟ يضحك: «لا أفهم لماذا يجب أن يشرب ضيوفي وأصدقائي على حساب الحكومة».

5 تواريخ

1955
الولادة في القاهرة

1982
تخرّج من قسم التاريخ في كلية الآداب في «جامعة القاهرة»

1999
صدر كتابه «طومان باي السلطان الشهيد» (ميريت)

2009
عيّن أميناً عاماً لـ«المجلس الأعلى للثقافة» في مصر

2010
يصدر له كتابان عن «دار الشروق»: «مصطفى النحاس»، و«علي بك الكبير» ويشارك اليوم وغداً في «مؤتمر السياسات الثقافيّة» في بيروت

خالد صاغية

ثلاث طبقات لمنع التغيير

قليلة هي الفرص التي تُتاح أمام اللبنانيّين لإجراء تغيير على السياسات التي تدير شؤونهم المعيشية. فغالباً ما تعيش البلاد فترات تراخٍ واستسلام يصبح الهمّ الأساسيّ فيها عدم استئناف الطوائف حروبها الصغيرة. ومقابل الأمن، لا بأس بقبول الظلم وانعدام العدالة في توزيع الثروات وارتفاع معدّلات الاستغلال. وكرمى لعيون رؤوس الطوائف، إن قبلوا التعايش السلمي، تستمرّ طوابير الشباب على أبواب السفارات.

لكن، حين تتاح فرص نادرة للتغيير، لا يقف في وجهها حيتان المال مباشرةً. غالباً ما يبقى هؤلاء في الظل. وإن تولّوا مناصب سياسيّة، تراهم يغلّفون صفقاتهم بشعارات وطنيّة. هكذا تصبح «سوليدير» مثلاً مرادفاً لكرامة بيروت، أو يصبح إضراب طيّاري «الميدل إيست» طعنة في ظهر أجنحة الأرز، أو النهب المصرفيّ المنظّم أسطورة مؤسِّسة للكيان اللبناني.

خلف أولئك الحيتان، تقف طبقة أخرى تعمل في الكواليس. إنّهم «الخبراء» أو «المحاسبجيّة». هؤلاء مستفيدون حتماً من بقاء الأمور على ما هي عليه، لكنّهم مستفيدون بالواسطة، لا مباشرة. وظيفتهم إطلاق تعابير علميّة لطيفة على عمليّات النهب. وهم يردّدون ببغائياً ما كانت تتباهى به الألسنة المحيطة بأوغستو بينوشيه ومارغريت تاتشر ورونالد ريغان. ويتسلّحون بنماذج اقتصادية بالية رُوّج لها في غرف أبحاث سوداء أنشئت ومُوِّلت من أجل أن تلقى بلدان العالم الثالث كلّها مصيراً مشابهاً لتشيلي إبّان القبضة العسكرية. ولعلّ الضجّة التي أثيرت بشأن استقالة رئيس الهيئة المنظّمة للاتصالات، تحمل أكثر من دلالة رمزية على الحيّز الذي يحتلّه «الخبير» في نظام النهب عندنا. لكنّ المثال الأبرز يبقى فؤاد السنيورة الذي تمكن من «الترقّي الطبقي»، والانتقال إلى صفوف الفريق الأوّل، تاركاً وراءه في مجلس الوزراء حفنة من «الخبراء» أو «المثقّفين» التابعين الذين يسيرون على خطاه، لعل وعسى.

أمّا الواجهة، فتحتلّها طبقة ثالثة. طبقة «المَعَربشين» الذين نقلهم أسيادهم إلى حداثة النعمة. أولئك الذين تحوّلت ذكرياتهم عن الفقر حقداً على الفقراء. أولئك الذين «فعلوها» وباتوا من حاشية البلاط، فأحسّوا بأنّهم أصبحوا «فوق»، ويعملون جاهدين كي يبقى الآخرون «تحت». أولئك الذين يبيحون لأنفسهم إطلاق الشتيمة في مواجهة السعي النبيل لتوفير سبل العيش الكريم لعامّة المواطنين. أولئك الذين يحسبون أنّهم يطلقون النار على خصومهم، فلا يصيبون إلا ذواتهم. ذواتهم التي أضاعوها منذ زمن.